

297.4

سج  
ن







النَّازِلَاتِ الْعَيْنِيَّةِ

# تراثنا

سلسلة كتب تصدرها دار الأمين بإشراف  
الدكتور يوسف زيدان، تُعنى بنشر الأعمال  
الأصيلة في مجال التراث العربي، مما لم يسبق نشره من  
أعمال تراثية محققة أو مؤلفة، وتراعى السلسلة فيما  
يصدر عنها من كتب، القواعد العلمية الرصينة،  
المعمول بها في مجال التأليف والتحقيق التراثي الجاد.

★ صدر منها ★

- التراث المجهول  
للدكتور / يوسف زيدان (تأليف)
- حديقة الحقيقة، لسناني  
للدكتور / إبراهيم الدسوقي شتا (ترجمة)
- حقيقة العبادة عند محي الدين بن عربي  
للدكتور / كرم أمين أبو كرم (تأليف)
- ابن القطّاع الصقلي  
للدكتور / أحمد محمد عبد الدايم (تأليف)
- الفكر الصوفي  
للدكتور / يوسف زيدان (تأليف)
- حي بن يقظان  
للدكتور / يوسف زيدان (دراسة وتحقيق)
- ديوان ابن الصباغ الجذامي  
د. محمد زكريا عناني / د. أنور السنوسي (تحقيق)
- شرح مشكلات الفتوحات المكية  
لابن عربي، الجيلي  
للدكتور / يوسف زيدان (دراسة وتحقيق)
- النساير العينية لعبد الكريم الجيلي  
مع شرح النابلسي  
للدكتور / يوسف زيدان (تحقيق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَإِنَّمَا الرَّحْمَنُ فَخْرٌ هَبْ جُفَاءً وَأَمَّا  
مَا يَنْفَعُ الْبَشَرَ فَمِنْكَ فِي الْأَرْضِ  
صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى

دار الأمين

طبع • نشر • توزيع

القاهرة : ٧ شارع رامت من شارع منصور  
(محطة مترو أنفاق سعد زغلول)  
ت/ف : ٣٥٤٦٦٨٧ ف : ٣٩٠٠١٣٠  
ص.ب. ١٣٦٥ - العتبة ١١٥١١  
الجيزة : ١ شارع موماج من شارع  
الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش)  
الهرم - تليفون : ٥٦٣٤٦٩٩  
ص.ب. ١٧٠٢ - العتبة ١١٥١١  
جمهورية مصر العربية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة  
لناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس أي  
جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر .

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

رقم الإيداع ١٩٩٩/١٨١٤

ISBN: 977-279-223-0

التفيل الطباعي : دار الأمين للطباعة

تُرَاثُنَا

النَّازِدَاتُ الْعَيْنِيَّةُ

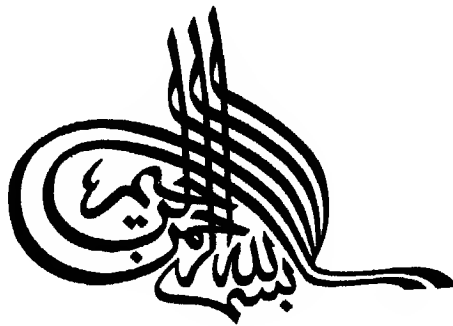
لِعَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ، مَعَ شَرْحِ النَّابِلِيِّ

دكتة  
يُوسُفُ بْنُ زَيْدِ بْنِ











في محل الإهداء : .....  
..... . لَوْ عَبَّرْنَا مَنَامَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ،  
وَعَبَّرْنَا عَنْ هَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لَنَا مِنْهَا ، وَمَحَوْنَاهَا  
مِنْ عَيْنِ بَصِيرَتِنَا ؛ لَعَرَفْنَا الْحَقَّ تَعَالَى ، وَتَحَقَّقْنَا أَنَّهُ لَا يُشْبِهُ  
شَيْئاً مِمَّا نُذَرِكُهُ بِالْحِسِّ أَوْ بِالْعَقْلِ ، وَحَصَلْنَا عَلَى الْإِيمَانِ  
الْكَامِلِ ( النابلسي : المعارف الغيبية )



## تمهيد

على الرغم من اهتمام الباحثين في حقول الدراسات الإسلامية بدراسة التصوف في الإسلام ، إلا أننا نلاحظ أن الشغل الصوفي الإسلامي لم يلقَ بعدُ ما يستحقه من عناية .. فقد انصبَّت معظم جهود الدارسين على بحث معنى التصوف ونشأته ، ثم ترجمة أعلامه ودراسة اتجاهاته المختلفة ؛ فَوْن الالتفات إلى أهمية الشكل الذي عبّر به الصوفية عن أحوالهم ، وترجموا به تجاربهم الفريدة .

وكان إيجاد شكل تعبري مناسب ، إشكالية كبرى في تاريخ التصوف في الإسلام ؛ فاللغة التي يتحدّث بها الناس العاديون ، لم تكن قادرة على ترجمة معاني الصوفية .. ومن ثم ، فقد واجهت الصوفية الأراذل محن شديدة بسبب ما صدر عنهم من أقوال ، أدخلها الناس في باب الشطح فسكت عنها البعض ومنع الخوض فيها ، وتار الآخرون عليها ؛ إذ كانت تُثير حفيظتهم وتوقد حول أسوار إيمانهم نارا ، أضرمها بعض الفقهاء فيما بعد .

واتضح لأهل الطريق ، أن الشطحات ليست شكلاً مناسباً للتعبير عن تلك الأحوال غير العادية التي يُعاشونها ، وعن تلك المعاني الدقيقة التي اطلعوا عليها ، وأن الأشدّ خطراً في تلك الشطحات ، أنها أعطت للأغيار حقّ التصرف في دماءهم .. كما حدث مع الحلاج !

وَبَلَدٌ مَقْتَلُ الْهَلَاكِ بِبَغْدَادَ - سنة ٣٠٩ هجرية - كَانَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ  
السُّلَحِينِ، أَنْ يَخْرُجُوا أَنْفُسَهُمْ مِرَارًا، إِذَا مَا أَرَادُوا التَّصْرِيحَ بِمَا لَدَيْهِمْ، حَتَّى  
لَا يَلْقَوْا الْمَبْرَءَ الْمَنْجَعُ الَّذِي لَيْفَهُ قَتَى يُضَاءَ رَحْتَى لَا يَقْعُوا فِي تِلْكَ الْمَفَارِقَةِ الَّتِي  
عَانَى مِنْهَا أَبُو حَكِيمٍ الشَّيْلِيُّ وَلَمْ يُخَلِّصْهُ مِنْهَا غَيْرُ تَهْمَةِ الْجُنُونِ .. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى،  
كَانَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ الْخُرُوجُ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ، بِإِيجَادِ ذَلِكَ الشُّكْلِ الْمَلَامِ الَّذِي  
يُخْبِرُ قَوْمَهُمُ الْحَدِيثَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، وَيُحِبُّهُمْ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ الْاصْطِلَامَ بِالْفَقْهَاءِ  
وَالْعَامَّةِ ..

وَكُنْتُ قَعَّةَ الرُّمُزِ وَالْإِشَارَةِ، هِيَ الطَّرِيقُ الَّذِي سَلَكَهُ الصُّوفِيَّةُ وَخَرَجُوا  
بِهِ مِنْ هَذِهِ الْإِشْكَالِيَّةِ الَّتِي تُبَيِّحُ دِمَاعَهُمْ إِنْ هُمْ بَاخُوا بِالسَّرِّ وَاتَّهَمَتْ لُغَةُ الرُّمُزِ  
الصُّوفِيَّةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْكَالٍ رَكْبِيَّةٍ .. أَوَّلُهَا الْكِتَابَةُ - الثَّانِيَةُ - بِلُغَةٍ مُوْغَلَةٍ فِي  
الاسْتِحْضَائِ وَالْتَحْمِيَةِ. عَلَى نَحْوِ مَا نَجِدُهُ فِي مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ سَبْعِينَ خَاصَّةً كِتَابُهُ:  
بُلْدُ الْعَارِفِ وَهِيَ مُؤَلَّفَاتِ السُّهْرَوَرْدِيِّ الْإِشْرَاقِيَّ، خَاصَّةً رِسَالَتُهُ الصُّغْرَى ..  
وغير ذلك مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ، كَالْقَتُّوحَاتِ الْكِيَّةِ وَفُصُوصِ الْحِكْمِ وَالْإِنْسَانِ  
الْكَامِلِ.

وَالشُّكْلُ الثَّلَاثِي مِنَ أَشْكَالِ التَّعْبِيرِ الرُّمُزِيِّ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ، هُوَ الْأَقَاصِيصُ  
الرُّمُزِيَّةُ وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ .. وَذَلِكَ كَمَا فِي قِصَّتِي: حَتَّى بَنَى بَقُطَّانَ لِابْنِ سَيْنَا  
وَابْنِ كُفَيْلٍ، وَرَوَيْتُ: أَصْنَواتُ أَجْنِيحَةِ جِبْرَائِيلَ وَالْفَرْقَةَ الْغَرِيبَةَ لِلْسُّهْرَوَرْدِيِّ،  
وَقِصَّةَ يُونُسَ وَزَيْلُهَا لِفَرِيدِ الدِّينِ الْعَطَّارِ. وَغَيْرِ ذَلِكَ الْكَثِيرِ مِنَ الْقِصَصِ  
الرُّمُزِيَّةِ الصُّوفِيَّةِ، مِنْ مِثْلِ: سَلَامَانَ وَأَبْسَالَ .. رِسَالَةِ الطَّيْرِ لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ .

وَكَانَ الشَّعْرُ الصُّوفِيُّ هُوَ قَالَتْ هَذِهِ الْأَشْكَالُ. فَقَدْ اسْتَطَاعَ شُعْرَاءُ  
الصُّوفِيَّةِ مِنْ أَمْثَالِ ابْنِ الْفَارُضِ .. ابْنِ الْخَيْمِيِّ .. الشُّشْتَرِيِّ .. الْجِيلِيِّ ..  
وغيرهم، أَنْ يَقْبِرُوا عَنْ أَدَقِّ الْمَعَانِي الصُّوفِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ الشَّعْرِ.

وَعَلَى الْحَقِيقَةِ ، فَهُنَاكَ عِلَاقَةٌ وَبَيِّنَةٌ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالتَّصَوُّفِ . فَمَا الشَّعْرُ فِي  
الْأَمَانَةِ إِلَّا نَتَاجُ لِحَالَةِ شُعُورِيَّةٍ ، وَتَجَرِبَةٍ يَتَحَرَّرُ فِيهَا الشَّاعِرُ مِنْ تَرَكَمَاتِ  
الْعَادَةِ ، فَيَنْطَلِقُ حِسُّهُ الْأَدَبِيُّ نَحْوَ أَفْقٍ رَحْبٍ فَسِيحٍ ، يُبَيِّنُ لَهُ : رُؤْيَا جَدِيدَةً  
لِلْأَشْيَاءِ . وَيَقْدِرُ عُمُقَ التَّجَرِبَةِ الَّتِي يُعَاشِهَا الشَّاعِرُ أَوْ يُعَانِيهَا ، يَتَذَقُّ وَحْيَهُ  
الشَّعْرِيَّ صَادِقًا .. وَمِنْ هُنَا جَاءَ قَوْلُهُمْ : إِنَّ الْوَحْيَ لَا يَهْبِطُ عَلَى الشَّاعِرِ !  
إِنَّمَا الشَّاعِرُ يَهْبِطُ عَلَى وَحْيِهِ .

وَهَذَا التَّحَرُّرُ مِنْ تَرَكَمَاتِ الْعَادَةِ ، وَمِنْ تَمَلُّكِ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ ، يُعَدُّ  
خَاصِيَّةً لِلشَّعْرِ وَالتَّصَوُّفِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ ؛ فَالتَّصَوُّفِيُّ يَسْعَى مِنْ خِلَالِ رِيَاضَاتٍ  
وَمُجَاهَدَاتٍ رُوحِيَّةٍ ، إِلَى أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ رِبْقَةِ الْحِسِّ لِيَصِلَ عَالَمَ النُّورِ .. وَهُنَاكَ ،  
تُلَمَّحُ أَنْوَارُ التَّجَرِيدِ ، فَيَرَى السَّالِكُ الصُّوفِيُّ الْأَشْيَاءَ (بِقَلْبِهِ) وَهَذِهِ : رُؤْيَا  
جَدِيدَةً لِلْأَشْيَاءِ ! وَهَكَذَا يَنْطَلِقُ كُلُّ مَنِ الشَّعْرِ وَالتَّصَوُّفِ مِنْ نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ  
تَقْرِيْبًا ، تَنْتَهِي إِلَى هَذِهِ الْمَشَاهِدَةِ الَّتِي تُسَمَّى عِنْدَ الصُّوفِيِّ كَشْفًا ، وَعِنْدَ الشَّاعِرِ  
إِلْهَامًا .

وَنَظَرًا لِيَتَلَكَّ الطَّبِيعَةُ الْمُتَشَابِهَةُ بَيْنَ التَّصَوُّفِ وَالشَّعْرِ ، فَقَدْ لَجَأَ الصُّوفِيَّةُ  
الْمُسْلِمُونَ إِلَى التَّعْبِيرِ مِنْ خِلَالِ الْقَصَائِدِ - الَّتِي أَضَافَ إِلَيْهَا شُعْرَاءُ الصُّوفِيَّةِ  
طَابَعًا وَمُزِيًّا ذَا مَذَاقٍ خَاصٍ<sup>(١)</sup> - فَصَوَّرُوا مِنْ خِلَالِ الْآيَاتِ مُجَاهَدَاتِهِمْ  
الرُّوحِيَّةَ وَمُشَاهَدَاتِهِمْ الدُّنَوِيَّةَ وَأَفْكَارَهُمُ الْخَاصَّةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ بَدَأَتْ ، مُنْذُ  
الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ ، تَأْخُذُ شَكْلًا فَلَسْفِيًّا .

(١) لَمْ يَكُنْ الشُّعْرَاءُ الصُّوفِيُّونَ أَوَّلَ مَنْ رَمَزُوا فِي شِعْرِهِمْ ، فَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ الْمُتَنَبِّ فِي قَصَائِدِهِ الَّتِي  
أَتَشَنَّهُا بِمَصْنَعٍ ، حَيْثُ يَتَكَلَّمُ عَنْ الْحَيَاةِ وَيَعْنِي بِهَا سَيْفَ الدُّنْيَا الْحَمْدَانِي (انظر ، د . سَامِي  
مُنِير : مَلَامِيحُ وَخِطَّةُ الْقَصِيدَةِ ص ٢٣٩) .. وَلَكِنْ رُمُوزُ الصُّوفِيَّةِ فِي أَشْعَارِهِمْ ، كَانَتْ دَائِمًا  
ذَاتَ اصْطِلَاحَاتٍ وَدَلَالَاتٍ خَاصَّةٍ ، لَا يَجْعَلُهَا عِنْدَ غَيْرِ الصُّوفِيَّةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

وقصيدة النادرات لعبد الكريم الجيلي ، واحدة من أهم - وأطول - قصائد الشعر الصوفي الرمزي . استطاع الجيلي - بشاعريته المزهفة - أن يصور من خلال آياتها كل أغراضه النوقية . وكان الرمز الصوفي - بوصفه لغة القوم<sup>(١)</sup> - هو أداته للإشارة إلى هذه الأغراض .. فجاءت القصيدة ، كمرآة انعكس عليها فكر الجيلي بوصفه صوفياً ومُتفلسفاً . هذا الفكر الذي هو في الحقيقة فكر التصوف الفلسفي كله ، في المرحلة الواقعة ما بين القرنين السادس والتاسع الهجريين<sup>(٢)</sup> .

وكانت القصيدة - مع أهميتها الأدبية والصوفية - مخطوطة .. فكانت إلى جانب كونها شهادة على لون من ألوان تراثنا ، شهادة على إهمالنا لهذا التراث !

\* \* \*

وعلى الصفحات التالية ، نقدم قصيدة النادرات العينية ، في ثوب يليق بها من التحقيق العلمي ، ونردفها بفقرات من شرح عبد الغني النابلسي الذي جعله بعنوان : المعارف الغيبية في شرح القينية الجيلية .. وكان هو الآخر مخطوطاً .

ولعلنا نكون بإخراج هذه الصفحة من التراث المخطوط ، قد سیرنا على طريق الصواب نحو معرفة ثقافة وفكر الماضي ، التي هي عنصر لا بد منه في تشكيل ثقافة وفكر الحاضر !

(١) لاحظ تعريف ابن جني لحد اللغة بأنه : أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم !

(٢) راجع كتابنا : الفكر الصوفي (الطبعة الثانية ، دار الأمين ١٩٩٨)



وَسَوْفَ نَعْرِضُ لِمُخْطَوَاتِ مَنْهَجِ التَّحْقِيقِ النِّقْدِيِّ الَّذِي اتَّبَعْنَاهُ ، ثُمَّ نَقْدِمُ  
قَصِيدَةَ الْجِيلِيِّ بَعْدَ تَحْقِيقِهَا وَالتَّعْلِيلِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ فَرَقَاتِ مُقْتَطَفَةً مِنْ شَرْحِ عَبْدِ  
الْغَنِيِّ النَّابِلَسِيِّ ، وَنُرَدِّفُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِكَشَافَاتِ التَّحْقِيقِ .

وَقَدْ حَاوَلْنَا - جُهْدَ الطَّاقَةِ - أَلَّا يَفُوتَنَا شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِ الإِخْرَاجِ الْعِلْمِيِّ  
لِلتُّرَاثِ الْمُخْطُوطِ .. فَإِنَّ ظَهَرَ شَيْءٌ مِنْ نَقْصٍ فِي ذَلِكَ ، فَمَرَدُّ الْأَمْرِ إِلَى جَهْلِنَا  
بِهِ ، وَلَيْسَ لِكُونِنَا قَدْ أَهْمَلْنَا اسْتِيفَاءَهُ !

\* \* \*

وَتَحَذِّرُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ مَا يَضُمُّهُ هَذَا الْكِتَابُ مِنْ تَحْقِيقٍ لِلنَّادِرَاتِ  
وَشَرْحِهَا ، كَانَ فِي أَصْلِهِ : المجلد الثاني مِنْ رِسَالَتِنَا لِلْمَاجِسْتِيرِ ، الَّتِي نَلْنَاهَا  
هَذِهِ الدَّرَجَةَ - بَامْتِيَازٍ - مِنْ جَامِعَةِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ ، فِي أَوَاسِطِ سَنَةِ ١٩٨٥  
مِيلَادِيَّةٍ .. وَبَعْدَهَا بِثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ، صَدَرَتِ الطَّبْعَةُ الْأُولَى مِنَ الْكِتَابِ بِيَسْرُوتِ  
(وَهِيَ طَبْعَةٌ لَمْ يُكْتَبْ لَهَا الْإِتِّشَارُ) حَتَّى إِذَا مَرَّتْ عَشْرُ سَنَوَاتٍ ، بَعْدَ صُدُورِ  
الطَّبْعَةِ الْأُولَى ، جَاءَتْ هَذِهِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ، مُصَحَّحَةً مُنْقَحَةً . وَكُنْتُ أَرْجُو أَنَّ  
أَزِيدَهَا بَبَقِيَّةِ قَصَائِدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ ، وَأَشْعَارِهِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي جَمَعْتُهَا مِنْ  
أَعْمَالِهِ الْمُتَفَرِّقَةِ - المَطْبُوعَةِ وَالْمُخْطُوطَةِ - خِلَالِ السَّنَوَاتِ الْعَشْرِ الْمَاضِيَةِ ؛ ثُمَّ  
رَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ سَوْفَ يُؤَخَّرُ صُدُورَ هَذِهِ الطَّبْعَةِ ، وَأَنَّ الْأَحْدَرَ إِجْرَازُهُ لِيَصْدُرَ -  
مَتَى أَرَادَ اللَّهُ - فِي كِتَابٍ مَجْمُوعٍ ، يَكُونُ عُنْوَانُهُ : دِيْوَانُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ .  
والله الموفق .

د. يوسف زيدان

الإسكندرية في أول ديسمبر ١٩٩٨م

الموافق منتصف شعبان ١٤١٩هـ



مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ النَّقْدِيِّ



قبل الدخول إلى تفاصيل منهج التحقيق النقدي الذى اتبعناه فى تحقيق النصوص المخطوطة للقصيدة وشرحها ، وهو المنهج الذى استخلصناه من مؤلفات الأساتذة فى هذا الفن ، وعلى وجه الخصوص ما كتبه الدكتور عبد السلام هارون<sup>(١)</sup> ، وما تحدث عنه المستشرق الألمانى بيرجستراسر فى محاضراته<sup>(٢)</sup> ، وما سار عليه المحققون الذين سبقونا فى هذا الميدان .. نتحدث أولاً عن الجيلى وقصيدة النادرات وشرح النابلسى عليها .

ومن بعد ذلك ، نذكر الأصول المخطوطة للقصيدة وشرحها ، ونقدم وصفاً للنسخ التى اعتمدنا عليها فى تحقيقنا ، والطريقة التى اتبعناها فى المقابلة . وكذلك الهوامش وفهارس التحقيق ، ثم الملاحظات التى ظهرت أثناء تحقيق النصوص .. وفى النهاية ، نماذج فوتوغرافية من المخطوطات ، والرموز التى تم استعمالها فى التحقيق ..

## الجيلى

عبد الكريم الجيلى واحدٌ من كبار صوفية الإسلام وفلاسفتهم<sup>(٣)</sup> ، ويعتبر الجيلى - الذى لا يزال معظم تراثه مخطوطاً لم يُنشر ، وما طُبِعَ منه طبع بدون

(١) عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٧ .

(٢) بيرجستراسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتب (مجموعة محاضرات جمعها وقَدَّم لها د. محمد حمدى البكرى - دار المريخ ، الرياض ١٩٨٢) .

(٣) انظر كتابنا :

- عبد الكريم الجيلى، فيلسوف الصوفية (الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة أعلام العرب).

تحقيق ! من أهم المعبرين عن النظرية الصوفية فى الفكر الإسلامى .. ولقب الجيللى نسبة إلى جيلان وهى منطقة فارسية ينتسب إليها الكثير من رجال العلم والثقافة فى تاريخ الإسلام<sup>(١)</sup> . وكان مولد الجيللى فى أول شهر محرم سنة ٧٦٧ هجرية ، لكنه ما لبث أن رحل فى سن مبكرة ليسيح فى الأرض على طريقة صوفية عصره .

قضى الجيللى حياته فى السفر والسياحة ، فزار الهند وبلاد فارس والعراق ، ونزل مصر وفلسطين والحجاز وأرض اليمن .. وكانت وفاته بمدينة زبيد ببلاد اليمن سنة ٨٢٦ هجرية .

وخلال سياحات الجيللى المستمرة ، حصّل الرجل الكثير من العلوم والمعارف ، فأحاط بالتراث اليونانى ، وعرف أسرار اللغات الهندية والفارسية والعربية ، وألف بكل هذه اللغات ! كما كان عالماً بالحروف وحساب الجمل ، إلى جانب درايته الواسعة بالمذاهب والعقائد غير الإسلامية ، وبفنون المعارف الإسلامية كالفقه والتفسير .

أما عن تصوفه ، فقد أخذ الطريق عن شيخه شرف الدين إسماعيل الجيرتى (المتوفى سنة ٨٠٦ هجرية) الذى كان آنذاك شيخاً لصوفية اليمن .. وقد كان الجيرتى فى أول أمره من أتباع الطريقة القادرية ، ثم ما لبث أن كوّن مدرسة خاصة قامت على فكر محيى الدين بن عربى فكان يدعو تلامذته ومريديه إلى قراءة مؤلفات ابن عربى - كالفتوحات المكية وفصوص الحكيم - ومن هنا

---

(١) اتفق المؤرخون على أنه : إذا انتسب الرجل إلى جيلان نفسها ، يقال له جيلانى .. وإذا انتسب لبعض أهلها ، قيل له جيللى ! وقد انتسب عبد الكريم الجيللى إلى الإمام عبد القادر الجيلانى .

ظهرت تلك الصلة القوية بين عبد الكريم الجيلي وابن عربي، الذي لقبه الصوفية بالشيخ الأكبر .

وترك الجيلي عديداً من المؤلفات غير قصيدة النادرَات ، وكان أسلوبه في هذه المؤلفات - التي تربو على الثلاثين - مفعماً بالرمزية الشديدة ولغة الإشارة والتلويح . ومن أشهر مؤلفاته : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - الكمالات الإلهية - غنية أرباب السماع - الكهف والرقيم .. إلخ ، وقد ظل معظم هذا التراث مخطوطاً ، يحنج في دهاليز الخزانات الخطية التليدة يشكو التآكل ويتهدهد الفقد والضياح .

## النادرَات العينية

النادرَات واحدةٌ من أطول الآثار الشعرية في التصوف الإسلامي ، وهي تتألف من ٥٣٤ بيتاً . ولا نعلم أن هناك قصيدة صوفية تتعدها في عدد الأبيات، اللهم إلا تاحية ابن الفارض الكيري (نظم السلوك) والتي تقع في ٦٦٧ بيتاً .

وقصيدة النادرَات من بحر الطويل ، وتفعيلاته (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وتكرر هذه التفعيلات - ٤ تفعيلات في كل شطر - فتعطي كميات كبيرة من السواكن والمتحركات ، مما يتيح للشاعر أن يعبر عن المعنى الذي يدور في ذهنه بأكبر قدر من الألفاظ ، ومن هنا كان البحر (الطويل) من أشهر البحور وأكثرها تداولاً ووروداً في أشعار العرب القدماء<sup>(١)</sup> .

(١) عمود مصطفى : أهدى سبيل إلى علمي الخليل (مطبعة الخليل ١٩٣٦) ص ٣٥ .

ولا يوجد هناك أدنى شك في نسبة النادرَات العينية لعبد الكريم الجليلي، فهو يشير إليها في مؤلفاته الأخرى المقطوع بصحة نسبتها إليه، خاصة كتابه الإنسان الكامل .. وقد أتم الجليلي تأليف هذه القصيدة، قبل سنة ٨٠٥ هجرية، ولكننا لا نعلم تاريخ تأليفها على وجه الدقة، فالجليلي لم يُشر إلى ذلك قط، وكذلك الشُّراح والنُّسَّاح الذين تناقلوها من بعده .. وإن كان الثابت أنَّ تاريخ تأليفها، سابقٌ على تاريخ تأليف كتاب الإنسان الكامل الذي وضعه الجليلي سنة ٨٠٥ هجرية.

وهناك اختلاف حول تسمية القصيدة، فالجليلي يدعوها بقصيدته العينية<sup>(١)</sup>، وبالنادرَات، وبالبوادر الغيبية والنوادر العينية<sup>(٢)</sup> - وهو العنوان الوارد في مُعجم المؤلفين<sup>(٣)</sup> - وبالنوادر العينية في البوادر الغيبية. - وأيضاً النادرَات العينية في البادرَات الغيبية. وقد أثبت بروكلمان عدة نسخ للقصيدة بهذه العناوين السابقة كلها، إلى جانب نسخة بعنوان: البدايات العينية والنادرَات الغيبية. كما يذكر بروكلمان في نفس الموضع مؤلفاً للجليلي بعنوان: قصيدة الدُرر<sup>(٤)</sup> .. والأرجح أن قصيدة الدُرر هذه، ليست النادرَات العينية، وإنما قصيدة الجليلي المسماة الدُرَّة الوحيدة في اللُّجَّة السعيدة. وهي قصيدة تتألف من ٥٩ بيتاً - أوردها في الإنسان الكامل<sup>(٥)</sup> - يقول مطلعها:

(١) الجليلي: الإنسان الكامل ٢٨ / ١.

(٢) المرجع السابق، ٥٤ / ١.

(٣) عمر كحالة: معجم المؤلفين ٣ / ٣١٣.

(٤) Brockelmann . Giesheichte der Arabsichen Litteratur (Lieden). 2/285 = (٤)

19.

(٥) الإنسان الكامل: ٤٤/٢.



قَلْبٌ أَطَاعَ وَجَدَّ فِيهِ جَنَانُهُ

وَعَصَى الْعَوَازِلَ سِرُّهُ وَلِسَانُهُ

عَقَدَ الْعَقِيقَ مِنَ الْعُمُونِ لِأَنَّهُ

فَقَدَّ الْعَقِيقَ وَمَنْ هُمُو أَعْيَانُهُ<sup>(١)</sup>

ولعل هذا الاختلاف في عنوان القصيدة ، وتعدد تسمياتها ؛ هو السبب في عدم ذكر النابلسي عنواناً لها في شرحه ، مكتفياً بقوله : *عينية الجليلي* <sup>(٢)</sup> .. وإن كان ذلك - من جهة أخرى - يؤكد أن القصيدة كانت ذات شهرة في الأوساط الصوفية آنذاك ، مما أغنى عن البحث في عنوانها .

وعُموماً ، فإننا نرى أن أنسب عنوان للقصيدة هو *النادرَات العينية في البادرَات الغيبية* وذلك من حيث إنها - حسبما يرى مؤلفها - تتألف من أبيات ، كل بيت منها (نادرة) تنتهي بقافية (العين) وتحدث عن (بادرة غيبية) .. والبادرات - أو البوادر والبواده - في اصطلاح الصوفية ، هي : ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة ، إما لموجب فرح ، أو موجب ترح <sup>(٣)</sup> .

أما من حيث المكانة الصوفية للنادرَات ، فهي نصٌّ من أهم النصوص التي عبّرت عن فكر الصوفية في هذه المرحلة التي عاش فيها الجليلي ، وهو يصفها بأنها : *قصيدة عظيمة ، لم ينسج الزمان على كَمِّ الحقائق مثل طرازها ، ولم يسمح بفهمها لا عتزازها* <sup>(٤)</sup> .. أما النابلسي فيقول في شرحه أن العينية : هي

(١) الأبيات من بحر الكامل وتفعيلاته (متفاعِلن متفاعِلن متاعِلن) في الشطر الواحد .

(٢) النابلسي : المعارف الغيبية في شرح العينية الجليلية (المقدمة) .

(٣) ابن عربي : اصطلاح الصوفية (رسائل ابن عربي - حيدر آهاد الدكن) ص ١٠ وأيضاً ،

الرسالة القشيرية (مطبعة صبيح بالأرهم) ص ٦٩ .

(٤) الجليلي : الإنسان الكامل ٢٨ / ١ .

الدرة المصونة ، والجوهرة المكنونة .. إلخ<sup>(١)</sup> . ويقول صاحب (منظوم قلامد  
الدُّرّ النفيس) إنها قصيدة : لم تُؤتَ بمثلها في الدهور والأعصار ، ولم يسلك  
أحد مسلكها .. ولا يمكن وصفها بلسان العبارة ، ولا يُقدر على نعتها ببيان  
الإشارة ، لما احتوت عليه من صنائع لطائف كلمات ذوقية وبدائع غرائب  
ترشحات شعرية .. وفي وصف القصيدة يقول :

مَنْظُومَةٌ كَالدُّرِّ فِي شَأْنِهَا

وَقَدْ حَوَتْ سِرًّا بِإِعْلَانِهَا<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّهَا غَايَةٌ قَدْ بَدَتْ

تُجَلَّى عَلَى الْأَعْيَانِ فِي حَائِهَا

وَرَأَقَ مَعْنَى صَرْفٍ رَاحِئِهَا

لِمُجْتَمَلٍ مَا يَنْبَغِي نِدْمَانِهَا

وَأَقْبَلَتْ مُسْتَفْرَةً وَجْهَهَا

تَزْمُو بِمَعْنَى حُسْنِ إِفْتَانِهَا

تُضْنِي فُؤَادَ الصَّبِّ مِنْ لَحْظِهَا

وَتَسْلُبُ الْعَقْلَ بِأَجْفَانِهَا

قَدْ سَرَى سِرِّي مِنْ جُلَاسِهَا

وَحَائِئِي طَابَتْ بِأَلْحَانِهَا

(١) النابلسي : المعارف الغيبية .. (المقدمة) .

(٢) الأبيات من بحر السريع وتفعيلاته (مستفعلن مستفعلن مفعولات ) في الشطر الواحد .

فَهَاكَ عَلَيَا قَدْ عَلَا قَدْرُهَا

فَزَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ يَاحْسَانِيهَا

فَكُنْ يَا شَوَاقَ لَهَا ذَائِقَاً

واشربْ صَوَالِي صَرَفٍ أَذْنَابِهَا<sup>(١)</sup>

.. ولا يزال الصوفية يرددون أبياتاً من (النادرَات) ويتغنّى بها المنشدون في حلقات الذكر - حتى اليوم - في نواحي مصر .

وإلى جانب هذه المكانة الصوفية للقصيدة ، وبقائها حية في وجدان الصوفية ، فإن لها مكانة أدبية رفيعة . فالجلى يتميز بحسٍّ شعريٍّ مرهف ، ولا يلجأ في شعره ، من الناحية البلاغية ، إلى الصور المفتعلة والتعقيد - على نحو ما نجد مثلاً في بعض قصائد ابن الفارض وابن عربى - وإنما تنساب ألفاظه في سهولة ويسر . وأغلب صوره (التشبيه والاستعارة) وهما من أبسط صور البلاغة وأكثرها طبيعية . هذا على سبيل الإجمال ، وإن كانت دراسة مواطن الجمال الأدبي في القصيدة ، تحتاج إلى دراسة مستقلة .. وعموماً ، فالنادرَات العينية خليقة بأن يرى فيها دارسُ الأدب : قطعةً أدبيةً فريدة .

أما الموضوعات الصوفية والفلسفية في القصيدة فهي متنوعة . وقد بدأ الجلى عينيته بالحديث عن الحب - الذى هو عند الصوفية آخر طورٍ من أطوار العلم وأول طورٍ من أطوار المعرفة - ثم تحدّث أبيات القصيدة عن باطن العبادة وحقيقتها ، وعن العالم الذى هو عند الجلى خيال ، وعن الله وكيف هو الموجود الأروحد على الحقيقة ، وما سواه لا حقيقة لوجوده ، ثم عن العارية

(١) السموجى : منظوم قلايد الدر ، ورقة ١٣ ، ٤ ب .

فى الأشياء .. كما تضع النادرآت تفصيلاً لفكرة الجيلى فى الوحدة وفكرته الأساسية التى شغل بها دائماً : الإنسان الكامل .

ومن خلال النادرآت، أيضاً ، يقدم لنا الجيلى ترجمة ذاتية لحياته ، وكيف سلك مسلك القوم وشرب شرابهم .. وفى ثنايا هذه الترجمة يتحدث الجيلى عن الروح وهبوطها ، وعن الجسم ونزوله من عند خالقه ، وتكوّنه فى الأرحام. وأيضاً : يتحدث النادرآت عن الأفلاك السماوية وترتيبها .. هذا كله إلى جانب موضوع من أهم الموضوعات الصوفية ، وهو : الشيخ والمريد .

ولا يفوتنا هنا ، أن تلك الموضوعات من التصوف الفلسفى ، كان حديث الجيلى عنها ذا طابع رمزى ؛ مما دعا إلى وجود شرح للقصيدة يفصل مُجملاتها ويسط رموزها .. وكان النابلسى صاحب هذا الشرح<sup>(١)</sup> .

---

(١) يعتبر عبد الفتى النابلسى من أشهر الشراح الصوفية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجريين . ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ هجرية ، وتوفى بها سنة ١١٤٣ هجرية . وكان النابلسى غزيراً فى إنتاجه ومتنوعاً فى موضوعاته بشكل ملحوظ، فإلى جانب شروحه الصوفية ، ترك لنا ما يقرب من مائة مصنف فى الفقه والتوحيد والحديث وتفسير الأحلام ، كما ترك ديوان شعر بعنوان ديوان الحقائق ومجموع الرقائق وهو نظم فى المواجه الذوقية والمدائح النبوية .. غير أن أشعار النابلسى ضعيفة ، وعامة بالتصويرات الحسية التى يرمى بها إلى المعانى الذوقية ، كأن يقول فى خطاب المريدين (من الخفيف) :

يَا قَوِّى الْأَعْتِقَادِ فِينَا وَبَا مَنْ	أَسْئُونَا عَلَى آتَمِّ أَسَاسِ
أَحْصَيْنَا بِالتَّقَى فُرُوجَ قُلُوبِكُمْ	طَاهِرًا يَمْنُ سِوَاكُمْ يُقَاسِى
مِنْ زُنَاةٍ لَهُمْ ذُكُورُ كَلَامٍ	نُطْفُ الْغَى يَنْهَ وَالْوَسْوَاسِ
جَمَاعَةٌ يُلْقُونَ فِيهِ شُكُوكًا	تَنْتِجُ الرِّيبَ بَى أَسْوَاسِ

ويقول الدكتور زكى مبارك أنه عكف على درس ديوان النابلسى ، فلم يجد له قطعة واحدة تلحقه بأكابر الشعراء (د. زكى مبارك : التصوف الإسلامى فى الأدب والأخلاق - مطبعة الرسالة ١٩٣٨ - الجزء الأول ، ص ٢٤٨) .

## المعارف الغيبية

يقول الشيخ عبد الغنى النابلسى فى مقدمة شرحه للنادرات العينية ، إنه لم ير أحداً قبله وضع شرحاً لهذه القصيدة . ومن ثم ، فقد وضع لها هو هذا الشرح الذى أسماه : المعارف الغيبية فى شرح العينية الجيلية .

والمعارف الغيبية شرحٌ على لسان القوم ، اهتم النابلسى فيه : ببيان المواضع المستشكلة من جهة المعرفة الإلهية كما صرح فى مقدمة شرحه . وقد ظل هذا الشرح الوحيد للنادرات مخطوطاً ، مثل غالبية شروح النابلسى على مؤلفاته الصوفية .

وللنابلسى مسلكٌ فى شروحه ، يعد خاصيةً أساسيةً تتميز بها تلك الشروح ، فهو يميل إلى الكثير من التصنع والافتعال ، وربما ذهب بالنص مذاهب لم تخطر على بال المؤلف الأسمى . وقد ظهر ذلك واضحاً فى شرحه للنادرات العينية ، وفى شروحه الأخرى لقصائد الصوفية .. ففى شرحه لقصيدة الششتري (من الطويل) التى يقول مطلعها :

تَأْذُبُ بِبَابِ الدَّيْرِ وَآخَلَعُ بِهِ النِّعْلَ

وَسَلَّمَ عَلَى الرَّهْبَانِ وَاخْطَطُ بِهِمْ رَحْلاً

يقول النابلسى إن باب الدير : هو طريق الله تعالى على المشرب العيسوى الحمدي وهو باب الأزل . وحضرة الإلهية : الديمومية الأبدية ! والسلام على الرهبان : إعطاء الأمان للقوم الواقفين فى مقام الخوف والرهبنة من سطوات القهر الإلهي .. فلا ينكر عليهم .. ويحشر معهم <sup>(١)</sup>

(١) النابلسى : رد الفتوى عن الطعن فى الششتري (مخطوطة دار الكتب المصرية ، ضمن المجموعة رقم ٣٦٢ / تصوف ، ورقة ١٥٦) .

وفى شرح النابلسى لقصيدة ابن الفارض الياثية (من الرمل) التى مطلعها:

سَاقِقُ الْأَطْعَانِ يَطْرُقُ الْبَيْدَ طَى

مُنْعَمًا عَرَجَ عَلَى كُتْبَانَ طَى

يسلك النابلسى نفس المسلك ، فالسائق - فى تصويره - هو الله تعالى ! والأطعان: هى الناس ! وكتبان طى : كناية عن المقامات المحمدية ! يقول النابلسى : **كَانَ الْفَارُضُ - ابن الفارض - يلتمس الوصول إلى مقامات أستاذه الذى أخذ عنه ، وهو الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى الخاتى الطائى ؛ الذى هو من ذرية حاتم طى!** <sup>(١)</sup>

.. ولا يأتى النابلسى بمجديد فى شروحه ، فهو فقط يُبين المواضع الغامضة فى النص ، دون أن يُدلى بدلوه فى القضية التى يعرضها - على خلاف ما نجد فى شرح الجليلى للفتوحات مثلاً - فالنابلسى يتناول العبارة ليوضحها فحسب .. ذلك بعد أن يكون قد جعل من المؤلف الأصيلى (محققاً .. ولياً.. إلخ) فى مقدمة الشرح ، وفى النهاية يدعو له وجميع المسلمين !

لكنا لن ننكر على النابلسى ما لشروحه من قيمة تفسيرية ، خاصة لتلك المواضع التى عمد الصوفية إلى الاستغلاق الشديد فيها ، لكن علينا فى النهاية أن نقبل تأويلاته المتكلفة فى حذر . كما لا يمكن إنكار الفضل للنابلسى، فى حفظ بعض النصوص ، فقد حفظ لنا فى المعارف الغيبية - وهو الشرح الوحيد

---

- وانظر تحقيقنا للمخطوطة ، ونقدنا لشرح النابلسى ، فى كتابنا (التواليات : نصوص صوفية)

(١) البورى والنابلسى : شرح ديوان ابن الفارض (دار صادر - بيروت) ص ١٦ ، ١٧ .. وقد علّق على ذلك ، الدكتور عماد مصطفى حلمى فى كتابه : ابن الفارض والحب الإلهى ص ٩٢ .

كما أسلفنا - نصاً سليماً من النادرات ، إذ كان النابلسي يورد بضعة آيات من القصيدة ، ثم يقوم بشرحها وتأويلها . وبذلك احتوت الأصول الخطية للمعارف الغيبية ، على نصٍّ كامل للقصيدة ؛ وهو نص يتضح أن النابلسي أجهد نفسه في مقابلة المخطوطات التي كانت بين يديه ، كي يحصل عليه ، في صورة سليمة غير محرّفة .

وقد أردنا أول الأمر أن نحقق المعارف الغيبية بأكملها ، لكننا رأينا أن ذلك قد يضاعف حجم التحقيق ، ويخرج به عن الحد المعقول من ناحية ، ومن ناحية أخرى سوف تكون باعثاً على الملل إذا ما أوردناها كلها ، فالنابلسي كثيراً ما يعود فيكرر ما كان قد قرره من قبل .. ولذلك فقد اخترنا فقرات مناسبة من المعارف وحققناها بعد النادرات ، لتكون مُعيناً على فهم بعض النقاط الغامضة فيها من جهة ، ولأن المعارف الغيبية تمثل أثراً شامداً على التصوف في عصر النابلسي من جهة أخرى<sup>(١)</sup> .. إذ انتهى النابلسي من كتابة هذا الشرح في : ختام شهر محرم سنة ١٠٨٦ هجرية .

## الأصول الخطية

هناك العديد من الأصول الخطية لقصيدة النادرات توجد موزعة بين مكنتات العالم ، وقد سعينا قبل الشروع في عملية التحقيق ، إلى جمع أكبر قدر من هذه النسخ الخطية ، للاستفادة منها في التحقيق . فكانت النسخ التي أمكننا

---

(١) وضعنا الرمز (ف) عند بداية الآيات التي حققنا شرح النابلسي عليها ، ليشير الرمز إلى رقم الفقرة في شرح النابلسي ، ووضعنا خطأً تحت الشطر الأول من الآيات ، وخطاً آخر تحت الشطر الثاني من البيت الأخير منها . وذلك لتمييز فقرات الشرح التي اخترناها ، من الفقرات الأخرى التي أهملنا تحقيقها للأسباب المذكورة .

- مطالعتها ، والحصول على نسخ مصورة منها ؛ هي :
- نسخة بالمجموعة الخطية رقم ٣٥٥١ / تصوف بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، والمجموعة بعنوان : الإعلام بفضائل أهل الشام .
  - نسخة ضمن مجموعة رقم ١٩٠ / تصوف بدار الكتب المصرية ، بدون عنوان . وتحتوى المجموعة على مؤلفات أخرى للجلى ، منها كتاب : الإنسان الكامل .
  - نسخة برقم ٢٧١ / مجاميع بالمكتبة الظاهرية بدمشق (توجد منها نسخة مصورة على الميكروفيلم بالقاهرة) وهى نسخة مليئة بالأخطاء !  
وهناك أصول خطية أخرى للنادرَات العينية :
  - نسخة رقم ٦١٦٩ بالمكتبة الظاهرية (وهى بخط يحيى بن عبد الله الموصلى ، كتبها سنة ١١٢٦ هجرية) وقد اعتمدت عليها الباحثة سهيلة عبد الباعث ، ويبدو أن هناك أخطاءً عديدة فى تلك المخطوطة ، حتى فيما يتعلق بتاريخ مولد عبد الكريم الجلى<sup>(١)</sup> .
  - نسخة ضمن مجموعة رقم ١/٣٦٠ بدار الكتب بالقاهرة .. وقد ذكرت الفهارس هذه النسخة ، ولكننا لم نجد لها أثراً<sup>(٢)</sup> .
  - نسخة يذكرها بروكلمان تحت عنوان (البوادر فى النوادر) برقم (3/425) بالقاهرة ، ولا توجد هناك أية نسخ تحت هذا التصنيف !

---

(١) طهر لنا ذلك من خلال بحث سهيلة عبد الباعث الرحمان : نظرية الإنسان الكامل (رسالة ماجستير - جامعة القاهرة ، ص ٧٣) .

(٢) بخصوص اختفاء المخطوطات من دار الكتب المصرية ، راجع الفصل الذى أوردناه لذلك فى كتابنا (المتواليات : فصول فى المتصل التراثى / المعاصر) وعنوان الفصل : اختفاء المخطوطات ، وقائع قضية .



- ١ - نسخة برقم ٢٧١٠/٢ بالمكتبة الوطنية بباريس، نسخة واحدة -
- ٢ - نسخة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤، ليزج .
- ٣ - نسخة أخرى برقم ٢/٨٤٥، ليزج .
- ٤ - نسخة أخرى برقم ٢/٧٨٨٩، مكتبة الدولة، برلين .
- ٥ - نسخة أخرى برقم ٣٤٦١، مكتبة الدولة، برلين .
- ٦ - نسخة أخرى برقم ٢٢١١، مكتبة جوتيه .
- ٧ - نسخة أخرى برقم ٧٢٢٢، مكتبة جوتيه .
- ٨ - نسخة أخرى برقم ٢٠٢، تصوف - ٢٦٧ / عمومية، بدار الكتب المصرية بالقاهرة .
- ٩ - نسخة ضمن مجموعة رقم ٢٠٢ / تصوف - ٢٦٧ / عمومية، بدار الكتب المصرية بالقاهرة .
- ١٠ - نسخة ضمن مجموعة تحتوي على عدة مؤلفات للنابلسي، برقم ٣٦٢ / تصوف، بدار الكتب المصرية .
- ١١ - نسخة ضمن المجموعة رقم ٣٧٣٤ / ج، مكتبة بلدية الإسكندرية (١) .
- (١) انتقلت هذه المكتبة الخطية - مؤخراً - من مكتبة بلدية الإسكندرية إلى مبنى الجديد لمكتبة الإسكندرية (الكسندرينا) .

- وقد اعتمدنا على النسخ الثلاث السابقة فى التحقيق .. وسوف نتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد .

- نسخة ضمن مجموعة بعنوان (شرح بلوغ الآمال) برقم ١٦٧ / مجاميع ، بدار الكتب المصرية . وتحتوى على عدة مؤلفات : كشف الأستار الوهمية عن جمال مُحَيَّا القصيدة العينية ، المنسوبة لقطب أكوان ، عبد الكريم السمان - المورد العذب لذوى الورود فى كشف معنى وحدة الوجود - شرح خيرية ابن الفارض لداود القيصرى - نفحات القرب والاتصال بالآيات التصرف لأولياء الله والكرامة بعد الانتقال ، لشهاب الدين الحموى . تحفة الإخوان فى آداب الطريق ، للدردير هذا إلى جانب المعارف الغيبية، التى جعل الناسخ عنوانها : شرح قصيدة القطب العلامة المرحوم .. الجيلى لأستاذنا .. النابلسى ، كتب بتاريخ ١٢٢٧ هـ وحالة النسخ فى هذه المجموعة سيئة جداً وخطؤها غير واضح .

- نسخة بعنوان شرح عينية العارف الجيلى برقم ٣٣٣١/ج ، بلدية الإسكندرية. وهى بخط عبد الله إسماعيل القوصى ، كتبها بتاريخ (٢١ جمادى الآخر ١٢٧١ من الهجرة) وحالتها سيئة .

- نسخة أخرى من المجلد السابق ، وبنفس الرقم . تبدو للوهلة الأولى أنها منقولة عن النسخة السابقة ، خاصة وأنها غير كاملة . ولكن تاريخ نسخها (٢٧ جمادى الأولى ١٢٥٩ هجرية) فالأرجح أن يكون مالك النسختين (إسماعيل القوصى ) قد وضعهما فى مجلد واحد طبقاً لحالتيهما !

- نسخة برقم ٩١١٨ بالظاهرية ( ذكر أنها بخط المؤلف ) .

- نسخة برقم ٨ ، ع ٦٥٨ بمكتبة المعهد الأحمدي بطنطا . وهى بدون تاريخ، وحالتها سيئة .

- نسخة برقم ١٤٣ / ٣٧ ، الموصل .

- نسخة أخرى برقم ٨٩ / ٣٣ / ١ ، الموصل .

- نسخة ضمن المجموعة رقم ٤٤٥ / ١٥ ، المتحف البريطاني بلندن (الملحق).

- نسخة برقم ٨٥٦ ، برلين (ذكرها بروكلمان ولم يذكر اسم مؤلفها) .

- نسخة برقم ٣٣٥٧ / ٧٤٧ هـ ، مكتبة خسرو بك بسراييفو<sup>(١)</sup> .

- نسخة برقم ١ / ٣٦٦ / ٣١١ ، رامبور<sup>(٢)</sup> .

.. ولم تكن المعارف الغيبية هى الأثر الوحيد الذى تضمن نصاً لقصيدة النادرات ، فهناك (تخميس)<sup>(٣)</sup> لقصيدة النادرات وضعه الصوفى المتأخر أبو الفتح سرحان السموجى بعنوان منظوم قلايد الدر النفيس فى تحقيق سر معنى التثليث والتخميس يوجد به نص جيد للنادرات<sup>(٤)</sup> .. وتوجد من هذا المؤلف

(١) سهيلة عبد الباعث : نظرية .. ص ٧٣ .

(٢) Brockelmann : Giesheichte der Arabischen . 2/285.

(٣) التخميس هو أحد فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر . وهو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ، ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول ، فتصير خمسة أشطر ، ولذلك سمى تخميساً (أحمد الهاشمي : ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب - المكتبة التجارية - ص ١٤٣) وقد يقدم الشاعر شطراً واحداً على البيت من شعر غيره ، على قافية الشطر الأول ، فتصير ثلاثة أشطر ، وهما يسمى تثليثاً .. وهناك ، على نفس المنوال : التسبيع ! وقد قام السموجى بتثليث وتخميس أبيات النادرات العينية ، إلا أن التخميس عنده كان أكثر تكراراً من التثليث .

(٤) توجد عدة أمثلة لاحتواء مؤلف على مؤلف آخر ، مثل تلك المؤلفات التى ضمنها ابن أبى -

## الأصول الآتية :

- نسخة ضمن مجموعة رقم ٧٢٩١/ج ، الإسكندرية .. وقد استعنا بتلك النسخة في تحقيق النادرات .
- نسخة برقم ١/٣٢٢٣ بالمكتبة الوطنية بباريس .
- نسخة ضمن مجموعة رقم ٤١٠٧/بجاميع ، دار الكتب المصرية .

كما يوجد تشطير<sup>(١)</sup> واقتباس من النادرات العينية في آثار صوفية أخرى، منها القصيدة المسماة : قوت القلوب وفرقة غير الخب والمحبوب .. من فتوحات علام الغيوب لمؤلف مجهول ، وتوجد نسخة منها بالمجموعة رقم ٣٣٣١/ج ، الإسكندرية ..

وقد حاولنا أن نحصر كل النسخ الخطية للنادرات وشرحها والمؤلفات الأخرى التي تضمنتها ، فكانت القوائم التي ذكرناها فيما سبق ، هي نهاية هذا الحصر والاستقصاء .. ولكننا نعلم - مع هذا - أنه قد توجد نسخ وأصول أخرى لم تدخل تحت هذا الحصر ! ذلك أنه مهما أجهد الباحث في التراث نفسه ، كى يجمع معلومات عن نص إسلامي مخطوط ، فسوف يجد دائماً أنه قد ترك وراءه بعضاً من هذه الأصول الخطية التي تناثرت - على غفلة منا - في

---

- الحديد شرحه لنهج البلاغة ، والواقدي في كتابه المغازي والبغدادى في خزانة الأدب كما أن هناك نوعاً آخر - كالذى بين أيدينا اليوم- وهو أن يورد المؤلف في كتابه كتاباً آخر بغرض شرحه أو نقده ، مثل رد أبى جعفر الإسكافى على كتاب العثمانية للجاحظ ، والذى احتوى على نص جيد لكتاب الجاحظ (عبد السلام هارون : تحقيق النصوص .. ص ٣١) .

(١) التشطير: هو أن يعتمد الشاعر إلى أبيات لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيد عليه عجزاً لصدر ، وصدرأ لعجز (ميران الذهب في صناعة شعر العرب ، ص ١٤٢)

المكتبات العامة والخاصة بالشرق والغرب<sup>(١)</sup> ..

وعُموماً ، فهذا القدر من النسخ التى وقعنا عليها ، وجدنا فيه ما يكفى لإخراج قصيدة النادرَات العينية وبعضاً من شرحها المعارف الغيبية إخراجاً علمياً .. وفيما يلى سوف نصف تلك النسخ التى انتخبناها مما جمعناه ، كى نقابل بينها .

### وَصَفُ نُسَخُ التَّحْقِيقِ

لم نحاول فى تحقيقنا أن نرسم (شجرة نسب) للنسخ التى وجدناها ، سواءً للنادرَات أو المعارف الغيبية . ذلك لأننا لم نجد واحدة من بينها بخط المؤلف أو بخط ناسخ عاش فى عصره ، بحيث يمكن اعتبارها المخطوطة الأم<sup>(٢)</sup> وسائر النسخ (مخطوطات ثانوية) .. ولذلك فقد اخترنا من بينها جميعاً أربعاً من النسخ لتحقيق النادرَات ونسختين لتحقيق الشرح .. وهذه هى نسخ تحقيق النادرَات ، مرتبة حسب أهميتها :

---

(١) ذكر دى تراس فى كتابه (خزائن الكتب العربية فى الخافقين) ألفاً ومئمة مكتبة تحوى مخطوطة عربية .. وكان تاريخ هذا الإحصاء هو سنة ١٩٤٨

وقد لفت الدكتور (المرحوم) محمد على أبو ريان أنظارنا ، إلى وجود خزانة مخطوطات عمدة دمياط، تحتوى على عدة آلاف من المخطوطات الإسلامية ، وربما وجدنا هناك بعض النسخ الجيدة لقصيدة الجليلى أو لتخميس السموجى الدمياطى لها .. إلا أن هذه المجموعة الخطية هـاك لم تفهرس بعد .

(٢) المخطوطة الأم : هى تلك النسخة التى رسمها المؤلف وكتبها بنفسه ، أو يكون قد أشار بكتابتها، أو أملاها أو أحازها . ويكون مى تلك النسخة ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها (عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ص ٢٩) وتلك بالطبع أفضل النسخ وأعلاها .

## (١) مخطوطة أ

وهى النسخة التى توجد بالمجموعة رقم ٣٥٥١/ج ، والمحفوطة بدار الكتب بالقاهرة . والمجموعة بعنوان : الإعلام بفضائل أهل الشام وتوجد على الورقة الأولى منها أبيات شعرية ومأثورات كُتبت بخطوط مختلفة غير مقروءة ، وتحمل هذه الورقة ختم (دار الكتب المصرية) وتوجد عليها بقع سوداء .. (انظر الصورة) .

وتحتوى المجموعة على عدة مؤلفات (فضائل أهل الشام للفرارى - قطعة مقتطفة من صفة الصفوة - الإعلام بسن المحبرة إلى الشام- تائية ابن حبيب الصفدى - العينية للشيخ الجليلي - البردة للبوصيرى) وقد كُتبت هذه المؤلفات بأقلام مختلفة على ورق سميك ظهرت على صفحاته آثار الزمن ، وتبدو هذه المجموعة من أقدم المجموعات التى احتوت على نص القصيدة ، وأقدم التواريخ التى ذكرت فى المجموعة هو (١٤ رمضان سنة ٩٩٥ هجرية) وهو تاريخ نسخ المؤلف الأول بها (فضائل أهل الشام) أما أقدم التواريخ على صفحات القصيدة فهو سنة ١٠٨٠ هجرية (انظر الصورة) .

وتقع القصيدة فى ١٦ ورقة (من ورقة ٣٧ إلى ورقة ٥٣) الورقة صفحتان، مقياس الصفحة (١٥×٢١) ومسطرتها : ١٧ سطراً ، مع وجود هامش كبير عليه بعض التعليقات التى يُفهم منها ، أن الناسخ قابل على نسخ أخرى عند الكتابة . وتبدأ القصيدة بمقدمة يتحدث فيها الناسخ عن القصيدة ومؤلفها ، وقد كُتبت المقدمة على ورق أقدم عهداً مما يليه ، ولكن الخط واحد (انظر الصورة) .

وحالة هذه النسخة لا بأس بها فى معظم الأحوال ، وقد كُتبت بخط معتاد تسهل قراءته ، على ورق سميك أصفر غامق لا يخلو من ترميمات ؛ وقد وضع الناسخ نقطة حمراء بين شطرى البيت الواحد ، وتشكيل خفيف على بعض الكلمات ، وكتب على الصفحة الأولى بيتاً من شعر المتنبي :

وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ  
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ<sup>(١)</sup>

## (٢) مخطوطة ع

وتوجد هذه المخطوطة ضمن المجموعة الخطية رقم ١٩٠ / تصوف ، بالقاهرة. والمجموعة بدون عنوان ، وتحتوى على (كتاب الإنسان الكامل - مقتطفات شعرية ، منها عينية ابن الفارض - القصيدة العينية للجيلي) وقد كُتب على الورقة الأولى من المجموعة :

هذا كتاب الإنسان الكامل تأليف الإمام العالم العلامة  
البحر الفهامة عبد الكريم (ابن) إبراهيم (ابن) عبد الكريم (ابن)  
خلف (ابن) أحمد (ابن) محمد (ابن) محمود ، الكيلاني شهرة ،  
البغدادى أصلاً ، الربيعى نسبة ، والصوفى طريقة وأدباً ، نفعنا  
الله به .

لكن أحدهم شطب على العبارة السابقة ، وكتب :

---

(١) البيت من قصيدة المتنبي فى مدح سيف الدولة والعتاب عليه (من البسيط) ومطلعها :  
وَأَخَرُ قَلْبَاهُ يَمُنُّ قَلْبُهُ شَيْبُومٌ وَمَنْ يَجْسُو وَحَالِي عِنْدَهُ سَيْبُومٌ  
ديوان المتنبي (دار صادر - بيروت) ص ٣٣١ .

كتاب الإنسان الكامل تأليف الشيخ الأكبر سيدي محي  
الدين بن العربي وجاء آخر فشطب العبارة السابقة ، وكتب  
العبارة الأولى ناسباً الكتاب للجيلي ! ولكن جاء آخر بعده ،  
وشطب - مرة أخرى - على ما كتبه السابق ، وكتب في أعلى  
الصفحة :

هذا الكتاب لابن العربي ، ولعنة الله على من نسبه  
للكيلاني !

ثم كتب هذا الأخير ، بخط كبير أسفل الصفحة : كتاب (الإنسان)  
الكامل لمحي الدين بن العربي !! (انظر الصورة ) .

وعلى الورقة الأولى من المجموعة ، ختم (الكتبخانة المصرية ) طبع بحبر  
خفيف ، وكتب بجواره رقم المجموعة .: ويوجد نص القصيدة بدون عنوان في  
هذه المجموعة ، ويبدأ من ورقة ١٦٤ إلى ورقة ١٧٤ (المجموعة تتألف من ١٧٦  
ورقة) الورقة صفحتان ، مقاس (١٤×٢٠) مسطرتها حوالى ٢٥ سطراً.

وتبدو هذه النسخة قديمة جداً ، ولعلها أقدم النسخ التي وجدناها ، ولكن  
لا يوجد عليها ذكر لأى تاريخ ، سواء فى القصيدة أو فى المؤلفات التي معها ؛  
وقلم النسخ واحد فى المجموعة كلها ، والخط ردى جداً ؛ ولا توجد أية  
إشارات فى الهامش الذى تأكل بفعل الزمن ، وظهرت بعاليه بقع صفراء غامقة  
(انظر الصورة).

وتنتهى المجموعة الخطية ، بذكر علامات يوم القيامة !



### (٣) مخطوطة م

وهي نسخة من المعارف الغيبية للنابلسي ، قمنا باستخلاص قصيدة (النادر) من بين طياته . وتوجد هذه النسخة ضمن المجموعة خطية رقم ٣٦٢/ تصوف، بدار الكتب المصرية بالقاهرة .. وتحتوي المجموعة على : الرد المتين على مُنتقص المعارف محيي الدين - التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم - السر المختبى في ضريح ابن العربي - بداية المريد ونهاية السعيد - زُبْدَةُ الفائدة في الجواب عن الأبيات الواردة - النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة - رَدَّ المفزى عن الطعن في الشُّشْتَرى - ثبوت القدمين في سؤال الملكين - رد الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب - زيادة البَسطة في بيان أن العلم نقطة - نور الأفئدة شرح المرشدة - القول الأبين في شرح عقيدة أبى مدين - اشتباك الأسنة في الجواب عن الفرض والسنة - رفع الاشتباه عن علمية اسم الله - التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية - الصلح بين الإخوان في إباحة الدخان - الكوكب المتلألئ بشرح قصيدة الغزالي .

والمؤلفات السابقة كلها للنابلسي ، كتبها ناسخ واحد هو (محمد صالح النقشبندى) على ورق جيد بقلم دقيق وخط جميل مشكول .. وقد كتب الناسخ هذه المؤلفات كلها داخل مربع رسمه بعناية فى كل صفحة من المجلد الضخم (انظر الصورة) .

وتبدأ نسخة المعارف الغيبية من ورقة ١٠٤ حتى ورقة ١٥٢ (الورقة صفحتان) وبذلك تقع النسخة فى (٩٦ صفحة) مقاس (١٦,٥ × ٧,٥ سنتيمتراً) ومسطرة الصفحة ٢٥ سطرًا ، يحتوى السطر الواحد على ١٢ كلمة

تقريباً. مع وجود هامش كبير من جميع النواحي ، ملأه الناسخ بناتج مقابلة النسخ التي اعتمد عليها ، إذ وضع ما يراه مناسباً في المتن ، وأشار في الهامش إلى الكلمات التي وردت في النسخ الأخرى ، وواضعاً علامة (نخ) تحت هذه الكلمات ؛ وقد أوردنا في هامش تحقيقنا ، كل هذه الإشارات الهامشية الأصلية.

وحالة النسخة جيدة ، ومقروءة تماماً . وقد كُتبت (نهار الأحد التاسع من صفر الخير لسنة سبع وسبعين ومائتين من الهجرة) ويوجد على الصفحة الأولى من المجلد ، ختم دار الكتب المصرية .

#### (٤) مخطوطات

وهي نسخة من تخميس العينية لأبي الفتح السموجي ، توجد بالمجموعة الخطية رقم ٧٢٩١/ج ، بمكتبة بلدية الإسكندرية . وتحتوي المجموعة على: بعض مناقب الشيخ المسلك عبد الكريم الجيلي - تخميس العينية للشيخ السموجي الشرييني - شرح عينية الجيلي للشيخ عبد الغنى النابلسي - شرح المسائل الروحانية التي وضعها الزمدي .

والنسخة بعنوان : منظوم عقود قلايد الدر النفيس في تحقيق سر معنى التاليف والتخميس . وتقع في ٩٠ صفحة (من ورقة ١ إلى ورقة ٤٥) ولا توجد بها أية تواريخ ، وإن كان الظاهر أنها ليست بخط مؤلفها - الذي لا نعلم شيئاً عن تفاصيل حياته أكثر مما ذكر في المقدمة - ويبدأ الناسخ بمقدمة طويلة (تقع في ٦ صفحات) يتحدث فيه عن المؤلف - الذي كان معاصراً له - فيقول :

هو أبو الفتح الأملعى سَرْحَان ، السُّمُوجى شُهْرَةً ، الشَّرِيبْنى مولداً ،  
الشافعى مذهباً ، الجليلى حقيقةً ، الشرنوبى طريقةً ، الدمياطى مسكناً ، أطال  
الله بقاءه<sup>(١)</sup> .

ثم تبدأ المخطوطة بدياجة يحكى فيها المؤلف عن الجليلى والقصيدة العينية،  
وأشعاراً ألفها السموجى فى الجليلى وقصيدته ؛ وكيف طلب بعض الإخوان منه  
تخميسها ، وأنه أشفق من هذا العمل الجلل ، وبينما هو متردد : بين الخاطر  
بالخو والوارد بالإثبات . إذ رأى الجليلى فى منام شجعه على المضى قدماً فى  
تخميس القصيدة وتليثها .. ثم أوشك - وقد أشرف على الانتهاء - أن يمزقها:  
غيرةً على إذاعة المعارف الإلهية . ولكن الجليلى زاره فى منام آخر ومعه نصّ  
للقصيدة ، وخاطبه بقوله : إياك أن تترك ما عناك ، وترجع إلى ما وراك ،  
وتخذ ما ولاك ! وعندئذ ، أنشده السموجى بعضاً من تخميسه للنادرات ،  
سائلاً إياه (الإجازة) فرد الجليلى عليه قائلاً : نعم أجزتك ، وفى عقد سلسلتى  
نظمتك !

والى جانب طرافة فكرة التخميس وجودته ، فقد احتوى على نصّ جيّد  
للكادرات ، رأينا الاستعانة به فى تحقيقنا للقصيدة .. وفيما يلى مثالٌ لتخميس  
السموجى الذى يقول فى البيت الأول والثانى من الكادرات :

بِأَفْقِ سَمَاءِ الدَّاتِ تُجَلَّى المَطَالِغُ

وَيَنذُو لَنَا مِنْهَا بُدُورٌ طَوَالِغُ

وَفِيهَا لِقَلْبِ القَلْبِ يَا مَنْ يُطَالِغُ

(١) تدل العبارة الأخيرة ، على أن السموجى كان حياً وقت نسخ المخطوطة .

(فَوَازٌ بِهِ شَمْسُ الْحَبَّةِ طَالِعُ  
 فَلَيْسَ لِنَجْمِ الْغَيْرِ<sup>(١)</sup> فِيهِ مَوَاقِعُ)  
 سَقَى حَمْرَةَ التَّوْحِيدِ لَمَّا لَهَا نَحَا  
 فَغَابَ بِهَا عَنْ حَضْرَةِ الْغَيْرِ وَاللَّحَا  
 تَوَالَتْ عَلَيْهِ الرِّاحُ بِالرُّوحِ فَاَنْمَحَا  
 صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَمَا صَحَا  
 وَأَفْرَدَ كُلُّ وَهْوٍ فِي الْحَاكِ جَامِعُ)

.. وحالة النسخة لا بأس بها ، كُتبت بقلم معتاد ، وكتب الناسخ بعض كلمات المقدمة وفواصلها بخط أحمر للتوضيح . أوراقها قديمة ومخرمة ، خاصة الصفحات الأولى (انظر الصورة) ومقاس الصفحة الواحدة (١٣×٢١) ومسطرتها حوالى ٢٣ سطراً فى المقدمة -السطر الواحد ١٤ كلمة تقريباً - و٢٤ سطراً فى الأبيات الشعرية ، مع وجود هامش مناسب .. وتحمل النسخة ختم (مكتبة بلدية الإسكندرية) ورقم المجموعة على صفحتها الأولى .

\* \* \*

أما شرح النابلسى فقد اعتمدنا فى تحقيقه على النسختين التاليتين :

### (١) مخطوطة س

وهى النسخة الموجودة بالمجموعة الخطية رقم ٢٠٢ / تصوف - ٢١٧  
 عمومية ، بالقاهرة . وتحتوى المجموعة على : عنقاء مغرب لابن عربى -

---

(١) هكذا فى التحميس ، وفى بقية النسخ : العذل .

الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل (نسخة كُتبت بزييد سنة ١١٨٤ بيد أحمد الدمرداش) - أيام الشأن لابن عربى - الكهف والرقيم للجيلانى - مراتب الوجود للجيلانى - مشاهد الأنوار القدسية لابن عربى - شرح مشكلات الفتوحات المكية - المعارف الغيبية شرح العينية الجيلية .

والمجموعة فى مجلد ضخيم ، حالته سيئة ، وتبدأ نسختنا فيه من الورقة ٢٠٧ إلى الورقة ٢٨٨ (الورقة صفحتان) كُتب على الورقة الأولى عنوان النسخة المعارف الغيبية بخط خفيف وتحتته ختم (الكتبخانة الخديوية المصرية) وإلى جواره رقم المجموعة . وتبدأ القصيدة من الصفحة الأولى لورقة ٢٠٨ وتقع بذلك فى ١٦٠ صفحة ، مقاس (١٧×٢١) وتوجد الكتابة داخل مستطيلات رسمها الناسخ بعناية ، مقاسها (١٧×٦) تاركاً هامشاً كبيراً خالياً من التعليقات فى معظم الأحوال (انظر الصورة) .

والنسخة بدون تاريخ ، اكتفى الناسخ بذكر تاريخ التأليف . لكننا احترنا هذه النسخة لتحقيق (المعارف) لأنها أدق النسخ التى بين أيدينا ، ولخلوها من أخطاء النسخ التى حفلت بها النسخ الأخرى للمعارف الغيبية .. وحالة الورق لا بأس بها ، والخط كبير وواضح فى معظم الأحيان ، والناسخ يكتب الشعر منفصلاً ويحدده بعلامات حمراء واضحة، ثم يكتب شرح التابلسى تحتها مباشرة - دون وضع حرف (ش) كما سنرى فى النسخة التالية - ولكنه يمكن الفصل بين الأبيات وشرحها بسهولة .

وتحمل الصفحة الأخيرة ، التى هى الورقة الأخيرة من المجموعة كلها ، ختم الكتبخانة الخديوية .

## (٢) مخطوطة س

وهى النسخة التى توجد ضمن المجموعة رقم ٧٢٩١/ج ، بمكتبة بلدية الإسكندرية . والتى يوجد بها تخميس السموجى للنادرات (راجع ما سبق) وتبدأ نسخة الشرح من الصفحة الثانية من ورقة ٤٥ بالمجموعة ، وقد كتب على هذه الصفحة العنوان : كتاب المعارف الغيبية فى شرح العينية الجيلية لشيخنا الإمام العلامة والبحر الفهامة الشيخ عبد الغنى ! قدس الله سره .

ويبدأ النص من ورقة ٤٦ إلى ورقة ١٠٤ (الورقة صفحتان) وبذلك يقع فى ١٩٦ صفحة من الحجم المتوسط (مقاسها ١٥×٢٠) ويوجد بالصفحة ٢٣ سطرًا (السطر الواحد ١٠ كلمات تقريباً) مع وجود هامش مناسب .. والنسخة مقروءة ، كتب الناسخ - الذى لم يذكر اسمه - الشعر فى قوائم منفصلة يتخللها الشرح ، مع وجود علامة حمراء دائرية بين شطرى البيت الواحد (انظر الصورة) .

وتبدو هذه النسخة أقدم النسخ بالنسبة للمعارف ، ولكنه - باستثناء تاريخ التأليف - لا يوجد عليها أية تواريخ .. والناسخ يكتب بقلم عادى ، ولا يشطب كثيراً ، والورق أصفر غامق توجد به بعض البقع من أعلى ، وكتب ترقيم الورقات بنفس قلم النسخ ، ولا توجد هناك أية فواصل بين العبارات .

ولا تحمل النسخة أى أختام ، وتوجد أسفل صفحتها الأخيرة إشارة إلى النسخة التى تليها ، هى مخطوطة : شرح مسائل الروحانية (يقصد : مسائل الترمذى التى أجاب عنها ابن عربى)

وبين هذه النسخة وسابقتها ، تمت المقابلة لاستخراج فقرات سليمة من شرح النابلسى على قصيدة الجليلى ؛ أما القصيدة ذاتها فقد استخرجنا أبياتها بعد المقابلة بين كافة التى وصفناها آنفاً.

## المَقَابِلَةُ بَيْنَ النُّسخِ

المقابلة بين المخطوطات عملية قديمة جداً ، حدثنا عنها حنين بن إسحاق وغيره<sup>(١)</sup> ، كما نجد إشارات عديدة فى هوامش الكثير من مخطوطات التراث القديم، تفيد أن الناسخ قد قابل هذه النسخة التى كتبها ، مع نسخٍ أخرى أقدم منها.

وعادةً ما تكون المقابلة اليوم ، قائمة على اعتبار أن هناك نسخة أصلية وأخرى ثانوية ، وذلك بهدف إصلاح النسخة الأصلية ثم نشرها .. لكننا هنا، نقوم بمقابلة النسخ والمقارنة بينها، وغايتنا استخراج النص الصحيح الخالى من الأخطاء ، وليس لإكمال النقص فى إحدى نسخ التحقيق التى تقابل بينها .

وقد أعطينا أول الأمر رموزاً للنسخ ، ثم قمنا بقراءة نقدية للمخطوطات، مع مراعاة أنه لَا نَقْدُ إِلَّا بَعْدَ فَهْمٍ . مما اقتضى فى أحيان كثيرة الرجوع إلى كتب المصطلحات الصوفية والمعاجم اللغوية - خاصة لسان العرب - هذا إلى جانب الاستعانة بما نعرفه عن ثقافة وأسلوب الجليلى والنابلسى .. وذلك كله حتى نستطيع المفاضلة بين المفردات التى اختلفت فيها نسخ التحقيق .

وكانت أخطاء النساخ أمراً شاقاً . ففى كل بيت من النادرَات نجد خطأً أو أكثر، وقع فيه أحد النساخ .. وأحياناً تختلف الكلمة الواحدة فى النسخ

(١) بيرجستراسر : أصول نقد النصوص ، ص ٩٤ .

الأربع للقصيدة ؛ وكذلك الأمر بالنسبة للشرح ، فقد نجد كلمة واحدة اختلفت بين النسختين اللتين تقابل بينهما ، وكلا الاختلافين خاطئ !

.. لكن هذه الشكوى من أخطاء النساخ ليست شيئاً جديداً ، فقد ذكرها السيوطي<sup>(١)</sup> فى حديثه عن نقد ثعلب - صاحب المجالس - لكتاب العين كما تحدث عنها ابن خلدون فى المقدمة<sup>(٢)</sup> والمستشرق الألمانى بيرجستراس فى محاضراته<sup>(٣)</sup> .. وتكون هذه الأخطاء على نوعين : تعمّدى واتفاقى . ولكن معظم الأخطاء التى وقع فيها ناسخو المخطوطات التى قابلنا بينها ، كانت من النوع الثانى ؛ فقد يظن الناسخ أمراً ، أو يسهو ، أو تسقط منه كلمة . وفى بعض النسخ نجد تصحيحاً فى الهامش كتبه الناسخ عند المراجعة .

عُموماً .. فقد حاولنا جاهدين ، اختيار الكلمة الصحيحة لوضعها فى المتن ، مع الإشارة إلى ما استبعدناه من كلمات فى الهامش . كما قمنا أيضاً عند إعادة كتابة النصوص - بعد المقابلة - بإعادة ضبط الحروف ، حتى يمكن قراءتها قراءةً صحيحة ، خاصةً فيما يتعلق بالقصيدة . كما قسمنا فقرات الشرح ، ووضعنا فواصل بين عباراتها ، ورمزنا بحرف (ف ..) إلى رقم الفقرة التى تشرح عدداً من الأبيات الشعرية .

## الهوامش والكشافات

وضعنا فى هامش التحقيق اختلافات النسخ ، مع الإشارة إليها بالرموز التى سنذكرها فيما بعد ، فإن اتفقت الأصول الخطية على الكلمة الصحيحة

(١) السيوطى : المزهر فى علوم اللغة - مطبعة الخلى ١٣٦١ هـ - ج١ / ٨٢ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة - الأزهر ١٣٤٦ هـ - ص ٣٥٤ .

(٣) بيرجستراس : أصول نقد النصوص .. ص ٩١ .



وضعناها فى المتن . وإن اختلفت ، وضعنا الصحيح فى المتن والخطأ فى الهامش .. وفى أحيان قليلة ، تتفق الأصول على كلمة خاطئة - وهذا فى نسخ الشرح خصوصاً - وعندئذ نضع الكلمة التى نراها مناسبة مع وضع علامة ( :. ) فى الهامش ، كإشارة إلى اتفاق الأصول على خطأ .. وإن كان هذا لم يحدث إلا فى القليل النادر .

وفى هامش التحقيق ، أيضاً ؛ أوردنا تخريج الأحاديث النبوية والآيات القرآنية التى ذكرت - أو أشير إليها - فى المتن<sup>(١)</sup> ، وشرحاً موجزاً لبعض المفردات اللغوية الصعبة وغير المتداولة<sup>(٢)</sup> ، وتعريف للمصطلحات الصوفية الواردة فى المتن<sup>(٣)</sup> وذلك بتتبع الأصل القرآنى للمصطلح إن وُجد ، ثم بالتعريفات التى وضعها الصوفية الأوائل ، متدرجين إلى كُتب الاصطلاحات ذات الطابع الصوفى الفلسفى ، ثم فى النهاية تعريف الجليلى للكلمة .. وذلك حتى يمكن ملاحظة تتطور مفهوم المصطلح الصوفى ، هذا مع مراعاة الاختصار وعدم الإطالة !

وكان عمل الكشافات هو آخر ما قمنا به ، فوضعنا فى نهاية هذا القسم كشافاً للآيات والأحاديث ، وكشافاً للألفاظ الصوفية ، وكشافاً لأعلام

---

(١) قد يخطئ بعض النسخ فى كتابة بعض كلمات الآيات القرآنية ، أو يسرد النابلسى حديثاً نبوياً على وجه مخالف بعض الشئ لأصله .. وهنا نقوم بتصحيح الخطأ فى المتن مع الإشارة إلى هذا الخطأ فى الهامش ، حتى وإن اتفقت النسخ عليه !

(٢) اعتمادنا فى الكشف عن معانى المفردات اللغوية على كتاب لسان العرب لابن منظور (طبعة دار لسان العرب - فى أربعة مجلدات - بيروت ) .

(٣) وضعنا خطأ تحت هذه الاصطلاحات فى متن القصيدة ، وذلك لتمييزها عن المفردات اللغوية الصعبة .

الرجال ، وكَشَّافاً للقوافي .

## مَلاحَظَاتُ التَّحْقِيقِ

أثناء التحقيق ، استرعت انتباهنا بعض الملاحظات التي نود الإشارة إليها،  
ومن هذه الملاحظات :

\* إن عدم وجود نسخة خطية للنادرَات العينية بخط المؤلف ، أو ناسخ عاش  
فى عصره ، يجعلنا نعتقد أن الجليلى لم يخط قصيدته دفعة واحدة فى كتاب،  
ولمَّا كان يؤلف عدداً من الأبيات ، فيتلقفها المنشيدون ، ليتغنَّوا بها فى  
مجالس السماع التى شاعت فى زبد وما حولها .

ونقول ( لم يخط القصيدة دفعة واحدة ) لأن الجليلى كان كثيراً ما يتحدث  
فى الأبيات عن موضوع ، ثم يتركه ويتحدث عن موضوع آخر، ثم يعود  
إلى الموضوع الأول مرة أخرى - وقد ظهر ذلك واضحاً فى أبيات الحج  
والكواكب - هذا على الرغم مما نعرفه عن طريقة الجليلى المنهجية والمنظمة  
فى كتبه .

\* إنَّ توحد الأسلوب والموضوع عند ابن عربى والجيلى ، أدَّى إلى ذلك  
الأخذ والرد فى نسبة كتاب (الإنسان الكامل) لكليهما ، كما رأينا على  
الورقة الأولى من إحدى المخطوطات ..

وإن كان ذلك يشير أيضاً - من ناحية أخرى - إلى ضعف ثقافة قراء الفترة  
التالية لتاريخ كتابة تلك النسخة .. وهى مرحلة ما بعد القرن العاشر  
الهجرى.

\* إن وجود هذا العدد الكبير من نسخ النادرَات وشرحها ، يُعد دليلاً على  
اهتمام الصوفية بالنص . كما يشهد بذلك أيضاً ، وجود القصيدة فى الوقت

الواقع الصوفي المعاصر ، في شكل الإنشاد الذي يقوم به بعضهم لأبيات النادرَات في حلقات الذكر الصوفي حتى يومنا هذا .

\* إن التزام الجيلي بقواعد العروض والقافية في سائر أبيات قصيدة النادرَات - التي تتألف من خمسمائة وأربعين بيتاً - يعتبر من الناحية اللغوية عملاً يلحقه بفحول الشعراء .. كما يُلاحظ أيضاً أنَّ الجيلي لم يسرف في اللجوء للضرورات الشعرية ، على نحو ما نجد عند كثيرٍ من الشعراء .

\* \* \*

.. وعلى الصفحات التالية ، نماذج من النسخ الخطية التي اعتمدنا عليها

في التحقيق :





مخطوطة أ

المجموعة رقم ٣٥٥١/ج ، دار الكتب بالقاهرة

الصفحة الأولى

[illegible]

## مخطوطة أ

## الصفحة الثانية

هذا الكتاب من تصنيف  
الشيخ العلامة  
سيد الكرم ابن ابراهيم ابن عبد  
القادر ابن خلف ابن احمد  
ابن محمد بن عبد الوهاب بن  
شاذلي البغدادي  
اصح الرسايل  
وموخرها  
تتمت  
الكتاب  
ابو الحسن بن  
الكتاب

فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات  
فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات  
فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات  
فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات  
فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات  
فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات  
فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات  
فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات  
فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات  
فأبينة في تفسيره في الحروف والكلمات

كتاب انسان الكامل  
بن العرفي

مخطوطة ع

مجموعة رقم ١٩٠ / تصوف ، دار الكتب بالقاهرة

الورقة الأولى من المجموعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
 فواد به شمس المحلة طالع  
 وليس لجم العذل فيه مواقع  
 ضحا الناس من سكر الغرام وما تحي  
 حيا فهو عين فهو غير  
 هدي وصبايات وناحية  
 اولح قلب عن زروجهما  
 ولي معلم بين الاجار عهده  
 ايار من اوند الذي بين السبع  
 لقد فان دني خلجها كمرع  
 احرد بول اللهم في ساحة اللقا  
 واشرب كأس الوصل كي سارحة  
 تصرم ذاك لعمرك كما نني  
 مديا غير خضر العيش واسود لتي  
 وسيرت من الغزلان فيمن فتية  
 سفرن بدور امد قلبين عماريا  
 رعي الميخا كن السربى وسقى للجا  
 ضليت بنا را حرمته اثلثة  
 تخيل لي ان العذيب وما وه  
 فلا نار الا ما فوادى محله  
 ولا وجد الا ما قاسيه في الهوى  
 ملوقيس ما قاسيته بجهمهم  
 جفوني بها نوح وطوفانها الدما  
 وجسمي بها ايوب قد حل للبلا  
 وما نار ابراهيم الا بكمرة  
 من الجمر اللاتي جنتها الا ضالع  
 مدام دوا ما تقتنمها الا ضالع  
 قديم وكم خابت هناك مطامع  
 تقضى لنا اهل انت يا عصر راجع  
 هني ولي بالرفقتين . رانه  
 واعجني تمارا القرب وحي اياته  
 تصفق بالراحات سها الاصابه  
 اسدش بلا عمر وللعيش مانع  
 تسود صبحي فالد مع فواقع  
 لنا هن في سقط العذيب مرانع  
 من الشعر خلنا انهن بواقع  
 ولا ضيعت سرب فاني ضائع  
 غرام وشوق والديار الشلاصع  
 منام ومن فرط الجمال الاجارع  
 وما السحب الا ما للنفوذ تدافع  
 ولا الموت الا ما ليه اسارع  
 من الوجد كانت ما انا قارع  
 ونوحى رعد والتفير اللوامع  
 وكم منى خسر وما انا جازع  
 من الجمر اللاتي جنتها الا ضالع

مخطوطة ع

الصفحة الأولى





ليس  
 لهدية تجلي بذاته لغير شرا في تباطئ أفئدة المقيدين وضمين  
 بتعليمات اسمايه وصفاته لعين فعلى أسرار قلوب المحققين هـ  
 در في لذري ايعلى المراتب العلية مقامات اهل الولاية من الكاملين  
 والمكملين هـ وانار بسرقه الحقيقه العرفانيه مصباح مشكاة  
 العارفين هـ واسكر من صوف سلاف صفات محيية فانجوه من ازواج  
 المحبين هـ وبصر بنور الهلاية الايمانية ما تبصر من ابصار بصائر  
 المتبينين هـ وثبت في هنج سبل الحقيقه اقلام افلام قدوم  
 السالكين هـ وهدى الى اقرب وسيلة من بقت القباية الالهية بهلاية  
 من المبتدئين هـ ونزلة في روضة قدس حضرة النسب الباب عقول المتدبرين  
 وتقرب بحفي الطاد رعد مستوع نضج خضوع المناجحين هـ الان في  
 الذي انقذ بسد واحدية وحلايته فسر في اليه سراير الاسرار  
 الاغوار من اموجدين هـ وتحقق بتعميق حقيقة احديته فنطق  
 بوحدة اسن ساير سبل من انما من وارتصف بفره صلايته  
 فوجدت انه نفوس انصلايين هـ وتردي برور اء كبير باء عظمة كمال  
 خضعت له دوس الجحش د حلا مقوس باذار الحلال فحارت في الباد  
 المعوي هـ وقد سوس ساير سبله سنبله اعاليه المجد سـ  
 القدر الذي اخترع اعيان الكونيات على اختلاف مقامات  
 القاصدين هـ واتقن حكمة صنعه بذاب عزاب صورها واسكالها  
 عن غير شريك له في ذلك ولا معين هـ ووسمها بيد الفهم بالفر عن  
 حلال ذلك سلطان العقل من المتعقلين هـ واخر من عند الاستراق بالفتن  
 فصايج السن من المناطقين هـ واخرقت انوار خيال عظمة سبحات  
 وجههم لطايف افهام المتفكرين هـ للحكم الذي فتق ريق الاكوان في  
 غيث

### مخطوطات

مجموعة رقم ٧٢٩١ ج ، بلدية الإسكندرية

الصفحة الأولى من تخميس العينية

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي شرح صدر المؤمنين بانوار  
التوفيق وميسر امور الموحدين الى سلوك  
سبيل التحقيق والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد الذي هدى الامة الى اقوى طريق ورضون  
الله تعالى عن اصحابه وتابعيه وانتصاره واخيه  
على الجمع والتفريق اما بعد فيقول احقر الانام  
الراجي من الله تعالى حسن الختام: عبد الغنى  
الشهير بابن النابلس الحنفى الدمشقى القادري  
طفقا لله تعالى به وباخوانه المسكين في كل  
حين هذا شرح لطيف وضعته بالتجمل على قصيد  
بحر الحقايق الالهية وترجمان الحضرة الربانية  
العارف الكامل: المشمول بعناية ربه وهو  
غيره بالارشاد شامل الشيخ عبد الكريم الجليل  
قدس الله روحه ونور ضريحه: وهي قصيدته  
الغنية المعروفة: التي هي الدرر المكنونة والجوهر  
المصنونة ولم اقف لها على شرح لاحد من الناس  
بين مشكلاتها ويفصل بجلالاتها فطلب متى  
ذلك بعض الاخوان: والله الموفق وعليه التكلان  
وبه يستعان ويسمى المعارف الغيبية: في شرح  
الغنية الجميلة: والله حسبي وانعم الوكيل  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قال  
رضي الله تعالى عنه فواد به تهنس المحبة طالع

وذكر

مخطوطة لنا

مجموعة رقم ٢٠٢ / تصوف - ٢١٧ / عمومية - الكتبخانة المصرية

الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم  
 لله شارب صدور الحق مني بانوار التوفيق وهبوا هو الموحى  
 الى سلوك سبيل التحقيق والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي  
 هدى الامة الى اقدم طريق ورشوا في الله تعالى عن الروايات  
 واتباعه وانصاره واخذ به اهل الجمع والتفرقة اعمابهم فيقول  
 اصغر الايام الواحي من الله تعالى حسن الختام بعد الغنى التبرير بابي  
 النابلسي الخنفي الدهشقي القادري لطف الله تعالى به وباخوانه المسلمين  
 في كل من هذا شرح لطيف وضعت به العمل على قصيد لا بحر لطف يق  
 الالهية وترجاء للضرورة الروائية العارف الكامل المستعمل بناية  
 ربه وهو لم ير بالارشاد شامل الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله  
 روحه ونور فرجه وهي قصيدة العينية المرفوعة التي هي الدرة  
 المكنونة والجمجمة المصونة ولهم ائمة لها على تدرج لا حد من الذين  
 يبق مشكلا ربا ويفصل مجلاته فطلب مني ذلك بعض الاخوان  
 والله الموفق وعليه التذلل وبديستعان وسهولة المعارف التي يبرهن  
 العينية الجلية وهو محسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم قال الله رضي الله عنه ه ه ه  
 فولد به شهسي المحبة طالع ه وليس للجمع الغزل فيه معاني  
 يعني في فواد شهسي المحبة الالهية طالعة فيه فنبوم الملائمة من  
 الاعتبار لا يغلظ فيه لان الشهسي اذا طلعت لا يبقى للنجس م ظهور  
 ومراة بشهسي المحبة روية الحق الواردة في الكتاب والسنة  
 وهي اوصافه لنفسه لا كنه ذاته لانها واجبة ولا وجود للممكن  
 معها فلا ظهور لها فيه الا من حيث لا ينبغي ان تكون عليه من  
 المراتبة ومرتبة الحق هي الكمال الحقيقي والكمال الصرف ومن لا يتم  
 الكمال

مخطوطة سى

مجموعة ٧٢٩١ / ج ، بلدية الإسكندرية

الصفحة الأولى

## رموز التحقيق

- أ مخطوط رقم ٣٥٥١ ج - دار الكتب المصرية (القصيدة)
- ع مخطوط رقم ١٩٠ تصوف - دار الكتب المصرية (القصيدة)
- م مخطوط رقم ٣٦٢ تصوف - دار الكتب المصرية (المعارف الغيبية)
- ت مخطوط رقم ٧٢٩١ ج - بلدية الإسكندرية (تخميس العينية)
- سى مخطوط رقم ٢٢٢ تصوف - ٢٦٧ عمومية - دار الكتب المصرية  
(المعارف الغيبية - شرح)
- نا مخطوط رقم ٧٢٩١ ج - بلدية الإسكندرية (المعارف الغيبية -  
شرح)
- كلمة ساقطة من الأصل .
- + كلمة زائدة فى الهامش .
- ∴ اتفاق الأصول الخطية .
- ف فقرة رقم (كذا) شرح .
- [٠٠] عبارة ساقطة من إحدى نسخ الشرح .



# قَصِيدَةُ النَّادِرَاتِ الْعَيْنِيَّةِ





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فُرَادَ بِهِ شَمْسُ الْحُبِّ<sup>(١)</sup> طَالِعُ

وَلَيْسَ لِنَجْمِ الْعَدْلِ فِيهِ مَوَاقِعُ<sup>(٢)</sup>

صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَمَا صَحَا

وَأَفَرَقُ<sup>(٣)</sup> كُلُّ وَهْوٍ فِي الْحَانِ جَامِعُ<sup>(٤)</sup>

(١) المحبة : هي محبة العبد لربه ، وحب الله لعباده المخلصين . وقد وردت المحبة بهذا المعنى في القرآن الكريم (آل عمران ٣١ / المائدة ٥٤) والمحبة الأصلية عند الصوفية هي محبة الذات عينها ، لا باعتبار أمر زائد ، لأنها أصل جميع أنواع المحبات (اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ٧٨) والمحبة لذة في المخلوق واستهلاك في الخالق (التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاهدى ص ١٣٠) وهي تنشأ من المعرفة ، واستيلائها على القلب .. والمحبة قليل الاختلاط بالناس ، كثير الخلوة بالله تعالى ؛ لا ينازع أهل الدنيا في دنياهم (ألفاظ الصوفية ومعانيها للدكتور حسن الشرفاوي ص ٨٢) ويقول السلمي : خلق الله الملائكة للخدمة ، والجن للقدرة ، والشياطين للعة ، وخلق العارفين للمحبة (المقدمة في التصوف ص ٢٨) .

(٢) ساطع أ / فليس م ، وليست أ / نجم الغيرت ، لنجم العدل أ .

(٣) الفرق : هو الاحتجاب بالخلق عن الحق ، وبقاء الرسوم الخلقية بحالها (اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ١٣٦) والجمع : هو شهود الحق ، بلا خلق (اصطلاحات الصوفية ص ١٤١) والتقرب إلى الله بالأعمال : تفرقة ، فإن شاهد الصوفي نفسه مقرباً ، فهو في الجمع (التعرف ص ١٤٣) ويقول القشيري : لا بد للعبد من الجمع والفرق ؛ فإن من لا تفرقه له ، لاعبودية له ، ومن لا جمع له ، لامعرفة له؛ فقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إشارة إلى الفرق ، وقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إشارة إلى الجمع .. (الرسالة القشيرية ج ١ / ص ٢٧٠) .

(٤) صحى أ ت / وفرق ع ، أفرد م / الحال ع .

حُمَيَّا هَوَاهُ عَيْنُ قَهْوَةٍ<sup>(١)</sup> غَيْرِهِ  
 مُدَامٌ<sup>(٢)</sup> ذَوَامًا تَقْتَنِيهَا الْأَضَالِعُ<sup>(٣)</sup>  
 هَوَى وَصَبَابَاتٍ وَنَارَ مَحَبَّةٍ  
 وَتُرْبَةَ صَبْرٍ قَدْ سَقَتْهَا الْمَدَامِيعُ<sup>(٤)</sup>  
 هـ وَأَوَّلَعَ قَلْبِي مِنْ زُرُودٍ<sup>(٥)</sup> بِمَائِهِ  
 وَيَا لَهْفِي كَمْ مَاتَ ثَمَّةً وَالْعِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلِي طَمَعٌ بَيْنَ الْأَجَارِعِ<sup>(٧)</sup> عَهْدُهُ  
 قَدِيمٌ وَكَمْ خَابَتْ هُنَاكَ الْمَطَامِعُ<sup>(٨)</sup>

(١) القهوة : الخمر ، وسميت بذلك لأنها تُقَهَّى شاربها عن الطعام ، أى تذهب بشهوته (لسان العرب لابن منظور جـ ٣ / ص ١٨٢) .

(٢) المدام : يقصد بها الصوفية ، شراب المحبة الإلهية ، وهى الخمر الأزلية التى سكروا بها ؛ يقول ابن الفارض فى مطلع قصيدته الخمرية :

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرَمُ

(ديوان ابن الفارض ، دار صادر ، ص ١٤٠)

(٣) غير قهوة م ت / مداماً .

(٤) تربة صبر ع / تربة - م / سبقتهات .

(٥) زُرُودٌ : موضع مكة ، ويقصد الجليلى به - وفقاً لما يقرره النالسى : مقام القرب .

(٦) أعلل قلبى م / عن ع م / لمت أ م .

(٧) الأجارع : الأرض الرملية المستوية التى لاتنبت شيئاً (لسان العرب جـ ١ / ص ٤٤٣) ويعبى

الجليلى بالأرجاع هنا ، مقام المجاهدات السلوكية التى يحل فيها العارف فى ابتداء سلوكه .

وعهد الطمع (قديم) لأنه حضرة الإجابة فى قوله عند ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (المعارف ، ورقة ٢٢) .

(٨) ولى مطعم ع / أجارع أ / مطاعم ع .

أَيَا زَمَنَ الرَّئِدِ<sup>(١)</sup> الَّذِي بَيْنَ لَعْلَعِ  
تَقْضَى لَنَا هَلْ أَنْتَ يَا عَصْرُ رَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ كَانَ لِي فِي ظِلِّ جَاهِكَ مَرْتَعٌ  
هَيْئَةً وَلِي بِالرَّقْمَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> مَرَابِعٌ<sup>(٤)</sup>  
أَجْرُ ذُبُولِ اللَّهْرِ فِي سَاحَةِ اللَّقَا  
وَاجْنِي بِمَارِ الْقُرْبِ وَفِي أَيَابِعِ  
١٠ وَأَشْرَبُ رَاحَ الْوَصْلِ صَرْفًا بِرَاحَةِ  
تُصَفِّقُ بِالرَّاحَاتِ مِنْهَا الْأَصَابِعُ<sup>(٥)</sup>  
تَصَرَّمْ ذَلِكَ الْعُمْرُ حَتَّى كَأَنَّيْ  
أَعِيشُ بِلَا عُمْرٍ وَلِلْعَيْشِ مَايَعُ<sup>(٦)</sup>

(١) الرئد : شجر من أشجار البادية ، طيب الرائحة (لسان ١/ ١٢٣٤) ويقصد الجليلي بزمن الرند :  
أوقات نفحات الحق التي حظي فيها بالتجليات الإلهية .. وقد يكون مراده بها : التجلي الإلهي  
على الأرواح في حضرة ﴿ألست بربكم﴾ وهو ما يُعرف بعالم الذرّ ..

(٢) لعلع - م ، والكلمة في هامش أ .

(٣) الرقمتين : الرقمة مجتمع الماء في الوادي . والرقمتان ، روضتان إحداهما بنجد والأخرى قرية  
من البصرة (لسان ١/ ١٢١١) وقد يقصد الجليلي بالرقمتين : الحضرة الروحانية ، والحضرة  
الجسمانية .. وقد يقصد : مكان التجليات الإلهية .

(٤) في الرقمتين م (وصححت بعد النسخ بقلم أخف من الأول) / مراتع ع ت ، مدامع م .

(٥) كاس الوصل ع ت / راحا براحة أ ت ، كاسا براحة ع / منه الأضالع أ .

(٦) ثم كائنني ع / ولا العيش ت .

وَمَذْ مَرَّ عَنَى الْعَيْسُ<sup>(١)</sup> وَابْيَضَ لِمَتَى<sup>(٢)</sup>

تَسَوَّدُ صُبْحَى فَالْدُمُوعُ فَوَاقِعُ<sup>(٣)</sup>

ف ٢ وَسِرْبٍ مِنَ الْغِزْلَانِ فِيْهِنَّ قَيْنَةٌ<sup>(٤)</sup>

لَنَا هُنَّ فِي سَقَطِ الْعَذِيبِ<sup>(٥)</sup> مَوَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

سَقَرْنَ بُدُوراً مَذْ قَلْبُنَ عَقَارِياً

مِنَ الشَّعْرِ خِلْنَا أَنَّهُنَّ يَرَاقِعُ<sup>(٧)</sup>

١٥ رَعَى اللَّهُ ذَاكَ السَّرْبَ لِي وَسَقَى الـ

حَمَى وَلَا ضَيَّعَتْ سِرْبُ فَإِنِّي ضَائِعُ<sup>(٨)</sup>

صَلَيْتُ بِنَارٍ أَضْرَمْتُهَا ثَلَاثَةً

غَرَامَ وَشَوْقٍ وَالْدِيَارُ الشَّوَاسِعُ<sup>(٩)</sup>

(١) العيس : الإبل البيض .

(٢) لمتى .. اللَّمَّةُ : شعر الرأس مما يجاور شحمة الأذن ، وَلَمَّةُ الرجل : أصحابه إذا أرادوا سفراً ، وكل مَنْ لَقِيَ مِى سفره ممن يونس ، لمة (لسان العرب ٣ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ )

(٣) ومذ اغمر خضر العيش ع ، إذا احمر خضر العيش ت ، مذ اغمر خضر العيش لمتى م / واسود لمتى ع .

(٤) الْقَيْنَةُ : الأمة أو الجارية .

(٥) سقط العذيب: مكان، ويقصد الجليلى يسقط العذيب - وفقاً لشرح النابلسى: العرش العظيم.

(٦) ميهن قنية ع ، فنية م / من سقط أ ت / رواتع أ ، راتع م ، + م مراتع .

(٧) سَرْنَ أ / من قلبن ت / تقاربات .

(٨) رعى الحما ت / ذاك الشرب أم ، + م السرب / شربى م .

(٩) الشلاسع ع ، + م البلاقع .

يُخَيَّلُ لِي أَنَّهُ الْعَذِيبُ<sup>(١)</sup> وَمَاءُهُ  
 مَنَامٌ وَمِنْ فَرْطِ الْمُحَالِ الْأَجَارِغِ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا نَارَ إِلَّا مَا فُؤَادِي مَحَلَّةُ  
 وَلَا السُّحْبَ إِلَّا مَا الْجُفُونُ تُدَافِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا وَجْدَ<sup>(٤)</sup> إِلَّا مَا أَقَاسِيهِ فِي الْهَوَى  
 وَلَا الْمَوْتَ إِلَّا مَا إِلَيْهِ أَسَارِغُ  
 ٢٠ فَلَوْ قِيسَ مَا قَاسَيْتُهُ بِجَهَنَّمَ  
 مِنْ الْوَجْدِ كَأَنَّ بَعْضَ مَا أَنَا قَارِغُ  
 جُفُوبِي بِهَا نُوحٌ وَطُوفَانُهَا الدَّمَ  
 وَنَوْجِي رَغْدٌ وَالزَّفِيرُ اللَّوَامِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) العذيب : ماء معروف بين القادسية ومغيشة ، وهو أيضاً ماء مشهور لتعيم (لسان العرب

٧١٦/٢) ويعكس النظر في المعنى الصوفي لهذه الأبيات في شرح السابلسي (مقرة ٢)

(٢) تخيل ع م / وماوه ع وعهده أ / ومن فيض الآثار أ ، فرض المحال ت .

(٣) في فؤادي أم / وما السحب ع م / + م تدافع .

(٤) الْوَجْدُ : إصطلاح صوفي ذو معنى خاص عند القوم .. فهو في (اللُّمَع) مصادمة القلوب

لصفاء ذكر ، كان عنها مفقوداً (ألفاظ الصوفية ٣١٣) وهو عند الكلاباذي : لبيب ينشأ في

الأسرار ، ويسنح عن الشوق فتضطرب الحوارح طرباً أو حزناً (التعرف لمذهب أهل التصوف

١٣٤) وعند ابن عربي : الْوَجْدُ ، هو ما يصادف القلب من الأحوال المغيبة له عن شهوده

(إصطلاح الصوفية لابن عربي ص ٥) ويقول أبو سعيد الأعرابي :

الْوَجْدُ ما يكون عند ذكر مزعج ، أو خوف مقلق ، أو توبيخ على زلة ، أو محادثة بلطفية،

أو إشارة إلى فائدة ، أو شوق إلى غائب ، أو أسف على فائت ، أو ندم على ماض ، أو

استجلاب إلى حال ، أو داع إلى واجب ، أو مناجاة بسر .. (انظر ؛ د. بدوي : شطحات

الصوفية ١٢) .

(٥) جفون ت / نوح - أ .

وَجِسْمِي بِهِ أَيُّوبُ قَدْ حَلَّ لِلْبَلَاءِ  
وَكَمْ مَسْنَى ضُرٌّ وَمَا أَنَا جَارِعٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَا نَارُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا كَجَمْرَةٍ  
مِنَ الْجُمُرِ اللَّاتِي خَبَتْهَا الْأَضَالِعُ<sup>(٢)</sup>  
لِسُرِّي فِي بَحْرِ الصَّبَابَةِ يُؤْنَسُ  
تَلْقَمُهُ حُوتُ الْهَوَى وَهُوَ خَاشِعٌ<sup>(٣)</sup>  
٢٥ وَكَمْ فِي فَوَادِي مِنْ شُعَيْبٍ كَاثِبٍ  
تَشْعَبُ مَذْ شَطَّتْ مَزَارًا مَرَابِعٌ<sup>(٤)</sup>  
حَكَى زَكْرِيَّا وَهْنُ عَظَمَى مِنَ الضَّنَا  
أَيَحْيَى اصْطَبَارِي وَهُوَ بِأَمُوتٍ نَاقِعٌ<sup>(٥)</sup>  
٣٥ أَيَا يُوسُفَ الدُّنْيَا لِفَقْدِكَ فِي الْحَشَا  
مِنَ الْحَزَنِ يَغْقُوبُ فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) بها أيوب ع .

(٢) إلا الجمرات أ ت / الجمر الذي أ / اللاتي - ت / جنتها ع .

(٣) تلقفه أ / وهو جاشع م (يوجد خطأ في تجليده وترقيم المخطوطة ع في هذا الموضع ، فقد جاءت الصفحة الثالثة بعد الأولى ! وسقطت الصفحة الثانية تماما من موضعها ، ثم جاءت بين الصفحة الرابعة والخامسة !

(٤) شعيب كأنه م / إذ شطت ع + م ، اذا شطت ت / مزار أ ع م ت / أبايع أ ، مراتع ت م ، مراع + م .

(٥) حكا أ / للموت أ ، في الموت ت / نافع ت م .

(٦) أبا يوسف ت / الحشى م م .

أَتَيْنَا بِجَارِ الدُّلِّ نَحْوَ عَزِيزِكُمْ  
وَأَرْوَاخُنَا الْمَرْجَاةُ<sup>(١)</sup> بِلَكَ الْبَصَائِعِ<sup>(٢)</sup>  
فَبَانَ يَكْ عَطْفًا أَنْتَ أَهْلٌ وَأَهْلُهُ  
وَرَأَى لَمْ يَكُنْ كَانَ الْعَذَابُ مَوَاقِعِ<sup>(٣)</sup>  
٣٠ فَكُلُّ الدُّلَى يَقْضِيهِ فِي رِضَاكُمْ  
مُرَامِي وَفَوْقَ الْقَصْدِ مَا أَنَا صَنَائِعِ<sup>(٤)</sup>  
تَلَدُ لِي الْآلَامُ إِذْ أَنْتَ مُسْقِمِي  
وَرَأَى تَمْتَحِنِي فَهِيَ عِنْدِي صَنَائِعِ<sup>(٥)</sup>  
تَحْكُمُ بِمَا تَهْوَاهُ فِي فَيَأْتِنِي  
فَقِيرٌ لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعِ<sup>(٦)</sup>  
حَبِيبُكَ لَا لِي بَلْ لِأَنَّكَ أَهْلُهُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا لِي فِي شَيْءٍ سِوَاكَ مَطَامِعُ

- 
- (١) الْمَرْجَاةُ : القليلة ، وفي القرآن الكريم ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ وَجْهَيْكَ زُجْجًا ۚ﴾ سورة يوسف / آية ٨٨ .  
(٢) المزجات ت .  
(٣) أنت أهلا / أنا ان يكن دون العذاب ت ع + م / أنا أهله دون أ / العذاب ت ع م / مواضع ت .  
(٤) قضيته أ ، تقضيه ع / ما أنت م ت .  
(٥) لي الاسقام أ / نهى عندي أ / ضائع .. ، صنائع + م (في مخطوطة أ جاء هذا البيت في غير موضعه) .  
(٦) بما ترضاه ت .  
(٧) ورد هذا المعنى في الرابعة الصونية الشهيرة ، التي نسبت لرابعة العلوية من (بحر المتقارب) والتي تقول :  
أَحْبَبُّكَ حُبِّينِ ، حُبُّ الْفَوَى      وَحُبُّ لَأَنَّكَ أَهْلٌ لِنَاكَ -

فَصِلْ إِنْ تَرَى أَوْ ذَغْ وَعَدُّ عَنِ اللَّقَا

وَالَا قَدْوْنَ الْوَصْلِ مَا أَنَا قَابِعٌ<sup>(١)</sup>

٣٥ تَمَكَّنَ مِنِّي الْحُبُّ فَأَمْتَحَقَ الْحَشَا

وَأَتَلَفَنِي الْوَجْدُ الشَّدِيدُ الْمَنَارِعُ<sup>(٢)</sup>

وَأَشْفَلَنِي شَفْلِي بِهَا عَنْ سِيَوَاتِهَا

وَأَذْهَلَنِي غَنَى الْهَوَى وَالْهَوَامِيعُ<sup>(٣)</sup>

وَقَدْ فَيَّتَ<sup>(٤)</sup> رُوحِي لِقَارِعَةٍ<sup>(٥)</sup> الْهَوَى

فَشْفَلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِيَوَاتِكَا  
لَكَشْفُكَ لِي الْحُبَّ حَتَّى أَرَكَ  
وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَ

- قَامَا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَى  
وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ  
فَمَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي

(١) وعدني عن اللقاء / وأعد / وأعد وعدا وعد فما أنا قانع أ ع .

(٢) وامتحق م / الحب الشديد أ .

(٣) عن شواغلي ت / فاذهلني أ .

(٤) الفناء : هو سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء : وجود الأوصاف الحمودة . والحالتان متكاملتان .. وهناك نوع ثانٍ من الفناء ، يأتي من عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت ، بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق (تعريفات الجرجاني ص ١٤٣) وعن هذا النوع الثاني من الفناء ، يقول الكلاباذي : هو الغيبة عن الأشياء رأساً ، وعلامة الفاني : ذهاب حِفْظِهِ من الدنيا والآخرة ، إلا من الله عز وجل ؛ وفناء البشرية ليس على معنى عدمها ، بل على معنى أن تُغمر بلذة توفى على رؤية الألم .. أما البقاء ، فهو فضل من الله عز وجل ، وموهبة للعبد وإكرام منه له ، واختصاص له به (التعرف ١٥٠ ، ١٥١) وعد ابن عربي ، الفناء : رؤية العبد لليلة ، بقيام الله على ذلك ! (اصطلاح الصوفية ٦) .

(٥) القارعة : القرع هو الضرب ؛ والقارعة كل هنة شديدة القرع ، وفي التنزيل ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ .. القارعة ٣ ، فالقارعة : النازلة الشديدة تنزل بالأمر الشديد ، ولذلك قيل ليوم القيامة : القارعة . ويقال : قوارع الدهر ، أي مصائبه (لسان العرب ٣ / ٥٦)



وَأُفِينْتُ عَنْ مَخْرِي<sup>(١)</sup> بِمَا أَنَا قَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَامَ الْهَوَى عِنْدِي مَقَامًا<sup>(٣)</sup> فَكُنْتُ

وَعُيِّنْتُ<sup>(٤)</sup> عَنْ كَوْنِي فِعْشَقِي جَامِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) المحو: فى اللغة المحو، الرفع والإزالة. وفى المفهوم الصوفى، هو رفع أوصاف العادة، والخصال الذميمة للنفس.. ويقابله الإثبات، الذى هو إقامة أحكام العبادة، واكتساب الأخلاق الحميدة، وذلك هو محو أرباب الظواهر - أهل الدنيا - أما محو أرباب السرائر، فهو إزالة العلل والآفات، ويقابله إثبات المواصلات (اصطلاحات ٧٩) ويرى أئمة الصوفية، أن المحو والإثبات، أسران يصدران عن القدرة الإلهية، فالحو: ما ستره - تعالى - ونفاه، والإثبات: ما أظهره الحق وأبداه (ألفاظ ٢٨٣) ويقول القاشانى: محو الجمع الحقيقى، هو ماء الكثرة فى الوحدة (اصطلاحات ٧٩).

(٢) قرعت نفسى بقارة الهوى ت، فئت روح م، + م روحى.

(٣) المقام.. ورد لفظ مقام فى الآيات القرآنية (مریم ٧٣/ الإسراء ٧٩ / الفرقان ٦٦) معنى الإقامة؛ وعند الصوفية، المقامات: ما يصل إليه الصوفى من درجات روحية، بالصبر والمجاهدة (ألفاظ ١٣٣) ويفرق الصوفية بين الحال والمقام.. يقول القاشانى: الحال ما يرد على القلب بمحض الموهبة، من غير تعمل ولا اجتهاد، كحزن أو خوف أو بسط، فإذا دام، وصار ملكاً، يسمى مقاماً (اصطلاحات ٥٧) ولذلك يقول الصوفية: الأحوال مواهب، والمقامات مكاسب (ألفاظ ١٣٢) ثم لكل مقام بدء ونهاية، وبينهما أحوال متفاوتة؛ ولكل مقام علم، ولكل حال إشارة (التعرف ١٠٧)

(٤) الغيبة: هى أن يغيب الصوفى عن حظوظ نفسه، فلا يراها (التعرف ١٤٠) وهى أيضاً، غيبة القلب عن كل ما يجرى من أحوال الخلق، لاشتغال الحس بما ورد عليه.. وقد يغيب القلب عن إحساسه بنفسه وبغيره، بوارده من تذكر فى الثواب، أو تفكر فى العقاب (ألفاظ ٢٤٥) وهناك غيبة أخرى، أعلى درجة ومقاماً.. يقول الكلاباذى:.. وغيبة أخرى، وهى أن يغيب عن الفناء والفانى، بشهود البقاء والباقي لاغير؛ ويكون الشهود: شهود عيان، وتكون الغيبة: غيبة عن شهود الضر والنفع، لاغيبه استتار واحتجاب. (التعرف ١٤١) ويبدو أن الجليلي يقصد فى الآيات، الغيبة الأولى.. إذ أنه يتحدث هنا عن الحب الصوفى فى بداية الطريق، وليس عن تلك المقامات العالية - التى سيذكرها فيما بعد - حيث الغيبة الثانية التى يغيب فيها عن الفناء والفانى، بشهود البقاء والباقي.

(٥) وقام الهوى أ' ع / عندى مقامى ع + م.

غَرَامِي غَرَامٌ لَا يُقَاسُ بِغَيْرِهِ  
وَدُونَ هَيَامِي لِلْمُجِيبِينَ مَابِعٌ<sup>(١)</sup>  
 ٤ فُرَادِي وَالتَّوْبِيحُ لِلرُّوحِ لَازِمٌ  
 وَسُقْمِي وَالْآلَامُ لِلْجِسْمِ تَابِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلُرْعِي وَأَشْجَابِي وَشَوْقِي وَلَوْعَتِي  
 لَجَوْهَرِ ذَاتِي فِي الْغَرَامِ طَبَائِعُ  
 غَرَامِي نَارٌ وَالْهَوَى فَهُوَ الْهَوَا  
 وَكُرْبِي وَالْمَا ذِلَّتِي وَالْمَدَامِعُ<sup>(٣)</sup>  
 يَلُومُ الْوَرَى نَفْسِي لِفَرْطِ جُنُونِهَا  
 وَلَيْسَ بِأَذْنَى لِلْمَلَامِ مَسَامِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَذَا أَثَرْتُ أَحْشَاى حُبِّكَ إِنِّي  
 لِسَهْمٍ قَسِيٍّ النَّائِبَاتِ<sup>(٥)</sup> مَوَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) وقام هيامي ع + م / جامع ت .

(٢) شوقي والآلات ت / للعين أ .

(٣) .: والهوى فهو الهوى

(٤) تلو الهوى أ .

(٥) يقصد عوائد الدهر التي يمتحن الله بها أوليائه ، التي هي عند الصوفية : الابتلاءات (انظر

الآبيات ٤٥)

(٦) مذ اثرت ت / احشأى اجبت أ ، حبه ع م ، حبيك ت .

٤٥ وَمَالِي إِنْ حَلَّ الْبَلَاءُ الْبَفَائَةُ

وَمَالِي إِنْ جَاءَ النِّعِيمُ مَرَاتِعُ<sup>(١)</sup>

وَمَا أَنَا مَنْ يَسْأَلُو بِبَعْضِ غَرَامِهِ

عَنِ الْبَعْضِ بَلْ بِالْكُلِّ مَا أَنَا قَانِعُ<sup>(٢)</sup>

وَشَوْقِي مَا شَوْقِي وَقِيْتُ فَلَانَهُ

جَحِيمٌ لَهُ يَتَنَ الضُّلُوعَ فَرَاقِعُ<sup>(٣)</sup>

وَبِي كَمَدٌ لَوْ حُمِلَتْهُ جِبَالُهَا

لَدُكْتُ بِرُضْوَاهَا وَهَذَتْ صَوَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَلِي كَبِدٌ حَرَاءٌ مِنْ ظَمَأٍ بِهَا

إِلَيْكَ وَلَمْ يَنْرُدْ غَلِيلًا مُصَانِعُ<sup>(٥)</sup>

يُخَيِّلُ لِي أَنَّ السَّمَاءَ عَلَى الْفَرَى

طَبَقْنِ وَأَنْسِي بَيْنَ ذَلِكَ وَإِقِيعُ<sup>(٦)</sup>

وَنَفْسِي نَفْسٌ أَيْ نَفْسٌ أَيْيَّةُ

تَرَى الْمَوْتَ نَصَبَ الْعَيْنِ وَهِيَ تُسَارِعُ

(١) فاح النسيم مراتع أم ، + م جاء النعيم .

(٢) من يسألوا ، يشكرو ع م ، يرضى ت .

(٣) فما شوقي حتى كأنه أ / لها بين الضلوع أ .

(٤) ولي كبد أ ، ولي كمد م / لذكت به صوتا أ .

(٥) ∴ عليك / تبرد غليلا أ ت .

(٦) تخيل لي ع م / تلكت أ (جاء هذا البيت قبل سابقه في أ ، ت) .

ف ٤ فَهْمِي وَفَهْمِي ذَا عَلَيْكَ وَلَيْكَ ذَا

وَجِدِي وَوَجِدِي زَايِدَ وَمَتَابِعُ<sup>(١)</sup>

وَعَزَمِي وَزَعَمِي أَنَّهُ فَوْقَ كُلِّ مَا

يُرَادُ وَظَنِي إِنَّمَا هُوَ وَاقِعُ<sup>(٢)</sup>

تَسَامِرُ عَيْنَي السُّهَى<sup>(٣)</sup> بِسُهُادِهَا

وَتَسْأَلُ بَلْ مَا سَأَلَ إِلَّا الْمَدَامِيعُ<sup>(٤)</sup>

٥٥ وَيَرْقُبُ مِنْكَ الطَّيْفَ جَفْنِي دُجْنَةً<sup>(٥)</sup>

وَكَمْ زَارَهُ طَيْفٌ وَمَا هُوَ هَاجِعُ<sup>(٦)</sup>

وَيُخْبِرُنِي عَنْكَ الصَّبَا<sup>(٧)</sup> وَهُوَ جَاهِلٌ

فَتَلْتَذُّ مِنْ أَخْبَارِكُمْ لِي مَسَامِيعُ<sup>(٨)</sup>

(١) ذا عليل أ / ووجدى وجدى م .

(٢) وزعمى أت / كلما أ ع ت / قطنى ع .

(٣) السُّهَى : كريكب صغير يحفى الضوء ، كان الناس يمتحنون به قوة إبصارهم (لسان العرب ٢٣١/٢) وترددت كلمة السُّهَى كثيرا فى شعر الصوفية يقول ابن الفارض فى تائيته الكبرى :

وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ أَكْمَرِهِ عَنْ مُرَادِهِ سَهَا عَمَهَا لَكِنْ أَمَّا يَهْ غَرَّتْ

(التائية الكبرى ، بيت ٩٠)

(٤) عيني أ ، ت / السهى م / وتساءل ت ، تسئل ع .

(٥) الدُّجْنَةُ: الظلمة. والدُّجَى : سواد الليل مع غيم ، والدجاجى اللبلى المظلمة (لسان ٩٤٩/١) .

(٦) منى ع / طيف جفنى م / حنه أ ، وجنه م / ناره أ ، زاده م .

(٧) الصَّبَا : ريح تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار (لسان ٤٠٨/٢) .

(٨) فيخبرنى عنك ت / فتلتذ من ع ت .

إِذَا غَرَّدَتْ وَرَقًا<sup>(١)</sup> عَلَى غُصْنٍ بَانَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَجَاوَبَ قُمْرِيٌّ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَيْكِ<sup>(٤)</sup> سَاجِعٌ<sup>(٥)</sup>  
فَأَذِنِي لَمْ تَسْمَعْ سِوَى نَغْمَةِ الْهُسْوَى  
وَمِنْكُم فِإْنِي لَا مِنَ الطَّيْرِ سَامِعٌ<sup>(٦)</sup>  
وَمِنْ أَىْ أَيْنِ كَانَ إِنْ هَبَّ ضَايِعٌ<sup>(٧)</sup>  
فَلِي فِيهِ مِنْ عِطْرِ الْغَرَامِ بَضَايِعٌ<sup>(٨)</sup>  
وَإِنْ زَمَجَرَ الرُّغْدُ الْحِجَازِيُّ بِالصُّفَا<sup>(٩)</sup> ٦٠  
وَأَبْرَقَ مِنْ شُعْبَى جِيَادٍ<sup>(١٠)</sup> لَوَائِمِ<sup>(١١)</sup>

(١) الْوَرَقَاءُ : الحمامة الرمادية اللون .. وغالبا ما يرمز بالورقاء إلى النفس الإنسانية ، يقول ابن

سينا فى مطلع قصيدته العينية فى النفس :

هَبَّتْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَوْقَعِ وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ

(٢) الْبَانُ : شجر يسمو ويطول ، وليس لحشبه صلابة ، والواحدة : بانة (لسان ٢٠٣/١) .

(٣) الْقُمْرِيُّ : طائر يشبه الحمام القمر البيض ، والأثنى قمرية (لسان ١٦١ / ٣) .

(٤) الْأَيْكُ : الشجر الكثير الملتف (لسان ١٤٤/١) .

(٥) اذ زمومت أ ع + م / ورق أ ع ت / شاجع ع .

(٦) نغمة الهوام / فانى منكم ت .

(٧) ضايِعُ : عطرٌ فالح .

(٨) اذهب ضايِعُ أ + م .

(٩) الصُّفَا : مكان .

(١٠) شُعْبَى جِيَادٍ : اسم موضع بأسفل مكة ، معروف من شعابها (لسان ٥٤١/١) ويعنى الجيلى

بالرق اللامع المنبعث من شعبي جياذ، والتي هى حسب تفسير النابلسى : الصفات الحسنى؛

يعنى بالبرق : أصل جميع العالم ، والروح الكلى المنبعث عن الأمر الإلهى ، من غير واسطة .

(١١) زمزم الداعى الحجازى أ .

يُصَوِّرُ لِي الْوَهْمُ الْمَخِيلُ أَنَّ ذَا  
 سَنَّاكَ وَهَذَا مِنْ ثَنَائِكَ سَاطِعٌ<sup>(١)</sup>  
 فَأَسْمَعُ عَنْكُمْ كُلَّ آخِرَسٍ نَاطِقًا  
 وَأُبْصِرُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَطَالِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا شَاهَدْتَ عَيْنِي جَمَالَ مَلَاخَةٍ  
 فَمَا نَظَرِي إِلَّا بِعَيْنِكَ وَاقِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا اهْتَزُّ مِنْ قَدْ<sup>(٤)</sup> قَنَّا تَحْتَ طَلْعَةٍ  
 مِنَ الْبَذْرِ أَبَدَتْ أَمْ خَبَتْهَا الْبَرَاقِعُ  
 ٦٥ وَلَا سَلَسَلْتُ أَغْنَاقَهَا بِغَرَامِهَا  
 تَصَانِيفَ جَعْدٍ<sup>(٥)</sup> خَطْهُنَّ وَقَائِعٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا نَقَطْتُ خَالَ الْمَلَاخَةِ بِهَجَّةٍ  
 عَلَى وَجْنَةٍ إِلَّا وَحَرْفُكَ بَارِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) يَخُولُ م / ثَنَّاكَ أ ع م ، سَنَّاكَ ع / لَامِع م ، + م سَاطِع .

(٢) نَاطِقُ أ / أَنْظُرُ كَم ت .

(٣) إِذَا نَظَرْتُ م ت / قَدْ الْقَنَاتِ / جَنَّتْهَا ع .

(٤) الْقَدْ : الْقَوَام ؛ وَيَقْصِدُ الْجِيلِي بِتِلْكَ الصُّور ، الْحُسْنُ النَّاشِئُ مِنْ تَجَلَّى الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ .

(٥) جَعْدٌ : الْجَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ ، عِلَافُ السَّبْطِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْقَصِيرُ (لِسَانُ الْعَرَبِ ١/٤٦٤) .

(٦) تَصَانِيفُ أ ، تَصَانِيقُ + م / حَمْد م .

(٧) نَطَقْتُ حَالَ الْمَلَاخَةِ أ / حَسَنُكَ م ، + م حَرْفُكَ / بَايِعُ أ ، + أ بَارِع .

فَأَنْتَ الَّذِي فِيهِ يَظْهَرُ حُسْنُهُ  
 بِهِ لَا يَنْفَسِي مَالَهُ مَنْ يُنَازِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ حَسَّ جِلْدِي مِنْ كَيْفِ خُسُونَةٍ  
 فَلِي فِيهِ مِنَ الْطَافِ حُسْنِكَ رَادِعُ<sup>(٢)</sup>  
 تَخِذْتُكَ وَجْهًا وَالْأَنَامَ بَطَانَةً  
 فَأَنْجُمُهُمْ غَابَتْ وَشَمْسُكَ طَالِعُ<sup>(٣)</sup>  
 ٧٠ قَدِينِي وَإِسْلَامِي وَتَقْوَايَ إِنِّي  
 بِحُسْنِكَ فَإِنْ لِإِتْمَارِكَ طَائِعُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا قِيلَ : قُلْ : لَا ، قُلْتُ غَيْرَ جَمَالِهَا  
 وَإِنْ قِيلَ : إِلَّا ، قُلْتُ حُسْنُكَ شَاسِعُ<sup>(٥)</sup>  
 أَصَلَّى إِذَا صَلَّى الْأَنَامُ وَإِنَّمَا  
 صَلَّابِي بِأَنِّي لِأَعْتَزَّازِكَ خَاضِعُ  
 أَكْبَرُ فِي التَّخْرِيمِ ذَاتَكَ عَنْ سِوَى  
 وَأَسْمُكَ تَسْبِيحِي إِذَا أَنَا خَاشِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) الذي لي فيك ع ت ، سافيه مظهر أ ، فيك مظهر + م / يسارع أ .

(٢) مس جسمي ت / دارع أ م ، لادع ت ، + م رادع .

(٣) اتخذتك وجهًا ع .

(٤) لحسنك فان ع .

(٥) إشارة إلى شهادة : لا إله إلا الله أ

(٦) في الاحرام ت

أَقْرُومُ أَصَلَّى أَى أَقِيمُ عَلَى الْوَفَا  
 بِأَنَّكَ فَرْدٌ وَاحِدُ الْحُسْنِ جَامِعٌ<sup>(١)</sup>  
 ٧٥ وَأَقْرَأُ مِنْ قُرْآنٍ حَسَنِكَ آيَةً  
 فَذَلِكَ قُرْآنِي إِذَا أَنَا رَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْجُدُ أَى أَقْنَى وَأَقْنَى عَنِ الْفَنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَسْجُدُ أُخْرَى وَالْمَيِّمُ وَالْبَعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَلْبِي مُدَّ أَبْقَاهُ حُسْنُكَ عِنْدَهُ  
 تَجِيَّاتُهُ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ تُسَارِعُ<sup>(٥)</sup>  
 صِيَامِي هُوَ الْإِنْسَانُكَ عَنْ رُؤْيَا السَّوَى  
 وَفُطْرِي أَنَّى نَخَوَ وَجْهَكَ رَاجِعُ  
 وَيَذَلِّي نَفْسِي فِي هَوَاكَ صَبَابَةً  
 زَكَاةُ جَمَالٍ مِنْكَ فِي الْقَلْبِ سَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) اقوم على الوفا / بانك في واحد أ (جاء هذا البيت قبل سابقه في أ).

(٢) فذلك تسيحي م .

(٣) الفناء عن الفناء : هو فناء شعور الصوفي الفاني ، وهو البقاء في عمق أبعاده (الفاظ ٢٥٣)

يقول الكلإبادي: إن فناء الفناء حيث يكون الصوفي بلا بقاء يعلمه ، ولا فناء يشعر به ، ولا وقت يقف عليه .. بل يكون خالقه عالما ببقائه وفنائه وروقه ، وهو حافظ له عس كل مفهوم (التعرف للمذهب أهل التصوف ٢٤).

(٤) فاسجد ع + م / واسجد ع ت م .

(٥) تحيته ت .

(٦) وابدل نفسي أ ، لنفسى ت .



٨٠ أَرَى مَزَجَ قَلْبِي مَعَ وَجُودِي جَنَابَةً

فَمَاءُ طَهُورِي أَنْتَ وَالْغَيْرُ مَائِعٌ<sup>(١)</sup>

أَيَا كَعْبَةَ الْأَمَالِ وَجْهَكَ حَجَّتِي

وَعُمْرَةُ نُسْكِي أَنْبِي فِيكَ وَالْعُ<sup>(٢)</sup>

وَتَجْرِيد<sup>(٣)</sup> نَفْسِي عَنْ مَخِيطِ صِفَاتِهَا

بِرِصْنِكَ إِخْرَامِي عَنِ الْغَيْرِ قَاطِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَتَلْبِيَتِي أَنِّي أَدَّلُّ مُهَجَّتِي

لِمَا مِنْكَ فِي ذَاتِي مِنَ الْحُسْنِ لَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَكَاثَتْ صِفَاتُ مِنْكَ تَدْعُو إِلَى الْعَلَا

لِلذَاتِي فَلَبَّتْ فَاسْتَبَانَتْ شَوَاسِعٌ<sup>(٦)</sup>

٨٥ وَتَرَكِي لِطِبْيِ وَالنِّكَاحِ قَبْلَ ذَا

صِفَاتِي وَذَا ذَاتِي فَهَنْ مَبَوِّعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) المَائِع - فقهيًا - هو ما ينقض الوضوء .

(٢) وعمرت أ .

(٣) التجريد : هو أن يتجرد الصوفي بظواهره من الأعراض ، ويباطل عن الأعضاء . وهو ألا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً ، ولا يطلب على ما ترك منها عوضاً من عاجل ولا آجل ، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى ، لا لعله غيره .. ويتجرد بسرّه عن ملاحظة المقامات التي يحلها ، والأحوال التي ينازلها (التعرف ١٣٣) .

(٤) مخيط أ / ثيابها م ، + م صلاتها :

(٥) إذا لك مهجتي أ / في نفسي ت .

(٦) .: كان / الى الفلام / شوايع أ ، + م شواسع .

(٧) فركى ع ت .

وإِغْفَاءُ خَلْقِ الرَّأْسِ تَرْكُ رِيَّاسَةٍ  
فَشَرَطُ الْهَوَى أَنْ الْمُتَيْمَ خَاطِرُ  
إِذَا تَرَكَ الْحِجَاجُ تَقْلِيمَ ظَفَرِهِمْ  
تَرَكْتُ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا أَنَا صَائِعٌ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ كَالآلَتِ وَأَنْتَ أَلْبَى بِهَا  
تُصَرِّفُ بِالتَّقْدِيرِ مَا هُوَ وَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَنَا جَبْرِي<sup>(٣)</sup> الْعَقِيدَةُ إِنِّي  
مُجِبٌّ فَنَى لِمَنْ عَقَبَهُ الْأَصَابِعُ<sup>(٤)</sup>  
٩٠. فَهَا أَنَا فِي تَطَوُّافٍ كَعَبَةٍ حُسْنِيهِ  
أَدُورُ وَمَعْنَى الدُّورِ أَنِّي رَاجِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) وان ترك م / تركوات / طفرهم أ ، اظفر م .

(٢) كما الآلات ع ، كالات م / بالمقدورت ، بالمفرور م ، + م التقدير .. وجاء نى مخطوطة

ت (وساقط من جميع النسخ الأخرى) البيت الثالث :

أرأيت كالات وأنت مُحَرِّكِي      أنا قَلَمٌ وَالْإِجْدَارُ الْأَصَابِعُ  
وتخميس البيت :

فَمَا إِنْ أَرَى ذَاتِي لِقَمْرِكَ أَشْتَكِي      مَهَابَةٌ مَا أَلْقَاءُ خَالَ تَشْكِي  
وَأَصْبَحْتُ فِي مَخَاتِ حُبِّ نَهْشِكِي      أَرَأَيْتَ كَالآلَتِ وَأَنْتَ مُحَرِّكِي  
أَنَا قَلَمٌ وَالْإِجْدَارُ الْأَصَابِعُ

(٣) التجبرية : ملهوب من يرون أن كل شيء يتم نحو لا مرد له ، فلا تستطيع قدرة الإنسان ولا إرادته ، أن تغير شيئاً في مجرى الحوادث . وأوضح فرقة نفل الجبرية في الإسلام ، هم الجهمية الذين يرون كل شيء إلى الله (معجم المصطلحات الفلسفية ٥٦) .

(٤) محبتها ت + م .

(٥) .: حسنها .

وَمُذْ عَلِمْتَ نَفْسِي صِفَايَكَ سَبْعَةً<sup>(١)</sup>

فَأَعْدَادُ تَطَوَّالِي حَمَاكَ سَوَابِعُ<sup>(٢)</sup>

أَقْبَلُ خَالَ<sup>(٣)</sup> الْحَسَنِ فِي الْحَجَرِ الَّذِي

لَنَا مِنْ قَدِيمِ الْعَهْدِ فِيهِ وَدَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَمَغْنَاهُ أَنَّ النَّفْسَ فِيهَا لَطِيفَةٌ<sup>(٥)</sup>

بِهَا تُقْبَلُ الْأَوْصَافُ وَالذَّاتُ شَائِعُ

وَأَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ إِنَّهُ

بِهِ نَفْسُ الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup> وَالنَّفْسُ جَامِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) الصِّفَاتُ السَّبْعُ : هي ، الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام (الإنسان الكامل للجيلي ٢٢/١) ويرى الجيلي أن الصفة - عند المحقق - هي التي لا تدرك ، وليس لها عاية ، بخلاف الذات ، فإنه يدركها ويعلم أنها ذات الله تعالى ، ولكنه لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال (الإنسان الكامل ٢٠/١) .

(٢) وقد علم أ / تطوى في حماك ع / جمال م .

(٣) الخال : العلامة السوداء التي تكون على الوجه أو العضو . وهو - في اصطلاح السالكين - إشارة إلى نقطة الوحدة ، التي هي مبدأ الكثرة ومنتهاها (الكشاف ٢٣٣/٢) .

(٤) سواد الخال في الحجر الذي أ .

(٥) في معنى اللطيفة يقول الجيلي : إذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يتحلّى على العبد باسم أو صفة ، أفناه ، وأقام بهيكله لطيفة من ذاته تعالى ، وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس (الإنسان الكامل ٣٧/١) وإنما يقال على هذه اللطيفة عبداً باعتبار أنها عوض العبد الفاني .. (الإنسان الكامل ٣٨/١) وعند القاشاني ، اللطيفة الإنسانية هي : النفس الناطقة .. وهي في الحقيقة : تنزل من الروح إلى مرتبة قريبة من النفس ، مناسبة لها بوجه ، ومناسبة للروح من وجهه (اصطلاحات ٧٣) ويختلف هذا المعنى عما ذهب إليه الجيلي .

(٦) إشارة للحديث : إني لأجد نفسَ الرحمن يأتي من قبل اليمن .

(٧) لأنه به م / شائع أ ، + أ به نفت .. جامع .

٩٥ وَأَخِمْ تَطَوَّافَ الْغَرَامِ بِرَكْعَةٍ

مِنَ الْخَوْرِ<sup>(١)</sup> عَمَّا أَحْدَثَتْهُ الطَّبَائِعُ

تُرَى هَلْ لِمُوسَى الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup> مِنْ زَمَزَمِ اللَّقَا

مَرَاضِعُ لَا حُرْمَنَ تِلْكَ الْمَرَاضِعُ<sup>(٣)</sup>

فَتَذْهَبُ نَفْسِي فِي صَفَاءٍ صِفَائِكُمْ

لِتَسْنَى بِمَرْوَى الذَّاتِ وَهِيَ تُسَارِعُ<sup>(٤)</sup>

فَلَيْسَ الصَّفَا إِلَّا صَفَاىَ وَمَرْوَى

بَأْنَى عَلَى تَحْقِيقِ<sup>(٥)</sup> حَقِّ صَادِعِ<sup>(٦)</sup>

وَمَا الْقَصْرُ إِلَّا عَنْ سِوَاكُمْ حَقِيقَةً

وَلَا الْخَلْقُ إِلَّا تَرْكُ مَا هُوَ قَاطِعِ<sup>(٧)</sup>

(١) أنظر المحو ، فيما سبق .

(٢) يقصد بموسى القلب : أطوار روحانيه ، وبزمزم : لقاء الحق تعالى ، وهو اللقاء الذى عبّر عنه الجليلى بالمراضع .. (هكذا فى شرح النابلسى ) وإن كان موسى عند الصوفية يرمز غالبا إلى : العقل والحجة الشرعية وقانون الظاهر (كما فى قصته مع الخضر) .

(٣) زمن اللقا ، + أ زمزم ، فى زمزم م / المراتع أ .

(٤) وتذهب م ت / وتسعى م ، + م لتسعى .

(٥) فى المفهوم الصوفى ، يأتي التحقيق فى مقابل التشريع .. فالتشريع على الظاهر ، وعلى الباطن التحقق . ويقول القاشانى : التحقق شهود الحق تعالى فى صور أسمائه ، التى هى الأكوان؛ فلا يحتاج المحقق عن الخلق بالحق ، ولا عن الحق بالخلق (اصطلاحات ١٥٦) وقد عرضنا لمعنى التحقيق عند الجليلى والصوفية السابقين عليه ، فى كتابنا : الفكر الصوفى .

(٦) صفاء أ ، صفاء ت / عن تحقيق أ ع / بارع أ .

(٧) وما الحق أ .

وَلَا عَرَفَاتُ الْوَصْلِ<sup>(١)</sup> إِلَّا جَنَابُكُمْ

فَطُوبَى لِمَنْ فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ<sup>(٢)</sup> رَافِعُ<sup>(٣)</sup>

عَلَى عِلْمِي مَغْنَاكَ ضِدَانِ جُمُعَا

وَيَا لَهْفِي ضِدَانِ كَيْفَ التَّجَامُعِ<sup>(٤)</sup>

يَمُزْدَلِفَاتٍ فِي طَرِيقِ غَرَامِكُمْ

عَوَائِقُ مِنْ دُونِ اللَّقَا وَقَوَاطِعُ

(١) الْوَصْلُ : وَصَلَ الشَّيْءُ ، رَبَطَهُ وَجَمَعَهُ عَلَيْهِ . وَهَذَا الْمَعْنَى وَارِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ يَمُمِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ . الرُّعْدُ / ٢٤ . فَإِذَا اجْتَهِدَ السَّالِكُ ، وَحَظَى بِالْمُنَّةِ الْإِلَهِيَّةِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ وَصَلَ وَاتَّصَلَ ؛ أَيْ تَحَقَّقَ مُرَادُهُ ، وَبَلَغَ مَا فَاتَهُ .. وَالْوَصْلُ عِنْدَ ابْنِ عَرَبٍ : إِدْرَاكُ الْفَائِتِ ! (اصطلاح الصوفية ٩ / ألفاظ الصوفية ٣١٩ ) ويقول القاشاني :  
الوصل ، هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور ؛ وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالحبّة المشار إليها في قوله تعالى (فأحببت أن أعرفم) وقد يعبر به عن قيومية الحق للأفسياء ، فإنّها تصل الكثرة .. وقد يعبر بالوصل عن فناء الحق ، وهو التحقق بأسمائه – تعالى – المعبر عنه بإحصاء الأسماء .. كما قال عليه الصلاة والسلام : من أحصاها دخل الجنة (اصطلاحات ٥١).

(٢) الْقُرْبُ : وَرَدَ لَفْظُ الْقُرْبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ (مريم ٥٢ / العلق ١٩ / البقرة ١٨٦)  
مَعْنَى أَنْ يَدْنِيَ اللَّهُ الْعَبْدَ فَيُرَاعَهُ .. وَعِنْدَ الصُّوفِيَّةِ : هُوَ الْوَفَاءُ بِمَا سَبَقَ فِي الْأَزَلِ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَ الْحَقِّ وَالْعَبْدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وَقد يَخْتَصُّ عَقَامُ قَابِ قَوْسَيْنِ (اصطلاحات ١٤٤) فَالْقُرْبُ كَمَا يَقُولُ رُوَيْمُ الْبَغْدَادِي ، هُوَ : إِزَالَةُ كُلِّ مَعْرُضٍ .. (التعريف ١٢٨) .

(٣) غَيْرُ جَنَابِكُمْ ت / يَانِعُ أ ، + أ رَاتِع .

(٤) ضِدَانِ ضِدَانِ وَيَا لَهْفِي أ .

فَإِنْ حَصَلَ الْإِشْعَارُ فِي مَشْعَرِ الْهَوَى

وَسَاعَدَ جَذْبُ<sup>(١)</sup> الْعَزْمِ فَالْفَوْزُ وَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>

عَلَى مَشْعَرِ التَّحْقِيقِ عَظُمَتْ فِي الْهَوَى

شَعَائِرُ حُكْمِ أَصْلَتِهَا الشَّرَائِعُ<sup>(٣)</sup>

١٠٥ وَكَمْ مِنْ مَنَى لِي فِي مَنَى حَضَرَائِكُمْ

وَيَا حَسْرَاتِي وَالْمُحَسَّرُ شَامِسٌ<sup>(٤)</sup>

رَمَيْتُ جِمَارَ النَّفْسِ بِالرُّوحِ فَانْتَشَتْ

جُهَنَّمُهَا مَاءً وَصَاحَتْ ضَفَادِعُ<sup>(٥)</sup>

وَأُبْدِلَ رُضْوَانٌ بِمَالِكٍ وَانْتَشَا

بِهَا شَجَرُ الْجَرْجِيرِ وَالْفُصْنُ يَالِيعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) الجذب : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق (المعجم الفلسفي ص ٦٠) وهو تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيبة له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق ، بلا كلفة ولا سعى (اصطلاحات ٣٩) ويرى النابلسي ، أن جذب الحق تعالى سببه عزم العبد ، فينهض العبد إلى معرفة ربه بره لا بنفسه .. (هكذا في شرح النابلسي على الأبيات) .

(٢) فالفوز قاطع أ .

(٣) عظمتها الشرائع ت .

(٤) فكلم من منى حضراتكم أ م .

(٥) النفس حقاً / فانبثت جهنمها أ ، فانبثت م ع ت .

(٦) فانتشى ع م ، فانتشى ت / فالفصن ت .

فَقَاضَتْ عَلَى نَفْسِي يَنَابِيعُ وَصَفِهَا  
 وَتَاهِيكَ صِرْفُ الْحَقِّ بِلَكَ الْيَنَابِيعُ  
 فَطُفْتُ طَوَافاً لِلْإِفَاضَةِ بِالْجَمَى  
 وَقُمْتُ مَقَاماً لِلْخَلِيلِ أَبَايَعُ<sup>(١)</sup>  
 ١١٠ فَمُكِّنْتُ مِنْ مُلْكِ الْغَرَامِ وَهَآ أَنَا  
 مَلِيكَ وَسَيِّفِي بِالصَّبَابَةِ قَاطِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَحَقَّقْتُ عِلْماً وَالْقِدَارَ جَمِيعَ مَا  
 تَضَمَّنَهُ مُلْكِي وَمَا لِي مُنَارِغُ<sup>(٣)</sup>  
 فَه فَلَمَّا قَضَيْنَا النُّسْكَ مِنْ حَجَّةِ الْهُوَى  
 وَكَمْتُ لَنَا مِنْ حَيٍّ لَيْلَى مَطَامِيعُ<sup>(٤)</sup>  
 شَدَدْنَا مَطَايَا الْعَزْمِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ  
 وَطُفْنَا وَذَاعَا وَالْثُمُوغُ هَوَامِيعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَجَبْنَا بِتَهْلِيلِهِ النُّفُوسِ مَقَاوِزاً  
 سَبَّاسِبَ فِيهَا لِلرَّجَالِ مَصَارِغُ

(١) بالهما أ .

(٢) من تلك الغرام أ ، + م ملك الغرام .

(٣) اقتداراً أ ت .

(٤) ولما ت / قضينا الحج من متسك الهوى م .. نسك الهوى ت ، + م النسك من حجة الهوى .

(٥) مطى العزم ع + م .





١٢٠ سَرَيْتُ بِهِ وَاللَّيْلُ أَذْجَى مِنَ الْعَمَى

عَلَى بَازِلٍ<sup>(١)</sup> أَفْدِيهِ مَا هُوَ ضَالِعٌ<sup>(٢)</sup>

يَجُوبُ الْفَلَا<sup>(٣)</sup> جَوْبَ الصَّوَاعِقِ فِي الدُّجَى

وَيَرْحَلُ عَنْ مَرْعَى الْكَلَا<sup>(٤)</sup> وَهُوَ جَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَإِنْ مَرَّ بَعْدَ الْعُسْرِ بِالمَاءِ إِنَّهُ

عَلَى ظَمَأٍ عَنْ ذَاكَ بِالسَّيْرِ قَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

هِيَ النَّفْسُ نِعِمْتَ مَرْكَبًا مُطْمَئِنَّةً

فَلَيْسَ لَهَا ذَوْنُ المَرَامِ مَوَالِغٌ<sup>(٧)</sup>

فَيَا سَعْدُ إِنْ رُمْتَ السَّعَادَةَ فَاعْتَبِرْ

فَقَدْ جَاءَ فِي نَظْمِ البَيْدِعِ بَدَائِعٌ<sup>(٨)</sup>

١٢٥ مَقَاتِيحُ أَقْفَالِ الْغُيُوبِ أَتَتْكَ فِي

خَزَائِنِ أَقْوَالِي فَهَلْ أَنْتَ سَامِعٌ<sup>(٩)</sup>

(١) الْبَازِلُ : شهاب ، ويقال : أشهب بازل ، للأمر الشديد الصعب (لسان ٢٠٩/١) .

(٢) سريت له ت / داج لمن العمى أ / العما ت / نازل أ / ما هو طالع م .

(٣) الفلا : الصحراء .

(٤) الكلا : العشب وهو اسم جماعة لا يفرد .

(٥) ويرحل م .

(٦) بعد العشر م ، الدار ت (والبيت في هامش أ) .

(٧) نعمة مركب أ / مركبا ومطوية ت (والبيت السابق تكرر بعد هذا في أ) .

(٨) وبأ سعد أ ، أيا سعد م .

(٩) أقفال القلوب أ ت م ، + م الغيوب .

كَشَفْتُكَ أَسْرَارَ الشَّرِيعَةِ فَأَنْحَهَا  
فَمَا وَضَعْتَ إِلَّا لِيُتْلِكَ الشَّرَائِعُ<sup>(١)</sup>  
وَهَا أَنَا ذَا أَخْفَى وَأُظْهِرُ تَارَةً  
لِرُؤْمَنِ الْهَوَى مَا السِّرُّ عِنْدِي ذَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَيَّاكَ أَغْنَى فَاسْمَعْنِي جَارِي<sup>(٣)</sup> فَمَا  
يُصْرَحُ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُخَادِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنِّي آتِيكَ بِالْبَذْرِ أَهْلَجًا  
وَأُخْفِيهِ أُخْرَى كَي تَصَانِ الْوَدَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
١٣٠ خُلِيَ الْأَمْرَ بِالْإِيمَانِ مِنْ فَوْقِ أَوْجِهِ  
وَنَازِعٌ إِذَا نَفْسُ أَتَتْكَ تُنَازِعُ<sup>(٦)</sup>  
فَلِلْمَرْءِ فِي التَّزْيِيلِ أَوْفَى أَدْلَى  
وَلَكِنْ قَلْبِي بِالْحَقَائِقِ وَالْعِ<sup>(٧)</sup>

(١) وكشفت أ ، كشفت عن ع ت / سر الحقيقة أ / فما شرعت ت .

(٢) فها أنا م ت / كرمز ع + م / لرسم الهوى أ / عندي ضائع ت .

(٣) يقصد (نفس) المريد الذي يتوجه إليه بالخطاب .

(٤) و سمع ع ت م .

(٥) تصان ودائع ع .

(٦) حذارا من الالهام أ .

(٧) فللمرى أ ، - ت / ولكن قلب أ ، لقلب م ت / في الحقيقة م ، + م بالحقائق .

وَفِي السُّنَّةِ الزُّهْرَاءِ كُلِّ عِبَارَةٍ  
 بِهَا مِنْ إِشَارَاتٍ<sup>(١)</sup> الْغَرَامِ وَقَائِعٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ كُنْتَ مِنْ مَالَةٍ يَدُ مَاخِذٍ  
 مَسْوِيٍّ بِتَضَرُّجِ التَّشْكُلِ قَائِعٍ<sup>(٣)</sup>  
 سَأَنْشِي رَوَايَاتٍ إِلَى الْحَقِّ أُسْنِدَتْ  
 وَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَا أَنَا وَاضِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 ١٣٥ وَأَوْضِحُ بِالْمَقُولِ سِرَّ حَقِيقَةٍ  
 لِمَنْ هُوَ ذُو قَلْبٍ إِلَى الْحَقِّ رَاجِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 ف ٦ تَجَلَّى<sup>(٦)</sup> حَبِيبِي فِي مَرَائِي جَمَالِهِ<sup>(٧)</sup>  
 فَفِي كُلِّ مَرْنَى لِلْحَبِيبِ طَلَابِعٌ<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) السنة الغرام / لاشارات الغرام م ت ، + م من اشارات .  
 (٢) الإشارة : هي ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة ، لدقة ولطافة معناه . وعلوم الصوفية  
 إشارات ، غيرة منهم على تلك العلوم أن تشيع في غير أهلها .. يقول الشعراني في اليواقيت  
 والجواهر إن السبب الذي من أجله استعمل الصوفية الإشارات ، هو تجنب ربيهم بالكفر ،  
 فالفقيه إذا لم يوفق قيل إنه أخطأ ، أما الصوفي ، فيقال إنه كفر ! (انظر ، ألفاظ ٥٥) .  
 (٣) يد ماجد أ ت م / بصريح ع ت / للتشكل ع ، للتشكك ت / واقع أ ، قايح ع .  
 (٤) عن الحق أ ت م / بما أنا م ، + م لما أنا .  
 (٥) كان ذا قلب ت ، هو ذا قلب .  
 (٦) التَّجَلَّى : هو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب (اصطلاح الصوفية ٩ / اصطلاحات ١٥٥)  
 والمقصود بالتجلي في الآيات ، التجلي الشهودي . وهو ظهور الوجود المسمى باسم النور ،  
 وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الأكوان ، التي هي صورها .. وذلك الظهور ، هو النَّفْسُ  
 الرحمانى الذى يوجد به الكل (اصطلاحات ١٥٦) .  
 (٧) مَرَائِي الجمال : جميع صور الموجودات الظاهرة .  
 (٨) في مرأى أ ت ، مرأ ع / خفى كل أ ، + أ ففى كل / مرأى للحبيب أ ت ، مرء ع .

فَلَمَّا بَدَأَ حُسْنَهُ مُتَوَّعَاً

تَسْمَى بِأَسْمَاءٍ فَهِنَّ مَطَالِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَبْرَزَ مِنْهُ فِيهِ آثَارَ وَصْفِهِ

فَلَذِكُمْ الْآثَارُ مَنْ هُوَ صَانِعُ<sup>(٢)</sup>

فَأَوْصَافُهُ وَالْإِسْمُ وَالْأَثَرُ الَّذِي

هُوَ الْكَوْنُ عَيْنُ الذَّاتِ وَاللَّهُ جَامِعُ<sup>(٣)</sup>

١٤٠ فَمَا تَمَّ مِنْ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ فِي الْوَرَى

وَمَا تَمَّ مَسْمُوعٌ وَمَا تَمَّ سَامِعُ<sup>(٤)</sup>

هُوَ الْعَرْشُ<sup>(٥)</sup> وَالْكُرْسِيُّ<sup>(٦)</sup> وَالْمَنْظَرُ الْعَلِيُّ

(١) فلما تبدأ أ ع .

(٢) فابرر منه ع ، فابرز + م / آثار ت / ما هو صانع أ ع (الآيات التالية حتى البيت ١٦٩ ساقطة من ت) .

(٣) يرى الجليلي، أن الله ربُّ مرتبةٍ تجمع ما بين الحق والخلق، وتُعرف الربوبية بهذا الجمع بين الضدين (راجع البيت رقم ١٠١) فالخلق والخلق وجهان لحقيقة الألوهية ؛ انظر تعريف الألوهية فيما يأتي .. وراجع تناولنا التفصيلي لهذه النقطة الدقيقة ، في كتابنا : الفكر الصوفي .

(٤) سوا الله ع / ولا ثم .. ولا أ ع .

(٥) العرش : هو - على التحقيق - مظهر العظمة ، ومكانة التجلي ، وخصوصية الذات؛ وهو المكان المنزه عن الجهات الست، وهو المنظر الأعلى والمحل الأزهي ، وليس فوقه إلا الرحمن. وقد عبّر بعض الصوفية عن العرش بأنه الجسم الكلي (الإنسان الكامل ٤/٢) ويختلف معهم الجليلي في أن الروح أعلى من الجسم، وليس هناك شيء فوق العرش إلا الرحمن. أما إذا كان الجسم بمعنى الجامع للروح والعقل والقلب ، فهنا يتفق الجليلي معهم ؛ حيث إن المعنى في العبارتين واحد (الإنسان الكامل ٥/٢) .

(٦) الكرسي : هو - عند الجليلي - مظهر الاستعداد الإلهي ، وعمل تقوُّذ الأمر والنهي ؛ وهو أول توجهه للرفائق الحفية في إبراز الحقائق الخلقية . وهو محل القضاء الإلهي، الذي وسع السموات والأرض ، كما تقول الآية القرآنية - يقصد سورة الكرسي - (الإنسان الكامل ٥ / ٢) .

هُوَ السُّدْرَةُ<sup>(١)</sup> اللَّائِي إِلَيْهَا الْمَرَّاجِعُ<sup>(٢)</sup>

هُوَ الْأَصْلُ حَقًّا وَالْهَيُولَى<sup>(٣)</sup> مَعَ الْهَبَاءِ<sup>(٤)</sup>

هُوَ الْفَلَكُ الدَّوَّارُ وَهُوَ الطَّبَائِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) السُّدْرَةُ : إشارة إلى سدرة المنتهى . وهى عند الصوفية : البرزخية الكبرى التى ينتهى إليها سير الكل ، وهى نهاية المراتب السماوية التى لاتعلوها رتبة (اصطلاحات ١٠٠) ويقول الجليلي : سدرة المنتهى ، هى نهاية الكائنات التى يبلغها المخلوق فى سيره إلى الخالق ، وما بعدها إلا الكائنات المختصة بالخلق تعالى وحده ، وليس لمخلوق هناك قدم ، ولا يمكن البلوغ إلى ما بعد سدرة المنتهى ، لأن المخلوق هناك مسحوق محروق ، ومدموس مطموس ، مُلحق بالعدم المحض ، لا وجود له فيما بعد سدرة المنتهى ، وإلى ذلك الإشارة فى قول جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : لو تقدمت أنا شيئاً لاحترقت . و"لو" حرف امتناع ، فالقدم ممتنع .. واعلم بأننا قد وجدنا السدرة مقاماً فيه ثمانى حضرات ، فى كل حضرة من المناظر العُلى ما لا يمكن حصره . (الإنسان الكامل ٢ / ٨) .

(٢) المنظر العلا / الأعلى م .

(٣) الهَيُولَى : كلمة يونانية الأصل . وهى عند الفلاسفة : المادة الأولى ، وكل ما يقبل الصورة ، وترجع هذه التسمية إلى أرسطو (المعجم الفلسفى ٢٠٨) وعند فلاسفة الصوفية : هى اسم الشئ ، بنسبته إلى ما يظهر فيه من الصور ، فكل باطن يظهر فيه صورة ، يسمونه هيولى (اصطلاحات ٤٦) .

(٤) الهَبَاءُ : هو - وفقاً للقاشانى - المادة التى فتح الله فيها صور العالم (اصطلاحات ٤٥) وسماء ابن عربى : السبعة (اصطلاح ١٢) .. وقد استعملت الكلمة فى الأصل لتدل على التفاهة والحقارة ، كما ورد فى القرآن الكريم (الواقعة ٦ / الفرقان ٢٢) وانتقلت الكلمة إلى المجال الصوفى حيث اكتسبت خصائص روحية ، فاستعملت لتدل على الطاقة الكلية الإلهية (د . كمال جعفر: هامش اصطلاحات الصوفية ، للقاشانى ص ٤٥) .

(٥) الطَّبَائِعُ : هى الطبائع الأربعة التى يتكون منها العالم . وهى : الزراب والهواء والماء والنار .. ويُقال لها : الأستقصات الأربعة .

هُوَ النُّورُ وَالظُّلْمَاءُ وَالْمَاءُ وَالْهَوَا

هُوَ الْعُنْصُرُ النَّارِيُّ وَهُوَ الْبَلَّاقِعُ<sup>(١)</sup>

هُوَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ الْمَنِيرُ هُوَ السُّهَا

هُوَ الْأَفَقُ وَهُوَ التَّجْمُ وَهُوَ الْمَوَاقِعُ<sup>(٢)</sup>

١٤٥ هُوَ الْمَرْكَزُ الْحَكْمِيُّ هُوَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ

هُوَ الْمَظْلِمُ الْمُقْتَامُ وَهُوَ اللَّوَامِعُ<sup>(٣)</sup>

هُوَ الدَّارُ وَهُوَ الْأَثْلُ وَالْحَى<sup>(٤)</sup> وَالْقَضَا

هُوَ النَّاسُ وَالسُّكَّانُ وَهُوَ الْمَرَائِعُ<sup>(٥)</sup>

هُوَ الْحَكْمُ وَالتَّأْيِيرُ وَالْأَمْرُ وَالْقَضَا

هُوَ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَتَوَاضِعُ

هُوَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى وَصُورَةُ كُلِّ مَا

يُخَالُ مِنَ الْمَقْذُولِ أَوْ هُوَ وَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) الْبَلَّاقِعُ : الأرض القفر التي لا شيء فيها ، ويقال : بلقع ، لكل شيء خال . فيقال ديار بلائع وأرض بلائع (لسان ١ / ٢٥٩) .

(٢) وهو الموانع أ .

(٣) المظلم المقتام م ، + م المقتام .

(٤) الْأَثْلُ : كلمة قرآنية (سورة سبأ ، آية ١٦) وهو شجر طويل مستقيم الخشب ، أغصانه كثيرة

التعقد ، وورقه دقيق ، ثمرة حب أحمر لا يؤكل (معجم ألفاظ القرآن ١ / ١٤) وفي الحديث ،

أن منير الرسول ﷺ كان من أثل الغابة .. والغابة غيضة ذات شجر كثير ، وهي على تسعة

أميال من المدينة (لسان ١ / ٢١) .

(٥) الحما والاثل م ع / المرائع م .

(٦) كلما أ ع / تحلى أ ، يجوز م ، + م يخال .

هُوَ الْجِنْسُ وَهُوَ النَّوْعُ وَالْفَصْلُ<sup>(١)</sup> إِنَّهُ

هُوَ الْوَاجِبُ الذَّاتِيُّ وَالْمُعْتَمِدُ<sup>(٢)</sup>

١٥٠ هُوَ الْغَرَضُ الطَّارِئُ نَعَمْ وَهُوَ جَوْهَرٌ

هُوَ الْمَعْدِنُ الصُّلْدِيُّ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الْمَوَاجِعُ<sup>(٤)</sup>

هُوَ الْحَيَوَانُ الْحَيُّ وَهُوَ حَيَاتُهُ

هُوَ الْوَحْشُ وَالْإِنْسُ وَهُوَ<sup>(٥)</sup> السَّوَاجِعُ<sup>(٦)</sup>

هُوَ الْقَيْسُ بَلْ لَيْلَاءُ وَهُوَ بُقَيْنَةُ

أَجَلٌ بِشَرِّهَا وَالْخَيْفُ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ الْأَجَارُغُ

هُوَ الْعَقْلُ وَهُوَ الْقَلْبُ وَالنَّفْسُ وَالْحَشَا

هُوَ الرُّوحُ وَهُوَ الْجِسْمُ وَالْمُتَدَافِعُ

هُوَ الْمَوْجِدُ الْأَشْيَاءَ وَهُوَ وَجُودُهَا

وَعَيْنُ ذَوَاتِ الْكُلِّ وَهُوَ الْجَوَامِعُ<sup>(٨)</sup>

(١) الجنس والفصل والنوع ، من مصطلحات المنطق الأرسطي .

(٢) الموجب الذاتي ع / المنافع ع .

(٣) الصُّلْدِيُّ : الصلب الأملس .

(٤) المعدن الجلدي ع ، + م الأصلي / الموائع م .

(٥) السَّوَاجِعُ : الحمام ، ويقال سحمت الحمامة ، إذا دعت وطربت في صوتها (لسان ١٠١/٢) .

(٦) الجنمان الحى ع + م .

(٧) الخَيْفُ : الأخيف ، الضروب المختلفة من الأخلاق والأشكال ، والخيف : المكان المنحدر ،

وهو أيضاً : اسم لموضع بمكة عند منى (لسان ١ / ٩٣٠) .

(٨) عين ذات ع .

١٥٥ بَدَتْ فِي نُجُومِ الْخَلْقِ أَنْوَارُ شَمْسِهِ

فَلَمْ يَبْقَ حُكْمُ النُّجُومِ وَالشَّمْسِ طَالِ (١)

حَقَائِقُ ذَاتِ فِي مَرَاتِبِ حَقِّهِ

تُسَمَّى بِاسْمِ الْخَلْقِ وَالْحَقِّ وَاسْمِ (٢)

وَلِي فِيهِ مِنْ رُوحِي نَفِثَتْ كِتَابَةٌ (٣)

هَلِ الرُّوحُ إِلَّا عَيْنُهُ يَا مُنَازِعُ (٤)

وَنَزَّهَةٌ عَنِ حُكْمِ الْحُلُولِ (٥) فَمَا لَهُ

سِوَى وَالِي تَوْحِيدِهِ الْأَمْرُ رَاجِعُ (٦)

(١) والحق مطلع + أ.

(٢) حقائق حق + أ.

(٣) إشارة إلى الآية : ﴿وَنَفِثْتُ مِنْ رُوحِي﴾ سورة الحجر ، آية ٢٩ .

(٤) نغمة أ ت / كفاية أ ع + م .

(٥) الحُلُول : فكرة مسيحية اتهم بها بعض صوفية الإسلام ، وتزعم الفكرة أن الله قد يحمل في

جسم عدد من عباده ، أو بعبارة أخرى : يحمل اللاهوت في الناسوت (المعجم الفلسفي ٧٦)

ويشتهر الحلّاج (الحسين بن منصور ت ٣٠٩) من قبيل الفقهاء ، على رأس قائمة المتهمين

بالحللول من صوفية الإسلام - وقد لقي حظه في يوم مشهود بتلك التهمة - بسبب ما صدر

عه من أقوال وأشعار ، يشتم منها راحة الحللول .. يقول الحلّاج (من الحقيق ) :

يَقُولُ حَزَنِي الدُّمُوعُ مِنْ أَخْفَانِي

أَنْتَ تَنْ شَتَّعْتَ وَالْقَلْبُ تَعْرِى

كَحُلُولِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ

وَتَحِلُّ الضُّمُوحِ خَوْفَ نُفُودِي

أَنْتَ حَرَكْتَهُ خَفَى الْمَكَانِ

مَا مِنْ سَاكِنٍ نَحْرُكَ إِلَّا

لَقَمَانٍ وَأَرْبَعٍ وَأَتْنَانِ

بِهَا هِلَالٌ بِنَا لِأَرْبَعِ عَشْرِ

ويقول في موضع آخر (من الرمل) :

تُمْزِجُ الْخُمْرَةَ بِالمَاءِ الزُّلَالِ

مَا زَحَتْ رُوحُكَ رُوحِي كَمَا

ويقول (من الرمل) :

نَحْنُ رُوحَانِ خَلَقْنَا بَدَنًا

أَمَّا مَنْ لَعَنِي ، وَمَنْ لَعَنِي أَنَا

(٦) فَمَا لَهُ سِوَى أ .



فَيَا أَحَدِيَّ الذَّاتِ فِي عَيْنِ كَفَرَةٍ

وَيَا وَاحِدَ الْأَشْيَاءِ ذَاتَكَ شَائِعُ

١٦٠ تَجَلَّيْتَ فِي الْأَشْيَاءِ حِينَ خَلَقْتَهَا

فَهَا هِيَ مِيطَتْ غَنَكَ فِيهَا الْبَرَاقِعُ<sup>(١)</sup>

قَطَعْتَ الْوَرَى مِنْ ذَاتِ نَفْسِكَ قِطْعَةً

وَلَمْ تَكْ مَرْصُولًا وَلَا فَصْلُ قَاطِعُ

وَلَكِنَّهَا أَخْكَامُ رُتَبِكَ اقْصَصْتَ

الْهُيَّةَ<sup>(٢)</sup> لِصُدِّ فِيهَا التَّجَامُعُ<sup>(٣)</sup>

فَأَنْتَ الْوَرَى حَقًّا وَأَنْتَ إِمَامُنَا

وَأَنْتَ لِمَا يَغْلُو وَمَا هُوَ وَاضِعُ

(١) نبطت أ م .

(٢) الْهُيَّةُ .. هي عند الجليلي : جميع حقائق الوجود ! ويعني بحقائق الوجود : أحكم المظاهر مع الظاهر ، أى الخلق والحق . فشمول المراتب الإلهية ، وجميع المراتب الكونية ، وإعطاء كل حقه من مرتبة الوجود .. هو معنى الألوهية . والألوهية ، كما يقول الجليلي : أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ، ومن ثم منع أهل الله تجلّي الأحدية - التى هى أعلى الأسماء تحت هيمنة الألوهية - ولم يمنحوا تجلّي الألوهية ، فإن الأحدية ذات محض ، ولا ظهور لصفة فيها .. والوجود والعدم متقابلان ، وفلك الألوهية محيط بهما ، لأن الألوهية تجمع الضدين من القديم والحديث ، والحق والخلق ، والوجود والعدم .. وليس لتجلّي الألوهية حدٌّ يقف عليه التفصيل . فلا يقع عليها الإدراك التفصيلي بوجه من الوجوه ، لأنه محال على الله أن يكون له نهاية ، ولا سبيل إلى إدراك ما ليس له نهاية سبحانه وتعالى (الإنسان الكامل ٢٣/١ ، ٢٤) .

(٣) ولكما ع م / للضد فيك ع + م ، للضدين م .

وَمَا الْخَلْقُ فِي الْعَمَالِ إِلَّا كَتَلْجَةٍ

وَأَنْتَ بِهَا الْمَاءُ الَّذِي هُوَ نَابِغٌ

١٦٥ فَمَا الْفَلَجُ فِي تَحْقِيقِنَا غَيْرَ مَالِهِ

وَعَيْرَانِ فِي حِكْمِ دَعْتِهَا الشَّرَائِعُ

وَلَكِنْ بِذَوْبِ الْفَلَجِ يُرْفَعُ حُكْمُهُ

وَيُوضَعُ حُكْمُ الْمَاءِ وَالْأَمْرِ وَاقِعٌ<sup>(١)</sup>

تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي وَاحِدِ الْبَهَاءِ

وَلِيهِ ثَلَاثَتٌ فَهِيَ عَنْهُمْ سَاطِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَكُلُّ بَهَاءٍ فِي مَلَاخَةِ صُورَةٍ

عَلَى كُلِّ قَدْ شَابَهُ الْقُصْنُ يَابِغٌ<sup>(٣)</sup>

وَكُلُّ اسْوَدَادٍ فِي تَصَايُفِ طَرَةٍ

وَكُلُّ اخْمِرَارٍ فِي الطَّلَايِعِ نَاصِعٌ

١٧٠ وَكُلُّ كَجِيلِ الطَّرَفِ يَقْتُلُ صَبَّهُ

بِمَاضٍ كَسَنَفِ الْهِنْدِ خَالًا مُضَارِغٌ

(١) يدوب ع .

(٢) صادع ج ، + ع ساطع .

(٣) في أن : كَسَنَفِ الْهِنْدِ

فكل بهاء في الملاحة قد بدا

على كل حسن شابه البدر طالع

وَكُلُّ اسْمِرَارٍ فِي الْقَوَائِمِ كَالْقَنَّا

عَلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ الرَّسِيلِ شَرَائِعٌ<sup>(١)</sup>

وَكُلُّ مَلِيحٍ بِالمِلَاحَةِ قَدْ زَهَا

وَكُلُّ جَمِيلٍ بِالمَحَاسِنِ بَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَكُلُّ لَطِيفٍ جَلٌّ أَوْ دَقٌّ حُسْنُهُ

وَكُلُّ جَلِيلٍ وَهُوَ بِاللُّطْفِ صَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

مَحَاسِنُ مَنْ أَنْشَأَ ذَلِكَ كُلَّهُ

فَوَحِّدْ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ فَهُوَ وَاسِعٌ<sup>(٤)</sup>

١٠ وَإِيَّاكَ أَنْ تَلْفَظَ بِعَارِيَةٍ<sup>(٥)</sup> الْبَهَا

فَمَا لَمْ غَيْرٌ وَهُوَ بِالْحُسْنِ بَادِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) كل استواء أ ، + أكل اسمرار / قوائم أ ، + أ قوام / الوسيد أ ، الوسيم ت .

(٢) وكل مليح بالمحاسن بارع أ .

(٣) وكل جليل جل أ / ضارع أ ، - ع .

(٤) أنشأ لذلك م / فوحده أ م / لا تشرك أ م .

(٥) في مفهوم العارِيَةِ عند الجليلي ، يقرُّ أن العارية في الأشياء ، هي نسبة الوجود الخلقى إليها ، مع كون الوجود الخلقى أصل لها ، فقد أعار الحق حقائقه اسم الخلقية ، لتظهر بذلك أسرار الألوهية ومقتضياتها من التضاد .. فمثل العالم ، مثل الثلج ، والحق سبحانه هو الماء الذى هو أصل الثلج ، فاسم الثلج معار ، واسم الماء دال على حقيقته (الإنسان الكامل ٢٨/١) ومن هنا قال فى النادرَات :

وما الخلقُ فى التمثال إلا كتلجة وأنت بها الماء الذى هو نابع

(٦) لا تلفظ أ م ت ، ان تنطق ع / بغيرية البهامة ت / غير وبالحسن بارع أ ، وهو فى الحسن ع ، بارع ت .

وَكُلُّ قَبِيحٍ إِنْ نَسَبْتَ لِحُسْنِهِ

أَتَتَكَ مَعَالِي الْحُسْنِ فِيهِ تُسَارِعُ<sup>(١)</sup>

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْحُسْنَ يُنْسَبُ وَحْدَهُ

إِلَيْهِ الْبَهَا وَالْقُبْحُ بِالذَّاتِ رَاجِعُ<sup>(٢)</sup>

يُكْمَلُ نُقْصَانُ الْقَبِيحِ جَمَالُهُ

فَمَا تَمَّ نُقْصَانٌ وَلَا تَمَّ بِأَشْرَعُ<sup>(٣)</sup>

وَيَرْفَعُ مِقْدَارَ الْوَضِيعِ جَلَالُهُ

إِذَا لَاحَ فِيهِ فَهُوَ لِلْوَضِيعِ رَافِعُ<sup>(٤)</sup>

١٨٠ فَلَا تَخْتَجِبْ عَنْهُ لِشَيْئَيْنِ بِصُورَةٍ

فَخَلْفُ حِجَابِ<sup>(٥)</sup> الْعَيْنِ لِلْحُسْنِ لَا يَمِيعُ<sup>(٦)</sup>

(١) فكل ع / تنازع م ، + م تسارع .

(٢) ملا أ / والقبح .. مكررة فى ع .

(٣) جاء هذا البيت قبل سابقه فى م .

(٤) ولا م ت / فيه أ / لشيء أ / للور ت .

(٥) وردت كلمة حجاب فى القرآن الكريم (سورة ص ٣٢ / الإسراء ٤٥) . بمعنى السر والمنع ،

سواء كان هذا السر حسياً أو معنوياً .. والصوفية يستعملون كلمة الحجاب بمعنى متعددة ،

حسب الحال الذى يتكلمون فيه (ألفاظ ١٣٦) يقول القاشانى : الحجاب ؛ انطباع الصور

الكونية فى القلب ، المانعة لقبول تجلى الحق (اصطلاحات ٥٧) .

وقد استعمل الجليلى حجاب العين هنا ، ليعنى احتجاب رؤية الحق لمطالعة صور الخلق وحدها

وفى البيت ٢١٧ سوف يستعمل الجليلى حجاب الكون ليعنى به ما ذكره القاشانى من انطباع

الصور الكونية .. إلخ .

(٦) عيان العين أ .

وَأُطْلِقَ عِنَانُ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَا تَرَى  
فَتَبْلُغُ تَجَلِّيَّاتِ مَنْ هُوَ صَاحِبُ  
لَقَدْ خَلَقَ الْأَرْضَ زِينَةً بِالْحَقِّ وَالسَّمَا<sup>(١)</sup>  
كَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ إِذْ أَنْتَ سَامِعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا الْحَقُّ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ  
فَتَسْمِعُ شِدَاهُ فَهُوَ فِي الْخَلْقِ صَاحِبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَشَاهِدُهُ حَقًّا مِنْكَ فِيكَ فَيَأْتِيهِ  
هُوَ يُنْشِئُكَ اللَّاحِظِي بِهَا أَنْتَ يَابِعٌ<sup>(٤)</sup>  
١٨٥ وَفِي أَيْنَمَا حَقًّا تُولُوا وَجُوهَكُمْ  
فَتَسْمِعُ وَجْهَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> هَلْ مَنْ يُطَالِعُ  
فَبِعْ مِنْكَ نَفْسًا لِلْإِلَهِ وَكُنْهُ إِذْ  
تَكُونُ كَمَا إِنْ لَمْ تَكُنْ وَهُوَ صَادِقٌ<sup>(٦)</sup>

(١) الإشارة إلى قوله - عز وجل - في القرآن الكريم ﴿مَنْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْ يَنْهَعُمَا

إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الأحقاف آية ٣) .

(٢) كذا جاء في القرآن أ .

(٣) وما الخلق إلا ع / غير الله أ .

(٤) فيك منك ع / هويتك أ / اللاتي إليها المراجع ت .

(٥) إشارة إلى الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٦) بالاله أ ع م / وكن إذا أ ، تكن م ، + م فكنه / كما ان لم يكن وهو صادق ع ، ضارع أ .

وَدَعَّ عَنْكَ أَوْصَافاً بِهَا كُنْتَ عَارِفاً  
لِنَفْسِكَ فِيهَا لِلْإِلَهِ وَدَائِعُ  
فَشَاهِدْ بِوَصْفِ الْحَقِّ نَفْسَكَ أَنْتَ هُوَ  
وَلَا تَلْبَسْ لِلْحَقِّ مَا أَنْتَ خَالِعٌ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْ بِالْيَقِينِ الْحَقُّ لِلْخَلْقِ جَاحِداً  
وَجَمْعَكَ صِلُهُ إِنَّ فَرْقَكَ<sup>(٢)</sup> قَاطِعٌ<sup>(٣)</sup>  
١٩٠ وَلَا تَنْحَصِرْ بِالْأَسْمِ فَالْأَسْمُ دَارِسٌ  
وَلَا تَفْتَقِرْ لِلْعَيْنِ فَالْعَيْنُ تَابِعٌ<sup>(٤)</sup>  
وَلِيَّاكَ حَزْماً لَا يَهْوُلُكَ أَمْرُهُمَا  
فَمَا نَالَهَا إِلَّا الشَّجَاغُ الْمَقَارِعُ<sup>(٥)</sup>  
حَنَانِيكَ وَاخْذَرْ مِنْ تَأْذِبِ جَاهِلٍ  
فَيَا رَبَّ آذَابِ لِقَوْمٍ قَوَاطِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) ولا تلبس للدهر أ ، للعلق ع + م / ما هو خالع أ .  
(٢) انظر الجمع والفرق في تعليقنا على البيت الأول من القصيدة .  
(٣) اذ فراقك م ، + فرقك / فوقك قاطع ت .  
(٤) ولا تختصر ع م ، + م تختصر / فالرسم دارس أ / للغير أ / ولا تقتصر للعين م ، لا تقتصر بالعين + م .  
(٥) ليالك حزماء ، امراء ، ودونك حزمات / فما ناله أ .  
(٦) حنانيك أ .

٧٥ وَكَُنْ نَاطِرًا فِي الْقَلْبِ صُورَةَ حُسْنِهِ

عَلَى هَيْئَةِ الْمُنْقُوشِ يَظْهَرُ طَابِعُ

فَقَدْ صَحَّ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ تَخَلَّقُوا

بِأَخْلَاقِهِ<sup>(١)</sup> مَا لِلْحَقِيقَةِ مَا بَع<sup>(٢)</sup>

١٩٥ وَهَـ هُوَ سَمِعَ بَلْ لِسَانٍ أَجَلَ يَدَ

لَنَا هَكَذَا بِالنَّقْلِ أَخْبَرَ شَارِع<sup>(٣)</sup>

فَقَمَّ قَوَائِمًا وَالجَوَارِحَ كَوْنُهُ

لِسَانًا وَسَمِعًا ثُمَّ رَجُلًا<sup>(٤)</sup> تُسَارِع<sup>(٥)</sup>

وَلَسْنَا سِوَى هَذِي الْجَوَارِحِ وَالْقَوَى

هُوَ الْكُلُّ مِنَّا مَا لِقَوْلِي ذَالِغ<sup>(٦)</sup>

وَيَكْفِيكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْخَلْقِ أَنَّهُ

عَلَى صُورَةِ الرَّجْمَنِ آدَمُ وَأَقِغ<sup>(٧)</sup>

(١) الإشارة هنا إلى الحديث الشريف : لله مائة خلق ، من جاءه بخلقٍ منها دخل الجنة .

(٢) فقد جاء في نص الحديث ت .

(٣) هو سمع بل لسانى أ .

(٤) الإشارة للحديث القدسي : لا يزال عبيدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإن أحبته :

كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ويصبح عبداً ريانياً ، يقول للشئ كن فيكون .

(٥) نعم أ .

(٦) هذا الجوارح أ ، تلك الجوارح م .

(٧) الأثر : خلق آدم على صورة الرحمن .. (انظر تخريج الحديث والأثر ، فقرة ٧ شرح) .

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي وَجْهِ آدَمَ عَيْنُهُ  
 لَمَّا سَجَدَ الْأَمَلَاكُ وَهِيَ خَوَاضِعُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٠٠ وَلَوْ شَاهَدَتْ عَيْنُ إِبْلِيسَ وَجْهَهُ  
 عَلَى آدَمَ لَمْ يَغْصِ وَهُوَ مُطَاوِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ جَرَى الْمَقْدُورُ فَهُوَ عَلَى عَمَى  
 عَنِ الْعَيْنِ إِذْ حَالَتْ هُنَاكَ مَوَالِغُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تَكُ مَعَ إِبْلِيسَ فِي شِبْهِ سِيرَةٍ  
 وَدَغَ قَبْذَةُ الْعَقْلِيِّ فَالْعَقْلُ رَادِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَغُصْنٌ فِي بَحَارِ الْإِتِّحَادِ<sup>(٥)</sup> مُنْزَهَا  
 عَنِ الْمَزْجِ بِالْأَغْيَارِ<sup>(٦)</sup> إِذْ أَنْتَ شَاجِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) ولو لم يمكن أ ع ، - م .

(٢) فلو شاهدت ت / وصفه ع + م .

(٣) الرابع ت .

(٤) ولا تك أ / سميت سيرة أ ، شبه سوره ع + م .

(٥) الإتحاد : هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق ، الذي الكلُّ به موجود ؛ فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به ، معلوماً بنفسه ، لا من حيث أن له وجوداً خاصاً به ، فإنه محال (اصطلاحات ٢٤) وفي هذا المقام يكون سيرُ الصوفي مُطالِعاً لهذا الوجود الواحد ، منزّها عن المزج بالأغيار .

(٦) للمزج بالأغيار : هو رؤية ما سوى الله .. وإثبات وجود الخلق مع وجود الحق . وفي المقام من التوحيد المنزه عن المزج بالأغيار ، قال الحلاج : مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْإِلَهِيَّةَ تَمْتَرُجُ بِالْبُشَرِيَّةِ ، وَالْبُشَرِيَّةُ بِالْإِلَهِيَّةِ فَقَدْ كَفَرَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَفَرَّدَ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ عَنْ ذَوَاتِ الْخَلْقِ وَصِفَاتِهِمْ .. (أعبار الحلاج ، نشرة ماسينيون وكراوس ، باريس ١٩٣٦ ص ٤٧) .

(٧) شارع ت .. والشُّعْخُ ، من الإبل : هو السريع في نقل القوائم . والشُّعْخُ أيضاً : المضاء والجرأة (لسان ٢٧٣/٢)



وَأَيُّكَ وَالتَّنْزِيهِ<sup>(١)</sup> فَهُوَ مُقَيَّدٌ

وَأَيُّكَ وَالتَّشْبِيهِ<sup>(٢)</sup> فَهُوَ مُخَادَعٌ<sup>(٣)</sup>

٢٠٥ وَشَبَّهَهُ فِي تَنْزِيهِهِ سُبُحَاتِ قُدْسِهِ

وَنَزَّهَهُ فِي تَشْبِيهِهِ مَا هُوَ صَائِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَقُلْ هُوَ ذَا بَلٍ غَيْرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مَا

عَرَفْتَ وَعَيْنُ الْعِلْمِ فَالْحَقُّ شَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَلَا تَكُ مَخْجُوبًا بِرُؤْيَا حُسْنِهِ

عَنِ الذَّاتِ أَنْتَ الذَّاتُ أَنْتَ الْمَجَامِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) التَّنْزِيهِ - عند الجليلي - هو انفراد القديم بأوصافه وأسمائه وذاته ، كما يستحقه من نفسه لنفسه بطريق الأصالة والتعالى ، لا باعتبار أن المحدث ماثله أو شابهه ؛ فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك .. يقول الجليلي : فليس بأبدينا من التنزيه ، إلا التنزيه المحدث ، والتحق به التنزيه القديم (الإنسان الكامل ١ / ٣٢) .

(٢) التشبيه الإلهي - عند الجليلي - عبارة عن صورة الجمال .. لأن الجمال الإلهي له معانٍ ، وهي الأسماء والأوصاف الإلهية ، وله صورة هي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول . فالمحسوس كما في قوله ﷺ : رأيت ربي في صورة شاب أُمود والمعقول كقوله تعالى أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء وهذه الصورة هي المرادة بالتشبيه . ولا شك أن الله تعالى في ظهوره بصورة جماله ، باقٍ على ما استحقه من تنزيه ، فكما أعطيت الجناب الإلهي حقه من التنزيه ، فكذلك أعطاه من التشبيه الإلهي حقه (الإنسان الكامل ١ / ٣٣) .. ثم يقول الجليلي : لَنَزَّهَهُ إِن شِئْتَ ، وَشَبَّهَهُ إِن شِئْتَ ، فَأَنْتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ غَارِقٌ فِي مَجْلِيَّاتِهِ !

(٣) فهو مخادع ع ت .

(٤) سبحان وجهه أ / ماهو ضارِع ع .

(٥) بل غيره ع م ت / غيرها ما عرفت أ / وعين العلم .∴ / في الخلق شائع ت .

(٦) أنت الجوامع ت .

فَعَيْنُكَ شَاهِدًا بِمُخْتَلَأِ أَصْلِهَا  
 فَإِنَّ عَلَيْهَا لِلْجَمَالِ لَوَائِعُ<sup>(١)</sup>  
 أَيْتُكَ<sup>(٢)</sup> اللَّائِي هِيَ الْقَصْدُ وَالْمُنَى  
 بِهَا الْأَمْرُ مَرْمُوزٌ وَحُسْنُكَ بَارِعُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢١٠ وَنَفْسُكَ تَخْوِي بِالْحَقِيقَةِ كُلَّ مَا  
 أَشْرْتُ بِجِدِّ الْقَوْلِ مَا أَنَا خَادِعُ<sup>(٤)</sup>  
 تَهْنُ بِهَا وَاعْرِفْ حَقِيقَتَهَا فَمَا  
 كَمَرَفَالِهَا شَيْءٌ لِدَايِكَ نَافِعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَحَقَّقْ وَكُنْ حَقًّا فَأَنْتَ حَقِيقَةٌ  
 وَخَلْفَ حِجَابِ الْكَوْنِ لِلنُّورِ سَاطِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) وعينك / منحتك ت ، + ت بمحتد .

(٢) الأئية : هي تحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية .. هكذا عند القاشاني (اصطلاحات ٣٣) ويقول الجليلي : أئية الحق تحديد له ؛ فهي إشارة إلى ظاهر الحق تعالى ، باعتبار شمول ظهوره لبطونه .. وقد يطلق القوم - معنى الصورية - الأئية على معقول العبد ، لأنها إشعار بالمشاهد الحاضر ، وكل مشهود ، فافرية غيبه . فاطلقوا الهوية على الغيب ، وهو ذات الحق ، والأئية على الشهادة ، وهي معقول العبد .. وهذا نكتة - أي إشارة دقيقة - فافهم (الإنسان ٥٩/١).

(٣) المتاع ت / سرك بارع ت ، + ت حسنك .

(٤) تهوى للحقيقة ع / كلما .: / حد القول أ .

(٥) تهنا أ .

(٦) تحقق أ ، وحققت / بمحقق ع .

وَلَا تَطْلُبَنَّ فِيهِ الدَّلِيلَ فَإِنَّهُ  
وَرَاءَ كِتَابِ الْعَقْلِ بِلُكِ الْوَقَائِعِ  
وَلَكِنْ بِإِيمَانٍ وَحُسْنِ تَبَعٍ  
إِذَا قُمْتَ جَاءَتْكَ الْأُمُورُ تَوَابِعٌ<sup>(١)</sup>  
٢١٥ فَإِنْ قَيْدَتْكَ النَّفْسُ فَاطْلُقْ عِنَانَهَا  
وَمِرْ مَعَهَا حَتَّى تَهْوَنَ الْوَقَائِعُ  
وَبَرِّهِنَّ لَهَا التَّحْقِيقَ عَقْلًا مُؤَيَّدًا  
بِنَقْلِ بِهِ جَاءَتْ إِلَيْكَ الشَّرَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَمَّ أَصُولٌ فِي الطَّرِيقِ لِأَهْلِهِ  
وَهُنَّ إِلَى سَبْلِ النِّجَاةِ ذَرَائِعُ<sup>(٣)</sup>  
تَمَسَّكْ بِهَا تَنْجُرْ وَزَنْ كُلَّ وَارِدٍ  
بِقِسْطِاسِهَا عَدْلًا فَتَمَّ قَوَاطِعُ  
وَدَغْ مَا تَرَاهُ مَالٌ عَنْ حَدٍّ<sup>(٤)</sup> عَذْلُهَا  
إِلَى أَنْ تُفَاجِئَكَ الشُّمُوسُ الطَّوَالِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) الأمور تتابع أ .

(٢) جاءت به اليك ع م ت .

(٣) وتم أصول ت / فهن ت .

(٤) الحد : هو المانع بين الشيئين ، وفي القرآن الكريم ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها ..﴾ البقرة ١٨٧ ، ويستعمل الصوفية الحد بمعنى الفصل بين مقامى العبودية والربوبية (ألفاظ ١٣٧) .

(٥) الشُّمُوسُ الطَّوَالِعُ : الطوالع هى أول ما يبدو من تجليات الأسماء الإلهية على باطن العبد ، فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه ؛ ومشارك الشمس هى التجليات الذاتية قبل الفناء التام فى عين أحدية الجمع .. هكذا عند القاشانى (اصطلاحات ٦٤ ، ٨٥ ) .

٢٢٠ فَذَٰكَ سَبِيلِي رِذَّةٌ إِنْ تَرَدَّدَ الْعَلَا

وَلَا تَعْدُ عَنْكَ تَغْتَرِيكَ الْقَوَاطِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَيَّالِكَ فَاصْبِرْ<sup>(٢)</sup> لَا تَمَلْ فَإِنَّمَا

بِصَّبْرِ الْفَتَى جَاءَتْ إِلَيْهِ الْمَطَامِعُ<sup>(٣)</sup>

وَهَوْنٌ عَلَى النَّفْسِ ارْتِكَابًا لِهَوْلِهَا

فَغَيْرُ مُجِبٍّ مِّنْ دَهْنَةِ الْفَجَائِعِ<sup>(٤)</sup>

وَرِذْ كُلِّ خَوْضٍ لِلرَّذَى فِيهِ مَوْرِدًا

وَرُذٌّ إِذَا مَا الْعَقْلُ جَاءَ يُدَافِعُ

وَشَمْرٌ يَبْذِلُ النَّصْحَ سَاقَ عَزِيمَةٍ

عَلَى قَدَمِ الْإِقْدَامِ فَالْعَجْزُ مَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

٢٢٥ وَدَغَ عَنْكَ عَلٌّ وَعَسَى وَلَرُبَّمَا

وَسَوْفَ، إِذَا تُودِيتَ قُمْتَ تُسَارِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) فذاك سبيل ع .

(٢) الصَّبْرُ : وردت آيات قرآنية كثيرة في الصبر (الكهف ٦٨ / آل عمران ٢٠٠ / يونس ١٠٩ /

الزمر ١٠) والصبر ، كما يعرفه سهل التسوي : انتظار الفرج ، وهو أفضل الخدمة وأعلامها

(التعرف ١١٢) والصبر عند الصوفية نتاج المعرفة والحال والعمل ، والبلاء في الصبر أفضل ..

لأنه أشق على النفس وأعز (ألفاظ الصوفية ٢٥١) .

(٣) جات إليه أ ع .

(٤) ارتكابها لها ع .

(٥) بذيل النصح أ .

(٦) علا أ ، على ع ت / أو : أ / اسارع أ .

فَلَيْسَ لِنَفْسٍ غَيْرُ حَالَةٍ وَفَتِهَا  
 وَقَدْ فَاتَ مَاضِيهَا وَغَابَ الْمَضَارِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَجَدُّ مَعَ الْأَنْفَاسِ صِدْقَ إِرَادَةٍ  
 وَدَاوِمَ عَلَى الْإِقْبَالِ مَا أَنْتَ تَابِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَرَّحَ حَشَاكَ السُّمُّ فِي طَاعَةِ الْهَوَى  
 فَمَا خَابَ مَنْ فِي الْحَبِّ لِلْسُّمِّ جَارِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعِدُّ عَلَى اللَّحْظَاتِ أَنْفَاسَكَ الَّتِي  
 عَلَى غَفَلَاتٍ قَدْ صَدَرْنَ زَوَامِعُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٣٠ وَلَا تَنْتَظِرْ أَيَّامَ صِبْحَتِكَ الَّتِي  
 تُمْنِيكَ نَفْسٌ فَالْأَمَانِي خَدَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَسِرٌّ فَوْقَ يَبْرَانَ الْمَلَامِ مُهْرُولاً  
 إِلَيْهَا لَفِي قَصْدِ الْغَرَامِ مَصَارِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) حالة امنها ع + م / وقل فات ع ، فقد فات م ت ، فقل + م / مضارع أ ع .

(٢) مع الاقبال م .

(٣) فما غاب من للسم ع م .

(٤) زَوَامِعُ : المفرد ، زُمَاع .. وهو السريع العجول (لسان العرب ٢ / ٤٥) . فى أ :

وعد على اللحظات أنفاسك التي تمنيك نفس فالأمانى خدائيع

(٥) البيت غير موجود فى أ وفى غير موضعه فى ع .

(٦) البيت فى غير موضعه فى ع / نيران السلام أ ع ، نيران الغرام ت / قصد السلام مضارع

أ ع م .

و غَضُّ عَنِ الْآلَامِ جَفَنَ مُطَالِجٍ  
 أَلَا إِنَّ نَفْتَ الْحَبِّ نَفْسٌ تُتَارِعُ<sup>(١)</sup>  
 فَكُلُّ الْبَلَاءِ إِنْ خُضَّتْ فِي هَوَائِهَا  
 هَوَاءاً فَلَا لِسْوَى عَلَيْكَ صَنَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ هَبَّ نَارُ النَّفْسِ يَوْمَاً مَلَأَهَا  
 فَصَبُّ سَحَابٍ بِالتَّصْبُرِ هَامِجُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٣٥ وَإِنْ خَاطَبَتْكَ النَّفْسُ يَوْمَاً بِرَجْعَةٍ  
 فَشَقِّفْ لَهَا كَأْساً مِنَ السُّمِّ نَاقِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَاقِبِ وَرَكْبَهَا عَلَى مَتْنٍ نَازِلٍ  
 بِمَا هُوَ لَيْمًا هَالِكًا مُتَدَاْفِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَ جَرِّدْ لَهَا مِنْ غَمْدِ عَزْمِكَ صَارِمًا  
 يَبْتَ التَّوَابِي لِلْعَلَّاقِ قَاطِعُ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) غص أ / ال تعب في الحب نفس تقارع ع م ت .  
 (٢) هوائها أ م ت ، بلاكها ع + م / هنا ت / فلا سوى أ م / فكم لله نيك صنائع ت .  
 (٣) في أ : وإن شبت نار النفس حينما يرجعة فسم لها كأساً من السم نافع / للتصبر ت .  
 (٤) حينما يرجعة ع / به السم ع والبيت ساقط من أ .  
 (٥) يادل ع / فما هو ع / في أهوالها أ والبيت غير موجود في ت .  
 (٦) من عهد أ / لبيت التواني ع ، التواني أ .

وَالْبَسَ سَرَائِيلَ الْخَلَاعَةَ<sup>(١)</sup> خَالِعاً

ثِيَابَ الْغِنَى تَخَلَّعَ عَلَيْكَ الْخَلَاعُ<sup>(٢)</sup>

وَقُمْ وَاقِمْ حَرْباً عَلَى النَّفْسِ حَادِرًا .

فَمَا مَوْتُهَا لِلْآمِنِينَ مُخَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

٢٤٠ وَدَعِ عَنْكَ آمَالاً فَكَمْ مِنْ مُؤْمَلٍ

لِشَوْمِ هَوَى آمَالِهِ الْعُمْرُ ضَائِعٌ

وَحَاسِبٌ عَلَى الْخَطَرَاتِ قَلْبَكَ حَافِظًا

لَهُ عَنِ حَدِيثِ النَّفْسِ فَهَوَى شَنَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَاضْطَبَّ لَهَا الْإِحْسَاسَ فِيهِ مُرَاقِبًا

فَإِنَّ لِنَقْشِ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ طَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الخَلَاعَةُ : التَّهْنُوكُ . ويقصد الصوفية بالخَلَاعَةُ ، علامة ترك الدنيا برمتها .. وقد تكرر لفظ

الخَلَاعَةُ وخلق العذار كثيراً في شعر ابن الفارض ، وفي تائيته الكبرى على وجه الخصوص

(انظر ؛ ابن الفارض والحب الالهى للدكتور محمد مصطفى حلمي ، ص ١٢٧) .

(٢) سرائيل ع / ثياب الغنا ع ، الفتى ت .

الخَلَاعُ : العطايا والمنن الإلهية .

(٣) وثم واقم أ / حزنا على النفس أ / خدائع ت .

(٤) فهي تتابع م .

(٥) الاحسان أ ع / فيك ت / لنفس أ ع م / طائع ت .

وِوَرْدُكَ<sup>(١)</sup> فِي صَبْحِ الْهَوَى وَمَسَائِهِ  
 أَسَى وَعُمُيُونَ بِالدُّمُوعِ هَوَامِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَاطِعِ لِمَنْ وَاصَلَتْ أَيَّامَ غَفْلَةٍ  
 فَمَا وَاصَلَ الْعُدَالَ إِلَّا مُقَاطِعُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٤٥ وَ جَانِبُ جَنَابِ الْأَجْنَبِيِّ وَلَوْ أَنَّهُ  
 لِقُرْبِ انْتِسَابٍ فِي الْمَنَامِ مُضَاجِعُ<sup>(٤)</sup>  
 فَلِلنَّفْسِ مِنْ جُلَاسِيهَا كُلِّ نِسْبَةٍ  
 وَمِنْ خُلَّةٍ لِلْقَلْبِ بِلَاكِ الطَّبَاطِيعِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا تَنْهَمِكَ فِي الْقَوْلِ أَوْ فِي سَمَاعِهِ  
 وَلَوْ أَنَّ فِيهِ مِنْ بَلَاغٍ مُصَاقِيعُ<sup>(٦)</sup>

(١) الوردُ : لكل طريقة صوفية وردّها الخاص ، وغالباً ما يكون استغفاراً لله ، كأن يقول المريد  
 استغفر الله تسعة وتسعون مرة ، ثم في المرة المائة يقول : استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا  
 هو .. وهكذا ، وأكثر ما يذكر في الورد قوله : لا إله إلا الله . ويشترط في قراءة الورد :  
 طهارة كل عضو - استقبال القبلة - دفع الخواطر - التوجه إلى الله - عدم الكلام (الفاظ  
 ٣١٥) وأيسر الأوراد ، صلاة أربع ركعات أو قراءة سورة من المثاني ، أو سعي في معاناة  
 على برٍّ أو تقوى .. هكذا عند المكي (قوت القلوب ١ / ١٦٨) .

(٢) اسأ ع / عيونام / بالدعاء ت / دوامع ع + م .

(٣) المقاطع م .

(٤) .: لوانه / في المضاجع ضاجع ت ، بجامع أ .

(٥) ومن دخلت للقلب ت .

(٦) استماعه ع / منافع ت .. و الصُّنْعُ : البلاغة في الكلام ، والوقوف على المعاني . والمصقع :  
 البليغ في خطبته ، الداعي إلى الفس (لسان ١ / ٤٥٧) .



فَكُلُّ حَدِيثٍ قِيلَ أَوْ سَنَقُولُهُ

عَنِ الْعَيْنِ فِي التَّحْقِيقِ لِلْعَيْنِ رَادِعٌ<sup>(١)</sup>

فَسِرُّ الْهَوَى عَنْ قَائِلِهِ مُحَجَّبٌ

وَمَا الْقِيلُ لِلْعُشَاقِ وَالْقَالَ نَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

٢٥٠ وَرَمَزُ الْهَوَى سِرٌّ وَمَذْفُؤُهُ الْحَشَا

وَذُوْنُكَ وَالتَّصْرِيحُ عَنْهُ مَوَالِيعٌ<sup>(٣)</sup>

وَإِنِّي لَمَنْ فِي الْحَبِّ يُهْدَى بِهِدْيِهِ

فَإِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ قَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

لَذَغَ عَنْكَ دَعْوَى الْقَوْلِ فِي نُكْتَةٍ<sup>(٥)</sup> الْهَوَى

فَرَا حِلَّةُ الْأَلْفَاظِ فِي السِّرِّ ضَالِعٌ<sup>(٦)</sup>

ف ٨ وَسِرُّ فِي الْهَوَى بِالرُّوحِ وَاصُغْ إِلَى الْهَوَا

لِتَسْمَعَ مِنْهُ سِرٌّ مَا أَنْتَ وَالسَّعْ<sup>(٧)</sup>

(١) أو متقول م / سنقوله أ م ع / راجع أ .

(٢) ترتيب ألفاظ هذا البيت مختلف جدا في كل النسخ .

(٣) ومسكنه الحشا أ م / فإياك والتصريح م ت ، + م وذوْنُكَ .

(٤) لهديه ع + م / قامع ع + م ، طامع ت والبيت ساقط من أ .

(٥) النُّكْتَةُ : هي كل نقطة في شئ بخلاف لونه ، وهي الإشارة . ونكت : أشار (لسان ٧١٤/٣)

والصوفية يستعملون الكلمة للإشارة إلى المعاني الدقيقة . وتوجد رسالة للسهروردي بعنوان :

كلمات ذوقية ونكات شوقية .

(٦) دعوى للقول أ والبيت ساقط من ع .

(٧) .∴ واضع الی الهوى / الذى فيه أ م .

وَمِنْ دُونِ هَٰذَا السَّمَاءِ<sup>(١)</sup> مَهَالِكٌ  
وَمَا كُلُّ أُذُنٍ فِيهِ تِلْكَ الْمَسَامِعُ<sup>(٢)</sup>  
٢٥٥ فَشَمَّرُوا لَذَّيَالًا وَيَلَاءٍ فَإِنَّهُمْ  
لَهُمْ مِنْ كِتَابِ الْحَقِّ تِلْكَ الْوَقَائِعُ<sup>(٣)</sup>  
هُمْ الدَّخْرُ لِلْمُهْوَفِ وَالْكَنْزُ لِلرَّجَا  
وَمِنْهُمْ يَنَالُ الصَّبْرُ مَا هُوَ طَامِعُ  
بِهِمْ يَهْتَدِي لِلْعَيْنِ مَنْ ضَلَّ فِي الْعَمَى  
لَهُمْ يُجَذَّبُ الْعُشَّاقُ وَالرَّبِّيعُ<sup>(٤)</sup> شَاسِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) السَّمَاءُ : هو خطابٌ من الحق سبحانه على لسان الكائنات .. وإذا قرع الأسماع السماعُ ،  
أثار كوامن أسرارها ، فمن بين مُضطرب لعجز الصفة عن حمل الوارد ، ومن بين متمكّن بقوة  
الحال . يقول أبو عبد الله الساجي : السماع ما أثار فكرة ، واكتسب عبرة ، وما سواه فتنة  
(التعرف ١٩١) وعند الصوفية ، محال السماع : هي استحمام من تعب الوقت ، وتنفس  
لأرباب الأحوال ، واستحضار الأسرار لدوى الأشغال (التعرف ١٩٠) ويشترط في حضور  
مجلس السماع : ألا يكون المريد من أهل الهوى ، حتى لا يلهو وتغلب عليه شهوته ويضيع عليه  
طريقه (ألفاظ ١٦٩) فلا سماع حقيقى إلا عند الوجد (التعرف ١٩٠) . ويقول المجهوري : إن  
فريقاً من العلماء ، أجمع على إباحة السماع بالأدوات الموسيقية إذا لم يكن هذا السماع  
سبيلاً إلى الارتداد ، ولا مُنتهياً بالعقل إلى السير في طريق الضلال (كشف المحجوب ٢/  
٦٤٧ وما بعدها) وقد يقوم بعض أصحاب الطرق بالرقص في مجالس السماع ، وذلك عبر  
مرغوب فيه . ويرى المجهوري أن كل الآثار يوردها أهل الحشو تبريراً لإباحة الرقص لا قيمة  
لها (ابن الفارض والحب الإلهي ١١٨) وقد ناقش الغزالي - في الإحياء - قضية السماع مناقشة  
مستفيضة (انظر ، إحياء علوم الدين ٢/ ٢٣٧ وما بعدها).

(٢) من دونه هَذَا أ / الاستماع م ت والبيت ساقط من ع .

(٣) وشمر ع م / كتاب الله ع ت .

(٤) الرَّبِّيعُ : المنزل ودار الإقامة ، ويقال أيضاً : للجماعة من الناس ، والربيع طرف الجبل (لسان  
١١٠/١).

(٥) من ضل في العمات / بهم يجذب أ ، تحذب ع ، يقصد ت / والدار شاسع م .

هُمُ الْقَصْدُ وَالْمَطْلُوبُ وَالسُّؤْلُ وَالْمَنْى

وَأَسْمُهُمُ لِلصَّبْرِ فِي الْحَبِّ شَافِعٌ<sup>(١)</sup>

هُمُ النَّاسُ فَالزَّمْ إِنْ عَرَفْتَ طَرِيقَهُمْ

فَفِيهِمْ لِضُرِّ الْعَالَمِينَ مَنَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

٢٦٠ فَإِنْ جَهِلُوا فَانْظُرْ بِحُسْنِ عَقِيدَةٍ

إِلَى كُلِّ مَنْ تَلَقَّاهُ بِالْفَقْرِ<sup>(٣)</sup> ضَارِعٌ

وَحَافِظٌ مَوَائِقَ الْإِرَادَةِ<sup>(٤)</sup> قَائِمٌ

بِشَرْعِ الْهَوَى إِنْ أَنْتَ فِي الْحَبِّ شَارِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَدَاوِمٌ عَلَى شَرْطَيْنِ : ذِكْرُ أَحِبَّةٍ

وَتَسْلِيكُ نَفْسٍ لِلْخِلَافِ تَسَارِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) هم السؤل ع / اسمهموا ، انهم ت .

(٢) فاعزم طريقهم ت / جنابهم أ م ، + م ..

(٣) الْفَقْرُ : يستعخدم الصوفية الفقر بمعنى الفقد ، أى ما يحتاج إليه الإنسان ؛ فالفقر هو الحاجة ..

والحاجة إلى الله على الحقيقة ، فشرط الفقر هو الحاجة ، أى حاجة العبد إلى الله على الدوام

(ألفاظ ٢٥١) يقول رويم البغدادي : الْفَقْرُ عَدَمُ كُلِّ مَوْجُودٍ ، وَتَرْكُ كُلِّ مَقْصُودٍ (التعريف

١١٤) .

(٤) الإرادة (الإلهية) عند الجليلي ، هى صفة تجلّى علم الحق على حسب المقتضى . الإرادة -

المعلوقة فينا ، هى عين إرادة الحق تعالى ؛ ولكن ألحق بها الحدث حين نسبت إلينا ..

ومعناها : إبراز الأشياء على حسب مطلوبها (الإنسان الكامل ١ / ٤٨) .

(٥) موائيت الارادة أ ع / اذ أنت ت .

(٦) بالخلاف أ ع م .

فَلَا تُهْمِلْنَ ذِكْرَ الْأَحِبَّةِ لِمَنْحَةٍ

وَذَاوِمٍ خِلَافَ النَّفْسِ فَهِيَ تَتَابِعُ<sup>(١)</sup>

وَقُمْ وَاسْتَقِمِ فِي الْحُبِّ لَا تَخْشَ ضَلَّةً

فَمَيْلُ الْفَتَى عَمَّا يُحَاوِلُ رَادِعُ<sup>(٢)</sup>

٢٦٥ وَإِنْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ أَوْ سَاقَكَ الْقَضَا

إِلَى شَيْخٍ<sup>(٣)</sup> حَقٌّ فِي الْحَقِيقَةِ بَارِعٌ

فَقُمْ فِي رِضَاةٍ وَاتَّبِعْ لِمُرَادِهِ

وَدَعْ كُلَّ مَا مِنْ قَبْلُ كُنْتَ تُصَابِعُ<sup>(٤)</sup>

وَكُنْ عِنْدَهُ كَالْمَيِّتِ عِنْدَ مُغْسَلٍ

يُقَلِّبُهُ مَا شَاءَ وَهُوَ مُطَاعِرٌ

وَلَا تَفْتَرِضْ فِيمَا جَهِلْتَ مِنْ أَمْرِهِ

عَلَيْهِ فَإِنَّ الْإِعْتِرَاضَ تَنَازُعٌ

(١) الأحبة دائماً / فهي تنازع م . وفي أ الشطر الثاني : فميل الفتى عما يحاول رادع .

(٢) لا تخشى ضيعة ت . والبيت ساقط من أ .

(٣) الشيخ : هو الإنسان الكامل في الشريعة والطريقة والحقيقة ، البالغ حد التكميل فيها ، لعلمه

بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ، ومعرفته بدوائها ، وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن

استعدت ووقفت لاهتدائها (اصطلاحات ١٥٤) وقد تناول الأناطلسي هذا الموضوع في شرحه

للنادر (فقرة ٨ فيما يلي) .

(٤) وذاع كلها ت .

وَسَلَّمَ لَهُ مَهْمَا تَرَاهُ وَلَوْ يَكُنْ  
 عَلَى غَيْرِ مَشْرُوعٍ فَتَمَّ مَخَادِعُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٧٠ فَفِي قِصَّةِ الْخِضْرِ الْكَرِيمِ كِفَايَةٌ  
 بِقَتْلِ الْغُلَامِ وَالْكَلِيمِ<sup>(٢)</sup> يُدَافِعُ  
 فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ عَنْ لَيْلِ سِرِّهِ  
 وَسَلَ حُسَامًا لِلْمُحَاجِّجِ قَاطِعِ<sup>(٣)</sup>  
 أَقَامَ لَهُ الْعُذْرَ الْكَلِيمُ وَإِنَّهُ  
كَذَلِكَ عَلِمَ الْقَوْمُ فِيهِ بَدَائِعُ  
 وَوَاطِبَ شُهُودِ الْعِلْمِ فَبِأَنَّهُ  
 هُوَ الْحَقُّ وَالْأَنْوَارُ فَبِكَ سَوَاطِعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَقَّ مَقَامَ الْقَلْبِ مِنْ نَجْمِ رَبِّهِ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى قَمَرِ الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup> إِذْ هُوَ طَالِعِ<sup>(٧)</sup>

(١) فيما تراه ولو ت / أمر مشروع أ .

(٢) قصة موسى - عليه السلام - والعبد الصالح .. سورة الكهف ، آية ٦٠ وما بعدها .

(٣) ليل سيره م / للمتجاجج ت .

(٤) لأنه هو أ والبيت ساقط من ع .

(٥) الربوبية : عند الجليلي ، هي المرتبة الإلهية المقتضية للأسماء التي تطلبها الموجودات ، فدخل تحتها الاسم العلیم والسمیع والبصير والقيوم وما أشبه ذلك ؛ والأسماء التي تحت اسمه الرب هي الأسماء المشتركة بينه وبين خلقه (الإنسان الكامل ١ / ٢٩) وقد عرضنا للمعنى الصوفي لسر الربوبية ، في كتابنا : الفكر الصوفي .

(٦) الرُحْمَانِيَّة : هي اسمٌ لجميع المراتب الحقية ، وليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك ، فهي أخص من الألوهية ، لانفرادها بما يتفرد به الحق سبحانه وتعالى ، والألوهية تجمع الأحكام الحقية والخلقية . فكان العموم للألوهية ، والخصوص للرحمانية (الإنسان ١ / ٢٧) .

(٧) ورقى أ / في نجم أ ، الى نجم ع م / ربه م .

٢٧٥ إِلَى شَمْسٍ تَحْقِيقِ الْأُلُوهَةِ رَافِعاً

إِلَى ذَائِهِ لِلْقَدْرِ إِذْ أَنْتَ رَافِعُ

فَلِلَّهِ خَلْفَ الْأَسْمِ وَالْوَصْفِ مَظْهَرُ

وَعَنْهُ عِيُونُ الْعَالَمِينَ هَوَاجِعُ

فَلَيْسَ يُرَى الرَّخْمَنُ إِلَّا بِعَيْنِهِ

وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاقِعٌ<sup>(١)</sup>

وَلِإِسَّاكَ لَا تَسْتَبِيدُ الْأَمْرَ إِنَّهُ

قَرِيبٌ عَلَى مَنْ فِيهِ لِلْحَقِّ تَابِعُ

٩ ف وَهَذَا إِذَا أَنْيَكَ عَنْ سُبُلِ الْهَوَى

وَأَفْصَحُ عَمَّا قَدْ حَوَّلَهُ الْمَشَارِعُ

٢٨٠ أَقْصُ حَدِيثاً تَمَّ لِي مِنْ بَدَائِعِي

لِنُحْوِ انْتِهَائِي عِلَّةً لَكَ نَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

بَرَزْتُ مِنَ النُّورِ الْإِلَهِيِّ لَمَنَعَةً

لِحِكْمَةٍ تَرْتِيبٍ قَضَتْهَا الْبَدَائِعُ<sup>(٣)</sup>

(١) ف ت :

يَلُوحُ بِنَا مِمَّا لَنَا فِي شَهْوَدِنَا وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاقِعُ

(٢) تَمَّ لِي أَمْ / عِلْمُهُ لَكَ أ ت .

(٣) لَحْظَةٌ أ / بِحِكْمَةٍ ع / تَرْكِيبُ أ / اقْتَضَتْهَا م / الشَّرَائِعُ ت .

إِلَى سَقْفِ عَرْشِ اللَّهِ فِي أَفْقِ الْعُلَا  
وَمِنْهُ إِلَى الْكُرْسِيِّ<sup>(١)</sup> حَيْثُ أَسَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى الْقَلَمِ الْأَعْلَى<sup>(٣)</sup> وَلِي مِنْهُ بَرَزَةٌ  
إِلَى اللَّوْحِ<sup>(٤)</sup> لَوْحِ الْأَمْرِ لِلْخَلْقِ وَاسِعُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى الْهَبَاءِ<sup>(٦)</sup> السَّامِي وَقِيلَ مُكْرَمًا  
نَزَلْتُ الْهَيُولَى وَهِيَ لِلْخَلْقِ جَامِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) يوجد تعريف صوفي للعرش والكرسي ، فيما سبق .. (وفى شرح النابلسي ، فقرة ٩) .

(٢) جئت أسارع م والبيت ساقط من ت .

(٣) الْقَلَمُ الْأَعْلَى عند الجليلى : أول تعينات الحق فى المظاهر الخلقية ، وهو أتمودج ينتقش ما يقتضيه فى اللوح المحفوظ . والعقل أتمودج ينتقش فى النفس ، فالعقل بمكانة القلم (الإنسان الكامل ٥/٢) .

(٤) يقصد الصوفية باللوح ، اللوح المحفوظ ، الذى لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى .. وهو ، كما يقول ابن عربى : الموضع أو المكان الذى تسطر فيه الأعمال والأفعال ، الخيرة منها والشريرة إلى اليوم الآخر ، وإلى الحد العلوم الذى شاء الله - تعالى - أن يكون (الفاظ ٢٧٧ / اصطلاح ١٤) وهو عند القاشانى : الكتاب المبين والنفس الكلية (اصطلاحات ٧٣) ويقول الجليلى : اللوح المحفوظ ، عبارة عن نور إلهى حقيق متجل فى مشهد خلقي انطبعت فيه الموجودات انطباعاً أصلياً ، فهو أم الهيولى ؛ لأن الهيولى لا تقتضى صورة إلا وهى منطبعة فى اللوح المحفوظ فإذا اقتضت الهيولى صورة ما ، وجدت فى العالم - على حسب ما اقتضته الهيولى - على الفور والمهلة ، لأن القلم الأعلى جرى فى اللوح المحفوظ بإيجادها ، واقتضتها الهيولى ؛ فلا بد من إيجادها على حسب المقتضى (الإنسان الكامل ٦ / ٢) .

(٥) العلم الأعلى أ / والحق واسع م . والأبيات ٢٨٧ : ٢٩٦ جاءت بعد البيت ١٧٨ فى ع ا

(٦) فى الحديث الشريف : سئل صلى الله عليه وسلم أين كان الله قبل أن يخلق هذا الخلق ؟ قال : فى عماء .

(٧) الهبا الأعلى أ / وقيل ت ، وثبت م / . وهو / للحق أ م / واسع أ . وفى ت جاء الشطر الثانى : ومنه الهيولى قد حملتها الطبايع .

٢٨٥ هُنَاكَ تَلَقَّيْنِ الْعَنَاصِرُ حِكْمَةً

وَمِنْهَا اجْتَلَيْتَنِي فِي حِمَاهَا الطَّبَائِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَنْزَلْنِي الْمَقْدُورُ مِنْ أَوْجِ أَطْلَسِ<sup>(٢)</sup>

إِلَى الْفَلَكَ الْعَالِي الدُّرَى وَهُوَ تَاسِعُ<sup>(٣)</sup>

وَمِنْهُ هُبُوطِي لِلْكَوَاكِبِ نَازِلًا

عَلَى فَلَكَ كَيَوَانَ ثَمَّةَ سَابِعُ<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا نَزَلْتُ الْمَشْتَرَى وَهُوَ سَادِسُ

سَمَاءٍ بِهِ لِلْسَّعْدِ فِي الْكَوْنِ تَابِعُ<sup>(٥)</sup>

أَتَيْتُ سَمَاءَ بَهْرَامٍ مِنْ بَعْدِ هَابِطًا

عَلَى فَلَكَ لِلشَّمْسِ وَالشَّمْسِ رَابِعُ<sup>(٦)</sup>

٢٩٠ وَفِي كُرَّةِ الزُّهْرَاءِ أَغْنَى سَمَاءَهَا

حَقَّقْتُ مَطْيَى السَّيْرِ وَالذَّارُ شَاسِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) احلتي ع م / حلاها ع . والبيت ساقط من ت .

(٢) فلك الأطلَس عند الجليلي ، وهو فلك سدره المنتهى ، وهو مسكن الملائكة الكروبيين

(الإنسان الكامل ٢ / ٦٧) وكذلك الأمر في بقية الأفلاك ، فكلها ذات دلالة صوفية !

(٣) في أوج ع م / العالي الديار أ . وفي ت : إلى الفلك الدوار وهي تتابع .

(٤) وعنه هبوطي ت / إلى ملك م ، + م على / ثمة ع .

(٥) ولما ت / تسما أ / في الكون للسعد م ، + م للسعد في الكون . وفي ت : وفي كرة للسعد

في الكون تابع .

(٦) إلى فلك ت .

(٧) البيت ساقط من ت .



عَلَى كَاتِبِ الْأَفْلَاقِ وَهُوَ عَطَارِدُ  
 وَقَدْتُ وَكَانَتْ لِي هُنَاكَ مَرَاتِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَبِالْقَمَرِ الْبَاهِي نَزَلْتُ وَشَرَعْتُ  
 عَلَى الْفَلَكَ النَّارِي الْأَيْبِ شَرَاتِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْهُ هَوَى لِلْأَمْرِ فِي فَلَكَ الْهَوَا  
 رَكَابُ عَزَمَ مَا لَهُنَّ مَوَالِيعٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِالْكُرَّةِ الْمَائِيَةِ الْعَيْنِ إِذْ سَرَتْ  
 أَضَافَتْ رِكَابَ الْعَزَمِ فِيهَا الْبَلَاغِيعُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٩٥ فَهَذَا نُزُولُ الْجِسْمِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ  
 وَلِلرُّوحِ تَنْزِيلٌ مَجَازٌ مُتَابِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَ فِي الْمَرْكَزِ الَّذِي  
 لَهَا هِيَ رُوحُ الْحَقِّ فَافْتَهُمُ أُسَامِعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَيْسَ لَهَا فِيهِ هُبُوطٌ مُنْزَلٌ  
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ صُعُودٌ مُرَافِعٌ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) نزلت وكانت ع + م .  
 (٢) نبالقمر أ ع + م ، وللقمر ت / وسرعة أ / الفلك الزاهي ت .  
 (٣) هوى الأمراء ، بي الأمر م ، أمرت ت .  
 (٤) أضادت ت / الوراق ع .  
 (٥) وهذا أن أ ع م / مجازاً أ م ، مجازي ت .  
 (٦) لسماع ع . والبيت ساقط متناً .  
 (٧) وليس لها ت / ومنزل ع / فيه صعود أ ع م .

وَلَكِنْ فِي تَعْيِينِهَا بِمُخَصَّصٍ  
تَنْزَلُ عَنْ حُكْمِ بَأْنِ هُوَ شَائِعٌ<sup>(١)</sup>  
وَذَلِكَ لِلأَرْوَاحِ خَلْقُ حَقِيقَةٍ  
وَذَلِكَ تَنْزِيلٌ لَهَا وَقَوَاطِعٌ<sup>(٢)</sup>  
٣٠٠ فَبِالْمَثَلِ الْمَشْهُورِ وَجْهٌ تَنَوَّعَتْ  
سَرَائِرُهُ حَتَّى بَدَأَ مُتَنَاقِضٌ<sup>(٣)</sup>  
فَيَنْزِلُ فِي حُكْمِ الْمِرَآةِ لِلْوَرَى  
عَلَى الْجَرَمِ وَالْمَقْدَارِ إِذْ ذَاكَ طَائِعٌ<sup>(٤)</sup>  
فَتَتَوَيَّعُهَا ذَاكَ التَّجَلَّى هُوَ الَّذِي  
تُسَمِّيهِ رُوحاً وَهُوَ بِالنَّفْخِ وَالْبَعِ<sup>(٥)</sup>  
وَالَا فَلَا إِسْمَ لَهُ غَيْرَ رَبَّنَا  
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الصِّفَاتُ مَوَاضِعُ  
تَنْزُوعٍ رَبِّي عَنْ حُلُولٍ بِقُدْسِهِ  
وَحَاشَاةٌ مَا بِالْإِتِّحَادِ<sup>(٦)</sup> تُجَامِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) في مخصص أ ع ، بي مخصص م .

(٢) كذلك للأرواح م / خلقن أ م .

(٣) الخلل المفروض أ ع ، للمثل المشهور ت / ترتبت ع / مراتبه أ ع ت / متنازع أ / ع ، متنازع

٠٢

(٤) للسوى م / على الحكم والمقدور أ / طالع أ ع ، طابع ت .

(٥) ذاك الذى هو م / نسميه م / روح أ .

(٦) عرضنا للحلول والاتحاد فيما سبق .

(٧) تقرد ربي أ / فوق أ ، موافق ع ، يوافق ت .

٣٠٥ فَمَهْمَا تَحِلُّ الرُّوحُ جِسْمًا فَإِنَّهَا

لِتَصَوِّرَ ذَلِكَ الْجِسْمَ فِي الصُّورِ تَابِعٌ<sup>(١)</sup>

وَيَتَّبِعُهَا فِي نَصَبِهَا وَارْتِفَاعِهَا

وَتَتَّبِعُهُ إِنْ جَرَّ يَوْمًا طَبَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَإِنْ قَوِيَتْ بِالتَّزَكِّيَّاتِ رَقَّتْ بِهِ

إِلَى الْمَرْكَزِ الْعَالِيِّ الَّذِي هُوَ رَافِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَإِنْ ضَعُفَتْ وَاسْتَقْوَتْ النَّفْسُ وَالْهَوَى

تَكُنْ تَبَعًا لِلْجِسْمِ إِذَا هُوَ تَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَتَشْتَقِي بِهِ فِي سِجْنٍ طَنِعٍ وَإِنْ رَقَّتْ

بِهِ كَانَ مَسْعُودًا وَفِي الْعِزِّ رَافِعٌ<sup>(٥)</sup>

٣١٠ وَإِنْ نُزُولَ الْجِسْمِ لِلْخَلْقِ فِي الثَّرَى

سَوَاءٌ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ تَنَازُعٌ<sup>(٦)</sup>

فَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ فِيهِ عِنَايَةٌ

فَفَيَّرُ مَكُوثٍ فِي التَّرَابِ مُسَارِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) ومهما أ ع م .

(٢) قبضها وارتفاعها أ .

(٣) نى ت ورد قبل هذا البيت ، قوله :

فَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ فِيهِ عِنَايَةٌ      فَفَيَّرُ مَكُوثٍ فِي التَّرَابِ الْبَلَّاحُ

(٤) واستوت أ ، واستقرت ع ، واستولت ت / اذ قام مانع أ ع .

(٥) ولورقت أ م ، فان رقت ت / أو فى العز أ .

(٦) الجسم والروح بالثرى ت / سواتى م / تناوع ع .

(٧) يسارع أ . والبيت ساقط من ت (ذكره الناسخ فى موضع سابق) .

وَمَنْ أَبْعَدْنَاهُ السَّابِقَاتُ فَإِنَّهُ  
لَهُ يَتَنَ تَبَتِ وَالتَّرَابِ مَرَّاجِعُ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ يَكُ عَشْبًا ثُمَّ تَرْعَاهُ دَائِبَةً  
وَيَتَرَبُّ إِذْ يَفْنَى وَيَخْضَرُ يَابِعُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى قَدَرٍ يَكْرَارِ التَّرْدُدِ بَعْدَهُ  
لِنَسَى عُهْدًا بِالْجَمَى<sup>(٣)</sup> وَوَقَائِعُ<sup>(٤)</sup>  
٣١٥ وَعِنْدَ مُرُورِ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ  
سَيُنْقَشُ فِيهَا مِنْهُ طَبْعًا طَبَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
فَتَظْهَرُ نَفْسُ الْمَرْءِ كَامِلَةً الْبَهَا  
وَمِنْ نُسخَةِ الْأَكْوَانِ فِيهَا خَلَائِعُ<sup>(٦)</sup>  
لِيَذْكُرَ بِالْمَشْهُودِ غَائِبَ أَمْرِهَا  
فَيَرْجِعَ لِلْأَوْطَانِ مَنْ هُوَ رَاجِعُ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) بعده ع + م / صلب والروائب أ / راجع أ ، تراجع ت .  
(٢) فقد صار أ / ويثرأ / فيحصر صار ع م / ضار ع ت .  
(٣) يقصد العهد الذي ذُكِرَ في آية الميثاق .  
(٤) الرد ع ت / لينسى ع ت ، لنسى م .  
(٥) تنقش فيها ، سينقش فيها م / طبع ت ( منه : ساقطة .: والبيت ساقط من ع )  
(٦) وعند مرور المرء كاملة ع / طلائع ت .  
(٧) ليذكر أ / ويرجع ت .. ومي شرح هذا المعنى يقول النابلسي : تسمى الروح ، نفساً ، باعتبار ما يتقش فيها من صور الطبيعة كلما مرت من منازل الجسم ، وانقششت فيها طبيعة ذلك المنزل ، ومراد الصورية بموت النفس : فهاب ذلك الانقاش ( المعارف الغيبية ، ورقة ٨٧ ) .

جَرَى أَشْهَبُ الْأَلْفَاظِ فِي يَبَائِهَا  
بِمِضْمَارِهِ حَتَّى عَلَوْنَ مَنَافِعُ<sup>(١)</sup>  
سَأَلَوِي عِنَانَ الْقَوْلِ نَحْوَ مَكَابِهِ  
لِيُطْلَقَ فِيهِ عَنْ قِيُودِ شَرَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
٣٢٠ فَلَمَّا نَزَلْتُ الْأَرْضَ مَاءَ حَيَابِهَا  
وَأَلْمَرَلِي أَصْلَ هُنَالِكَ يَابِعُ<sup>(٣)</sup>  
وَكُنَّ إِذَا أَنْبَتْ حَبَّ غُصُونِهَا  
أُرْزَأُ فَصَدَّقَ أَنْبَى لِمُطَالِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَسَاقَ الْقَضَا بِلَكَ الْحُبُّوبِ فَعُدِّيَا  
بِهَا أَبْوَايَ الْأَطْهَرَانِ جَوَائِمِعُ<sup>(٥)</sup>  
وَحَلَّ مِزَاجُ الْحَبِّ فِي الْجِسْمِ مَادَّةُ  
وَتَمَّتْ لِكَيْمُوسِ<sup>(٦)</sup> دَمٌ وَبَخَائِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) في نباتها بمضممار ع .

(٢) ليطلق أ / قيود الشرائع أ ، وشرائع ت .

(٣) في أصل ع م ، غصن ت .

(٤) وكانت ت / امت ع ، لمت م ، غت ت / حبيبه غصنه م ، انار فصدق أ ، ارادة قصدى ت

(٥) تغديا أ / الاطهران أ ع .

(٦) الكيُمُوس Chyme : الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف منها . وتَكَيُمُوس

Chymification : انقلاب الطعام إلى مادة الكيموس (مُعجم المصطلحات العلمية والفنية -

الملحق بلسان العرب ، إعداد يوسف عياط - دار لسان العرب ، ص ٦٠١) .

(٧) لمزاج أ ، انمزاج ع ، المراح ت / الجسم مرة أ / ليكون الدما والنخاع أ ، دمي والنخاع ت .

والبخاع Ligamentum nuchae جمع : بخائع ؛ وهو رباط في القفا (مُعجم المصطلحات

العلمية ٥٤) وعند ابن منظور البخاع (بالكسر) هو العرق الذي في الصُّلب ، والنخاع هو

الخيوط الأبيض الذي في الرقبة (لسان ١ / ١٦٩)

فَلَمَّا دَنَا آنَ الْبُرُوزِ تَجَامَعَا  
 بِعَقْدٍ حَلَالٍ نِعْمَ ذَلِكَ التَّجَامُعُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمَّا تَلَاقَى مِنْهُ مَاءٌ بِمَائِهَا  
 وَأَبْدَعَ بِالْقَرِيبِ نَشْوَى بَادِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَانَ اقْبِضَاءُ النُّشْوِ أَنَّى رُوحُهُ  
 وَتَغْيِيرُ نَفْخِ الرُّوحِ عَنْ ذَلِكَ وَاقِعُ<sup>(٣)</sup>  
 فَصَوَّرَ شَخْصِي بِالْيَدَيْنِ مُصَوِّرِي  
 لِيُطْبَعَ لِلضَّدَيْنِ فِي طَوَائِعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَخْرَجَنِي مِنْ بَعْدِ تَكْمِيلِ هَيْكَلِي  
 إِلَى الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ مَنْ هُوَ صَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَفَى أَوَّلِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ مُحَرَّمُ  
 ظُهُورِي وَبِالسَّغْدِ الْعَطَارِدِ طَالِعُ<sup>(٦)</sup>  
 ٣٣٠ لِسِتِينَ مِنْ سَبْعٍ عَلَى سُبُعَمَائَةٍ  
 مِنْ الْهَجْرَةِ الْفَرَا سَقَتْنِي الْمَرَاضِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) لما بدا آن ت .

(٢) تلاقا / وابنع ع م / نشاى م / بارع ا ع .

(٣) انتضى ا ع / النشوى ا ، النشوا ع ت .

(٤) بالضدين ت / فيه ع م .

(٥) عالم الأرضين ا .

(٦) المحرم حرمة ا ع ت .

(٧) من تسع على سبع مائة ع .

وَمَذْ كُنْتُ طِفْلاً فَالْمَعَالِي تَطْلُبِي  
وَتَأْنَفُ نَفْسِي كُلُّ مَا هُوَ وَاضِعٌ<sup>(١)</sup>  
وَلِي هِمَّةٌ كَانَتْ وَهِيَ لَمْ تَزَلْ  
عَلَى أَنْ لَهَا فَوْقَ الطَّبَاقِ مَوَاضِعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ جَمَّاحاً إِلَى كُلِّ هَيْئَةٍ  
فَخُضْتُ بِخَاراً دُونَهُنَّ فَجَائِعُ  
وَكُلُّ الْأَمَانِي بِلْتِهَا وَهِيَ إِنْ غَلَتْ  
بِهَا - بَعْدَ نَيْلِ الْقَصْدِ - مَا أَنَا قَابِغُ  
٣٣٥ إِلَى أَنْ أَتَتَنِي مِنْ قَدِيمِ عِنَايَةٍ  
أَيَادٍ لَهَا - مَذْ كُنْتُ - عِنْدِي صَنَائِعٌ<sup>(٣)</sup>  
وَهَبْ نَسِيمُ الْجُودِ مِنْ أَيْمَنِ الْجِمَا  
وَصُبْ سَحَابٌ بِالتَّعْطُفِ هَامِجٌ<sup>(٤)</sup>  
وَأَخِيَا الْحَيَا<sup>(٥)</sup> أَرْضَ الْفُرَادِ فَأَعْشَبَتْ  
وَعَنْتُ عَلَى عُودِ الْوِصَالِ سَوَاجِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) فالعاني أ / تطلبي .: / كلما أ ع .

(٢) على أنها أ ، على ان لي ع م / صواع أ + م ، صواع أ ع م .

(٣) فلما اتنتى ت . والبيت في هامش م .

(٤) ذلك الحما ع م ت / بالدموع هوامع أ .

(٥) الحيا : المطر .

(٦) وصى م ، فاحيا ت / وعنت أ ع / شواجع ع .

فَهَمْتُ مِنَ الْمَغْنَى مَعَالِي أَجَبَتِي  
 فَهَمْتُ مُغْنَى بِالصَّبَابَةِ وَالْع<sup>(١)</sup>  
 وَلَا حَظْتُ فِي فِعْلِي قَضَاءَ مُرَادِهَا  
 وَأَبْصَرْتُ صُنْعِي أَنَّهَا هِيَ صَانِع<sup>(٢)</sup>  
 ٣٤٠ أَتَيْتُ إِلَيْهَا رَاغِباً فِي مُرَادِهَا  
 وَمَالِي فِي شَيْءٍ سِوَاهَا مَطَامِعُ  
 وَفَرَّغْتُ مَشْغُولَ الْفُؤَادِ عَنِ السُّوَى  
 فَمَا أَنَا فِي غَيْرِ الْحَبِيبِ مُطَالِع<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا أَضَاءَتْ فِي الْحَشَا جَذْوَةُ الْهُوَى  
 وَأَوْقَضَ مِنْ سَفْحِ الْمَحَبَّةِ لَأْمِيع<sup>(٤)</sup>  
 سَقَانِي الْهُوَى كَأَسِ الْغَرَامِ وَلَمْ يَكُنْ  
 عَلَى سَاحَةِ الْوَجْدَانِ بِالْكَرَمِ مَانِع<sup>(٥)</sup>

(١) من المعنى ع ت / وهمت ت / معنا ، لغنى ت . وفى ت :

وَقَدْ هَدَتْ لَيْلَى إِلَى مِرَاةٍ قَيْسِيهَا وَعَايَنْتُ بَشَرًا فِي بَيْتِي طَالِعُ

(٢) البيت ساقط من أ ع .

(٣) غم الحب . والبيت ساقط من ع .

(٤) فى الهوى جذوة أ .

(٥) فلم يكن م / للكرم ع م / مانع أ .



فَقَاطَعْتُ بِذِمَائِي وَوَاصَلْتُ لَوَعِي  
 وَهَاجَرْتُ أَوْطَانِي فَبَاتَ مَرَابِعٌ<sup>(١)</sup>  
 ٣٤٥ تَرَكْتُ لَهَا الْأَسْبَابَ شَغْلًا بِحُبِّهَا  
 وَوَجَدْتُ بِنَارٍ قَدْ حَوَّتْهَا الْأَضَالِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْغَلْنِي شُغْلِي بِهَا عَنْ شَوَاغِلِي  
 وَلَيْسَ لِي لِلْعَذَارِ مُخَالِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 خَلَفْتُ عَذَارِي فِي الْهَوَى وَزَهْدْتُ فِي  
 مَكَائِي وَإِمَكَائِي وَمَا أَنَا جَامِعٌ  
 وَأَلْقَيْتُ إِنْسَابِي فَأَلْفَيْتُ مُنِيْعِي  
 وَجَافَيْتُ نَوْمِي بَلْ جَفَيْتِي الْمُضَاجِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَلَّمْتُ نَفْسِي لِلصَّبَابَةِ رَاضِيًا  
 بِحُكْمِ الْهَوَى تَحْتَ الْمَذَلَّةِ خَاضِعٌ  
 ٣٥٠ وَفَرَضْتُ أَمْرِي فِي هَوَاهَا تَوَكُّلاً<sup>(٥)</sup>  
 لِيَقْطَعَ فِي حُكْمِي بِمَا هُوَ قَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) موانع أ .  
 (٢) عبتها الأضالع ت .  
 (٣) حبى بها أ ع ، حبى لها م / شواغل ع + م ، سواها ت .  
 (٤) والقيت أسبابى ت / فالقيت م / جفاني المضاجع م .  
 (٥) التوكُّل : عند الصوفية ، هو - فى أعلى درجاته - انتهاء القلب بالكلية عن ملاحظة الأسباب، والانقطاع إلى المسبب (الفاط ١١٣) .  
 (٦) فى أمرى ع / هواها كفاية أ .

وَأَنْزَلْنِي مِنْ أَوْجٍ عِزِّي ذِلَّةً

فَلِي بَعْدَ رَفْعِ الْإِقْدَارِ تَوَاضِعٌ<sup>(١)</sup>

عَنِيْتُ فَأَغْنَانِي عِنَايَ بِحُبِّهَا

وَعِنْدِي افْتِقَارٌ نَحْوَهَا وَضَرَائِعُ<sup>(٢)</sup>

طَرَحْتُ عَلَى أَرْضِ الْهَوَانِ رِيَّاسَتِي

لَهَا نَعَمٌ طَرَحاً لِقَدْرِي رَافِعٌ<sup>(٣)</sup>

لَبَسْتُ لِبَاسَ الْوَجْدِ فِيهَا خِلَاعَةً

لِبَاسَ الْهَوَى فِي الْحُبِّ مَا أَنَا خَالِعٌ<sup>(٤)</sup>

٣٥٥ وَمَذْأَوْدُ عَنِي تُرْبَةُ الذِّلِّ وَالشَّقَا

فَرَوْحِي وَرَوْحِي رَاحِلٌ وَمَوَادِعُ<sup>(٥)</sup>

وَلِي فِي هَوَايَا هَتَكَةٍ وَتَبَدُّدٌ

عَلَى أَنَّهُ لِي مِنْ نَوَاهَا<sup>(٦)</sup> مَصَارِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) ذلتي أ / بعد ذلك ع ت .

(٢) عنيت م / ونحو التقارى ع م / وتواضع ت .

(٣) نعمة أ ع م / طرحت أ ، طرحى ذات .

(٤) لباس البوس فيها م .

(٥) أوعدتني أ ع + م ، أورتنتني ت / تربة الهدر أ ، رتبة الذل م / فروحى ورحى أ / متابع أ .  
وجاء البيت قبل سابقه فى أ.

(٦) التوى : البعد ، ويقال أيضاً للتحويل من مكان لآخر . والتوى : الحاجة (لسان ٧٥١/٣) .

(٧) على ان ع م ، انتها ت / لواها ع ، هواها م / مضارع ع .

جَعَلْتُ الْفِتَارَى فِي الْفَرَامِ وَسَيَلْتِي  
 وَيَا ضَعْفَ مَشْفُوعٍ لَهُ الْفَقْرُ شَافِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَجِئْتُ إِلَيْهَا رَاغِبًا لَا مَشْوَبَةً  
 وَلَكِنْ لَهَا مُنَى إِلَيْهَا أَسَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
 سَكَنْتُ الْفَلَاحَ مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَنْيْسِهَا  
 وَمُسْتَأْنِسًا بِالْوَحْشِ وَهِيَ رَوَائِعُ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٦٠ أَنُوحُ فَيَسْجِيئِي حَمَامَ سَوَاجِعُ  
 وَأَبْكِي فَيُخَكِّئِي حَمَامَ هَوَائِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلِي إِنْ عَوَى ذَنْبٌ عَلَى فَقْدِ الْفِيهِ  
 زَلِيلٌ لَهُ فِي الْخَافِقَيْنِ صَدَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ أَيْكَةٍ  
 تُجَارِبُ قُمْرِيًّا عَلَى الْبَابِ سَاجِعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنْ لِلْإِنْسَانِي وَتَأْوِيهِ لَوَعِي  
 بِبَيْتِكَ الْفَيَافِي فِي الظَّلَامِ تَرَاجِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) ويا ضعف مشفوع ع م .

(٢) لها منها أ . والبيت في هامش أ وساقط من ت .

(٣) عن أنيسها أ .

(٤) وتسبيحي أ ، فتسجيني ع ، فتشجيني م ، فيشجيني ت / شواجع ع / فتحكيني أ ، فيكيني ت .

(٥) ان بكى ت / صوادع أ ت .

(٦) وجارب ت / قمرى على الايك أ ت / شاجع ع م .

(٧) فان - م / لآلامى ونوحى ت ، أناتى ونوحى م .

وَيْسَى مِنْ مَرِيضِ الْجَفْنِ سُقْمٌ مُبْرَحٌ

وَلَيْ مِنْ عَصَى الْقَلْبِ دَمْعٌ مُطَارِعٌ<sup>(١)</sup>

٣٦٥ نَحَلْتُ مِنَ الْآلَامِ حَتَّى كَأَنِّي

مُقَدَّرٌ مَفْرُوضٍ وَمَا هُوَ وَأَقِيعٌ<sup>(٢)</sup>

فَجَسْمِي وَأَسْقَامِي مُخَالٌ وَوَاجِبٌ

وَدَمْعِي وَخَدْيٌ أَخْمَرٌ وَفَوَاقِيعٌ<sup>(٣)</sup>

فَلَوْ نَقَطَ الْخَطَاطُ حَرْفًا لِهَيْكَلِي

عَلَى سَطْحِ لَوْحٍ مَا رَأَاهُ مُطَالِيعٌ<sup>(٤)</sup>

أَسَائِلُ مَنْ لَأَقِيتُ وَالْذَّمْعُ سَائِلٌ

عَنِ الْجَزَعِ<sup>(٥)</sup> وَالسُّكَّانِ وَالْقَلْبُ جَارِعٌ

تَحَارَبَ جَفْنِي وَالْكُورَى لَفَفَانِيَا

وَسَأَلَمَ قَلْبِي الْحَزْنَ فَهُوَ مُبَايِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ولي أم / مريض الجسم أ / في عصا القلب ع ، قضاء القلب ت .

(٢) من الاسقام ت .

(٣) لجسمي ت .

(٤) شكلا ت / لوحى أ / لوحى جسمي ت . والبيت قبل سابقه فى أ ع .

(٥) الجزع : (بالفتح) قطع الوادى أو المغازة ، وبالكسر ، منحنى الوادى إذا كان به شجر (لسان ٤٥٤/١) .

(٦) قتياتيا ت / الحرب ت .

٣٧٠ وَقَدْ قِيدَتْ بِالنَّجْمِ أَهْدَابُ مُقْلَبِي

كَمَا أَطْلَقْتَ عَنْ قَيْدِهِنَّ الْمَذَامِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَسْقَطَ قَدْرِي فِي الْوَرَى شِنْعَةُ الْهَوَى

وَعِنْدِي أَنَّ الْعِزَّ بِلَكَ الشَّنَائِعِ<sup>(٢)</sup>

وَكَمْ مَرَّ بِي مَنْ كُنْتُ أَرْفَعُ قَدْرَهُ

كَأَنِّي لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاضِعُ

وَيَنْكُفُ<sup>(٣)</sup> إِنْ أَلْقَاهُ بِي مُتَطَيِّرًا

وَمَا هُوَ إِنْ حَدَّثَنِي لِي سَامِعُ<sup>(٤)</sup>

فَمَا لِي فِي الْأَحْيَاءِ مَا عِشْتُ صَاحِبُ

وَمَا لِي حَقًّا لَوْ أَمُوتُ مُشَايِعُ<sup>(٥)</sup>

٣٧٥ وَمَا لِي إِنْ حَدَّثْتُهُمْ مِنْ مُجَابِرِ

وَلَا إِنْ دَهَانِي الْخَطْبُ فِيهِمْ مُدَافِعُ<sup>(٦)</sup>

كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ فِي الْحَيِّ أَرْفَعُ أَهْلِي

مَكَانًا وَقَدْرِي فِي الْمَكَانَةِ مَايِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) كما طلعت أ .

(٢) في الهوى ع م ، بالور شيعه أ / سلعة الهوى ت / ان العزم ت .

(٣) يَنْكُفُ : يأنف ويتبرأ ، والنْكَفُ أيضاً : تحينك الماء عن خديك بإصبعك (لسان ٧١٩/٣) .

(٤) حديثه ع ، ناجيته أ .

(٥) ان عشت أ ت / صاحبا أ ، صاحبا ت / ولالي أ / شارع ع م .

(٦) البيت ساقط من أ .

(٧) لم كان .: / للمكانت واضع ت .

ذَلَّلْتُ إِلَى أَنْ خِلْتُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ  
 أَذْلَهُمْ قَدْرًا فَهَذَا أَنَا خَاضِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَخْسِبُ أَنَّ الْأَرْضَ تَتَكْفَأُ أَنْ تَرَى  
 وَلِي فِي تَرَاهَا مَذْهَبٌ وَمَشَارِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 رَعَى اللَّهُ أَخْزَانًا رَعَيْنَ مَوْذِي  
 فَهَنْ لِقَلْبِي حَيْثُ كُنْتُ تَوَابِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٨٠ نَعَمْ وَسَقَى وَجَدًا مَدَى الدَّهْرِ مُؤَيِّسِي  
 فَكَمْ لَكَ يَا وَجْدِي<sup>(٤)</sup> عَلَى صَنَائِعِ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَا زَفَرَايَ اصْتَعِدِي وَتَنَفَّسِي  
 فَقَدْ هَمَلْتُ مِنْ فَيْضِ جَفْنِي الْمَذَامِعِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَا كَبِدِي فِي الْحُبِّ دُوبِي صَبَابَةً  
 وَيَا كَمَدِي دُمُ إِنِّي بِكَ يَا بَعِ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) ان - ت / ان لهم قدرا ع .  
 (٢) تلتف أن ترى أ / تراها أ ، ثواها ت / مسارع أ ، شرايع ت .  
 (٣) اخوانا ع م ت / رعون ت / حيث كان ع م .  
 (٤) عرضنا للمعنى الصوفى للوجد فيما سق .  
 (٥) وسقا أ / مدا أ ع ت / وكم ت .  
 (٦) فاصعدى ع م / هبطت ت / طلق جفني أ ، ضيق ع .  
 (٧) فوب أ / دهم ت / اتى لك ع ت / يانع ع م ، تابع أ .

وَيَا جَسَدِي هَلْ لِيكَ مِنْ رَمَقٍ فَمَا  
 أَرَاكَ سِوَى بِالْوَهْمِ عَبْدٌ مُطَارِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَيَا مُهْجَتِي وَالرُّسْمُ مِنِّي دَارِسٌ  
 وَيَا طَلَّلَ الْأَخْشَاءِ فَجَعَلَكَ صَارِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٨٥ وَيَا جَفْنِي الْمَقْرُوحَ قَدْ فَنَى الدَّمَا  
 وَيَا قَلْبِي الْمَجْرُوحَ هَلْ أَنْتَ قَارِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَا ذَاتِي الْمَعْدُومَ هَلْ لَكَ بَغْفَةٌ  
 وَيَا صَبْرِي الْمَهْزُومَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَا حَقَّقَانَ الْقَلْبِ زِدْنِي كَأَبَةً  
 وَيَا نَارَ أَخْشَائِ حُبْنِ الْأَضَالِعِ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَا نَفْسِي الْحَرَاءَ مُوسَى تَلْهُفَا  
 فَمَا لَكَ لِي ذَنْبٍ الْهَبَةِ شَالِعٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَا رُوحِي الْمُتَعُوبَ صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ  
 وَيَا عَقْلِي الْمُسْلُوبَ هَلْ أَنْتَ وَالِيعٌ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) بالوهم عندي تطالع ت .  
 (٢) منك فدارس أ ع م / صادع أ ت .  
 (٣) قلبى المخرون أ / فازع أ ، حازع ت .  
 (٤) هل من بقية ت / صبرى الموهوم أ ع م .  
 (٥) زدنى صباية ت / يا نار وجدى ع م ت / أضالع ع م .  
 (٦) ذنب الهبة أ .  
 (٧) قالع أ .

٣٩٠ وَيَا مَا بَقِيَ فِي الْوَهْمِ مِنِّي وَجُودُهُ

عَدِمْتُكَ شَيْئاً وَقَعُهُ مُتَمَائِعٌ<sup>(١)</sup>

وَيَا مُسْقَمِي زِدِّي أَسَى وَتَبَدُّدًا

فَلَيْسَ لِضُرِّي غَيْرَ سَقَمِي نَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَيَا عَاذِلِي كَرَّرْ لِيَّ وَإِنْ أَكُنْ

إِلَى الْعَذْلِ لَا أَصْنَعِي فَلِلذِّكْرِ سَامِعٌ

وَيَا قَاضِيًا فِي الْحَبِّ يُقْضَى بِعَدْلِهِ

تَحَكُّمٌ بِجَوْرِ إِنْسِي لَكَ طَائِعٌ<sup>(٣)</sup>

جَعَلْتُ وَجُودِي قَائِمًا فِي بَقَائِهَا

أَلَّا فَاقُضِي مَا تَقْضِي فَمَا أَنَا جَارِعٌ<sup>(٤)</sup>

٣٩٥ وَحَقَّقْتُ أَنِّي فِي وَجُودِي قَائِمًا

بِهَا وَوُجُودِي مَكْرُوهٌ وَخَدَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) شئ ت .

(٢) ويا سقمتي ع م ت / وليس ع م / لسقمتي غير وحدي ت .

(٣) يقضي علينا أ ، بعذلة ت / مجوري أ ، لجور مم ، جوار ت .

(٤) خلعت أ م ، + م جعلت .

(٥) قائم ع م ت / ووجدني وحدي مخادع أ ع م .. والمراد هنا ، الإشارة إلى قيام الوجود بالله ؛ وهو ما يصل إليه الصوفي حين يتحقق بسرّ الظهور الإلهي في الكون (راجع مفهوم العاربة فيما سبق)



فَمِنْ مِصْرَ<sup>(١)</sup> أَرْضِي قَدْ خَرَجْتُ لِمَدِينٍ

لَعَلَّ شُعَيْبَ الْقَلْبِ فِيهِ صَدَائِعُ<sup>(٢)</sup>

(١) يبدأ الجليلي من هذا البيت - وحتى البيت ٤١٦ - في تصوير رحلة عروجه الذوقى، وخروجه من مصر .. وذلك عن طريق استعارة الإشارات القرآنية الخاصة بموسى عليه السلام، وإعطاء تلك الإشارات القرآنية محتوى ذوقياً فتعنى مصر في الآيات : المدينة الجسمانية المركبة من أربعة جدران هي العناصر الأربعة .. ثم إنه ، وقد أدرك أن هذا الوجود : مَكْرُةٌ وَخَلْدٌ أَيْ فهو يبادر بالخروج للقاء مدين - التي هي في الأصل مدينة أو قرية كانت بين المدينة المنورة والشام في الجهة الغربية على بحر القلزم (مُعْجَم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ٤٣٠) ويشير بها الجليلي إلى القلب الجسماني ، الذي فيه شعيب وهو القلب الروحاني ، أو الروح (المعارف الغيبية ، ورقة ٩١) وكان الجليلي قد استعار في بداية القصيدة ، تلك الرموز القرآنية الخاصة بالأنبياء : نوح وإبراهيم وموسى وشعيب عليهم السلام (آيات ٢١ : ٢٨) ولكنه هنا سوف يقوم بإيراد الأحداث الرمزية المستعارة من الآيات الخاصة بخروج موسى عليه السلام من مصر، ولقائه بشعيب ، حتى وقوفه على طور سينا (سورة القصص ، آية ٢١ وما بعدها) ثم لقائه بعد ذلك بالعبد الصالح (سورة الكهف ، آية ٦٠ وما بعدها) وذلك كله عن طريق الحكاية والتسلسل الدرامي للأحداث الواردة في الآيات القرآنية ، كما لو كانت تلك الأحداث تجربة ذوقية مُعَاشَة وَمُعَانِيَة من قبله .. ولذلك فهو يورد تلك الوقائع ، متحدثاً عنها بضمير المتكلم، وليس بطريق الإخبار عما وقع لموسى عليه السلام، وهكذا يتكرر الموقف القرآني وتنظم أحداثه في تجربة ذوقية .

وكان المستشرق الفرنسي هنري كوربان قد ألقى الضوء على هذا الشكل من التناول الذوقى للقصص القرآني عند السهروردي - في رسائله الذوقية خاصة - وقد اعتبر كوربان ذلك شكلاً فريداً يميز به كتابات السهروردي الرمزية ، حيث تكشف تلك الرسائل عن تطبيق تاريخي لأحداث القصص القرآني ، إذ يقوم السهروردي بحكاية الحدث بضمير المتكلم ، بعد قلب لزمان الفعل والحدث القرآني . فيبدو الحدث معيشاً من جديد ومُعَانِيَةً مُعَاشَةً ذوقية من قبل حكيم الإشراق (السهروردي مؤسس المذهب الإشراقي ، ضمن : شخصيات قلقة ، ص ١٢٦) وقد اتضح هذا التناول الإشراقي في رسالة السهروردي الغريبة الغريبة أكثر من غيرها من أعمال الشيخ الإشراقي (محمد شراق : المصمون الفلسفي للقصص الرمزية في النصوص الإسلامية - رسالة ماجستير / كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - ص ١٨٥ وما بعدها) .

(٢) فمن أرض مصرى م ت ، ومن .. ت / صرايح أ ت .

فَالْفَيْتُ بِنْتِي عَادَتِي وَطَبَائِعِي  
تَلُودَانِ أَغْنَامِي وَمَائِي نَابِعٌ<sup>(١)</sup>  
سَقَيْتُ مِنَ الْمَاءِ الْيَقِينِ غَنَائِمِي  
وَمِنْ رَغِي زَهْرِ الْعِلْمِ هُنَّ شَوَائِعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَجَاءَتْ عَلَى اسْتِحْيَاءِ ذَاتِي لِرُبُّهَا  
بِتَوْحِيدِهَا إِحْدَاهَا وَهِيَ تُسَارِعُ<sup>(٣)</sup>  
٤٠٠ فَلَمَّا تَزَوَّجْتُ الْحَقِيقَةَ صُنْتُهَا  
وَأَمْهَرْتُهَا بِالرُّوحِ تِلْكَ الشَّرَائِعُ<sup>(٤)</sup>  
صَعَدْتُ مَعَالِي طُورِ قَلْبِي مُنَاجِيًا  
لِرَبِّي حَتَّى أَنْ بَدَتْ لِي لَوَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
وَخَلَّفْتُ أَهْلِي وَهِيَ نَفْسِي تَرَكْتُهَا  
وَجِئْتُ إِلَى النُّورِ الَّذِي هُوَ سَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ولايت أ ع م / وطبايعا ، وطبيعتي ت / يلودن أ / مابع ت .

(٢) شوايع م والبيت ساقط من ع .

(٣) برهها ت / : احداهما .

(٤) ولما ت / وامهرها أ ع م / منى حماة الشرايع ع م ت .

(٥) معاني أ ع م / رواجع أ .

(٦) إلى النار أ والبيت ساقط من ع .

فَنَادَانِي التَّوْحِيدُ نَعْلَيْكَ<sup>(١)</sup> دَعُهُمَا

فَهَا أَنَا ذَا لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ خَالِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَكَلَّمَنِي التَّحْقِيقُ مِنْ شَجَرِ الْحَشَا

بَأَنِّي بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ رَابِعٌ<sup>(٣)</sup>

٤٠٥ فَسِرْتُ بِعَقْلِي مَعَ فَتَايَ<sup>(٤)</sup> وَخُورِيهِ

إِلَى مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَالْعَقْلُ تَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

هُنَاكَ نَسِيتُ الْحُوتَ وَهُوَ أَتَيْتَنِي

فَسَبَّحَ فِي بَخْرِ الْحَقِيقَةِ شَارِعٌ

عَلَى إِثْرِي ارْتَدَّيْتُ حَتَّى لَقِيتُ مَنْ

هُوَ الْأَصْلُ إِذْ نَقَشَ أَنَا وَهُوَ طَابِعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) إشارة لقوله تعالى لموسى ﴿ اخلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ وخلع النعلين اصطلاح صوفى خاص - وهو عنوان كتاب لابن قسّ - يقصد به التخلص من الجسم ، وهو النعل الأيسر الواقف على عالم الدنيا؛ والروح ، وهو النعل الأيمن الواقف به على عالم الآخرة (النايلسى ورقة ٩١ ) .

(٢) ونادانى ع / بأنك ت .

(٣) وكلمنى التوحيد أ / بالواد ع والبيت ساقط من ت .

(٤) إشارة إلى رحلة موسى وفتاه - يوشع بن نون - للقاء العبد الصالح ، ويقول الجليلي إنه : أَلَفَ رسالةً فى المعنى الدوقى لتلك الرحلة ، وهى رسالة : مُسامرة الحبيب ومُسايرة الصاحب (الإنسان الكامل ٢ / ٧٢) .

(٥) أى فتاى أ ، من فناء وجوده ع م .

(٦) رديت أ / حتى وجدت م / اذ نفسى أ ، يفشى ع ، نسيت ت / الى تطالع أ ، والنور ساطع ت .

فَلَمَّا تَعَارَفْنَا وَلَمْ يَنْقُ نُكْرَةً

طَلَبْتُ اتِّبَاعاً كَيْ يَفُوزَ مُتَابِعٌ<sup>(١)</sup>

فَأَغْرَقَ فِي بَحْرِ الْإِلَهِ سَفِينَتِي

وَحَرَّ غَلَامُ الشُّرْكِ إِذْ هُوَ جَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

٤١٠ وَجُزْنَا بِبِلَادِ اللَّهِ قَرِيبَةً غُرَبَةً

وَفِيهَا لِقَابِي مُنْحَنِي وَأَجَارِعٌ<sup>(٣)</sup>

أَرَدْنَا ضِيَاقَاتٍ أَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوا

لِنُسَدِّلَ فِي وَجْهِ الْبُدُورِ بَرَاقِعٌ<sup>(٤)</sup>

هُنَاكَ جِدَارُ الشَّرْعِ خِضْرِي أَلْقَامُهُ

لَيْسَ تُرَى بِالْعَيْنِ بِلَكِ الشَّرَائِعِ<sup>(٥)</sup>

فَإِنْ فَهَمْتَ أَخْشَاكَ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا

وَالَا فَيَا تَفْصِيلَ هَا أَنَا صَادِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) كيما أ .

(٢) فاعرق أ / عدادع ت .

(٣) وجازت / غرة م / منحنا م والبيت ساقط من أ ع .

(٤) اضافات ع ت ، ضيانا م / بلاقع ع .

(٥) حدار الحق أ .

(٦) ما انت صادع ع + م / واضع ت .. وصَدَّعَ : أظهر ، ويقال : صدعت الشيء ، أى أظهرته  
وبينته (لسان العرب ٢ / ٤١٨) .

رَأَيْتُ قِيَامِي رَاجِعاً نَحْوَ رَبِّي

تَقَهَّقَرْتُ مِنْهُ لِلْحَبِيبِ مَرَّاجِعٍ<sup>(١)</sup>

٤١٥ فَعَايَنْتُ أَنِّي كُنْتُ فِي الْعِلْمِ ثَابِتاً

وَالْحَقُّ عِلْمُ الْحَقِّ فِي الْحُكْمِ تَابِعٍ<sup>(٢)</sup>

وَبِالْعِلْمِ فَالْمَعْلُومُ أَيْضاً مُلْحَقٌ

وَلَيْسَ لِهَذَا الْحُكْمِ فِي الْعَقْلِ رَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

فَجِئْتُ حَقَّقْتُ أَنِّي نَفَخْتُ

مِنَ الطَّيْبِ طَيْبِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ صَائِعٌ

وَمَا النَّشْرُ<sup>(٤)</sup> غَيْرُ الْمَسْكَ فَافْهَمْ إِشَارَتِي

وَيُغْنِيكَ فَالتَّصْرِيحُ لِلسَّرِّ ذَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

فَلَاخِظْتُ فِي فِعْلِي قَضَاءَ مُرَادِهَا

وَأَبْصَرْتُ صُنْعِي أَنَّهَا هِيَ صَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) تقهقرت ، فترت ع / للمحين أ .

(٢) وللعلم أ / علم الخلق ت / رادع أ .

(٣) في العلوم ت / محقق ع م ، فملحق ت والبيت سائط من أ .

(٤) النَّشْرُ : الريح الطيبة ، ويقال لريح المسك (لسان ٣ / ٦٣٥) .

(٥) فالتصريح أ ، في التصريح ع م ت .

(٦) جاء في ع م :

وَعَايَنْتُ بَشَرًا فِي بُيُوتِ سَائِعٍ

فَشَاهَدْتُ كَيْلِي فِي مِرَاةٍ قَبِيهَا

٤٢٠ تُحَرِّكُنِي مَسْتَوْرَةٌ بِأَيْتِي

وَمَا سِغْرُهَا إِلَّا لِمَا فِي مَابِغٍ

فَسَلَّمْتُ نَفْسِي حَيْثُ أَسْلَمَنِي الْقَضَا

وَمَا لِي مَعَ فِعْلِ الْحَبِيبِ تَنَازُعٌ<sup>(١)</sup>

فَطَوَّرًا تَرَانِي فِي الْمَسَاجِدِ عَاكِفًا

وَأَتَى طَوْرًا فِي الْكَنَائِسِ رَاطِعٌ<sup>(٢)</sup>

أَرَانِي كَالآلَاتِ وَهَوَ مُحَرِّكِي

أَنَا قَلَمٌ وَالْإِقْدَارُ الْأَصَابِعُ<sup>(٣)</sup>

وَلَسْتُ بِجَبْرِي وَلَكِنْ مُشَاهِدٌ

فَعَالَ مُرِيدٍ مَا لَهُ مِنْ يُدَالِغٍ<sup>(٤)</sup>

٤٢٥ فَأَوْنَةٌ يَقْضِي عَلَى بَطَاعَةٍ

وَحِينًا بِمَا عَنْهُ نَهْتَنَا الشَّرَائِعُ<sup>(٥)</sup>

لِذَاكَ تَرَانِي كُنْتُ أَتْرُكُ أَمْرَهُ

وَأَتَى الَّذِي يَنْهَاهُ وَالْجَفْنُ دَامِغٌ<sup>(٦)</sup>

(١) وسلمت نفسي ع م / حين اسلمت للقضى أ .

(٢) وطورا ترانى فى الكنائس أ .

(٣) وانت محركى ت .

(٤) فعال ملوك أ . وفى ت :

مُجِبُّ قَسَى فِيمَنْ حَبَّتْهَا الْأَضَالِغُ

وَلَسْتُ بِجَبْرِي الْعَقِيدَةِ إِنَّمَا

(٥) فلوراته : ذوالبيت يبايظ من ع .

(٦) كذلك ترانى ت / ينهيه ع / بما ينهاه ع .

ولى نُكْتَةً<sup>(١)</sup> غَرًّا هُنَا سَأَقُولُهَا

وَحُقُّ لَهَا أَنْ تَرَعَوْيَهَا الْمَسَامِحُ<sup>(٢)</sup>

هِيَ الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْوَلِيِّ وَفَاسِقِ

تَبَّهْ لَهَا فَالْأَمْرُ فِيهِ بِذَاتِئِغٍ<sup>(٣)</sup>

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ قَبْلَ وَقْعِهِ

يُخَبِّرُ قَلْبِي بِالَّذِي هُوَ وَاقِعُ

٤٣٠ فَأَجْنِبِ الَّذِي يَقْضِيهِ فِي مُرَادِهَا

وَعَيْنِي لَهَا قَبْلَ الْفِعَالِ تُطَالِعُ<sup>(٤)</sup>

وَكُنْتُ أَرَى مِنْهَا الْإِرَادَةَ قَبْلَ مَا

أَرَى الْفِعْلَ مِّنْى وَالْأَسِيرُ مُطَاوِعُ

فَاتَّبِعِ الَّذِي تَهْرَآهُ مِّنْى وَمُهْجَتِى

لِذَلِكَ فِي نَارِ حَوْنِهَا الْأَضَالِغِ<sup>(٥)</sup>

(١) النُّكْتَةُ : هى كل نقطة فى شئ بخلاف لونه ، وهى الإشارة . ونكت : أشار (لسان

(٧١٤/٣)

(٢) ان فهمتها م .

(٣) فضايغ أ ، بضايغ ع م .

(٤) تقضيه أ / له أ ع م .

(٥) فان الذى أ ، فأتى ع / يهواه فى أ / خبتها ت .

فَإِنْ كُنْتُ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ عَاصِيًا  
 فَإِنِّي فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ طَارِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكَمْ رَكِبْتُ نَفْسِي مِنَ الْهَوْلِ مَرَكِبًا  
 فَيَا ذُرَّهَا لِلَّهِ كَيْفَ تَصَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٣٥ لَكَانَتْ إِذَا هَالَهَا الْأَمْرُ عَايِنَتْ  
 إِرَادَةَ مَنْ تَهَوَّى أَتَتْهُ تَسَارِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ جَرَّدُوا لِلْحَرْبِ فَاسْتَلَهَتْ بِمَا  
 أَرَادَ حَبِيبِي فَازْدَرَتْهَا الْوَقَائِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَمْ دَاسَهَا نَعْلٌ عَلَى أُمِّ رَأْسِهَا  
 فَلَمَّا تَوَلَّتْ أَقْبَلَتْ وَهِيَ خَاضِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَمْ كَانَ صَدْرِي لِلنَّبَالِ عَرِيضَةً  
 وَعِزُّضِي لِسَهْمِ الطَّاعِنِينَ مَوَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) إذا كنت أ ع ت + م / حكم الحقيقة ع م ت .. وهنا يفرق الجليلي - مثلما فعل ابن عربي - بين الأمر التكليفي ، الذي هو عاصي بمقتضاه ؛ والأمر التكويني ، حيث أطاع .  
 (٢) هنا ذرها أ ، هنا درها ع .  
 (٣) وكَمْ إذا ع / :. إذا قد لها / عاينت أ م ت ، وعاينت + م / تهوَّى أ .  
 (٤) فاستلهمت أ ع م / :. لها ارادته طوعاً ع م / فارتدتها أ .  
 (٥) البيت ساقط من ع .  
 (٦) صبرى أ / لهم الناييات ت .



وَكَمْ كُنْتُ أَيْضاً لِلْمُرَادِ مُجَرِّداً

مِنْ الْعَمْدِ سَيْفاً بِالْذِّمَّةِ وَهُوَ نَاشِئٌ<sup>(١)</sup>

٤٤٠ وَكَمْ هِجْتُ نَاراً لِلْوَعَى بَيْنَ أَضْلَعِي

وَيَنْحَى وَيَتَنَ الْغَيْرِ وَالْأَمْرُ شَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَكَمْ قَبَلْتُ رِجْلِي لَمْ فَضْرَتُهُ

بِهَا عَامِداً إِضْرَارُهُ وَمَقَاطِعُ<sup>(٣)</sup>

وَكُلُّ أَلَدِي آتِيهِ آتِيهِ تَاطِيراً

لِمَفْتَةٍ فِي اللُّوحِ أَنْتَى تَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا مَضَى لَيْلِي وَوَلْتُ نُجُومُهُ

وَأَشْرَقَ شَمْسِي فِي الْأَلُوَّةِ سَاطِعٌ<sup>(٥)</sup>

سَلَيْتُ إِزَادَتِي وَحَوْلِي وَقُورَتِي

وَكُلُّ وَجُودِي وَالْحَيَا وَالْمَجَامِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) شائع أ ، نافع ت .. وَنَاشِئٌ : من النشع والانتشاع ، وهو انتزاع الشيء بعنف (لسان ٣ / ٦٤٠) .

(٢) للوعى بين عزتي ع م ، عشرتي ت .

(٣) فما أ / فضربتها به . ش / ومقاطع ت .

(٤) لبنة ت .

(٥) وولى أ / بالالوة ع .

(٦) البيت ساقط من ع .

٤٤٥ قَبِيتُ بِهَا غَنَى فَمَالِي أَيْسَةً

هُرْيَةُ لَيْلَى<sup>(١)</sup> لِلْأَيَّاتِ قَامِعِ<sup>(٢)</sup>

وَسُحْتُ كَمَا أَنْ لَمْ أَكُنْ وَهُوَ أَنَّهُ

كَمَا لَمْ يَزَلْ فَرْدًا وَلِلْكُلِّ جَامِعِ

وَهَيَّتُ عَنْ بِلَاقِ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا

وَعَنَى وَعَنْ غَيْبِي أَنَا زَامِعِ<sup>(٣)</sup>

فَلَا أَنَا إِنْ خَلُوتُ يَوْمًا مُخَاطِبُ

وَإِنْ أَسْمَعُنِي الْقَوْلَ مَا أَنَا سَامِعِ

وَلَا أَنَا إِنْ كَلَمْتُهُمْ مُتَكَلِّمِ

وَلَا أَنَا إِنْ نَادَعُونِي مُنَازِعِ

٤٥٠ فَلَمَّا قَى بَنَى وَجُودُ هُيُوتِي

وَبَاعَ الْبَقَا بِالْمَوْتِ مَنْ هُوَ بَائِعِ

خَبْنِي لَكَانَتْ فِي عَيْنِ يَابِسَةٍ

أَجَلُ عِرْطًا بَلْ عَيْنُ مَا أَنَا وَاقِعِ<sup>(٤)</sup>

(١) إشارة للثلاث الإلهية .

(٢) للآيات جامع ع م .

(٣) ولا أنا زامع ت .

(٤) حتى تكلمت أ / في عنى تلبية ع ت ، من عنى م / غوما أنا أ .

فَكُنْتُ أَنَا هِيَ وَهِيَ كَانَتْ أَنَا وَمَا

لَهَا مِنْ وَجُودٍ مُفْرَدٍ مَنْ يُنَازِعُ<sup>(١)</sup>

بَقِيْتُ بِهَا فِيهَا وَلَا تَاءً<sup>(٢)</sup> يَنْتَنَا

وَحَالِي بِهَا مَاضٍ كَذَا وَمُضَارِعُ<sup>(٣)</sup>

وَلَكِنْ رُفِعَتْ النَّفْسَ فَارْتَفَعَ الْحِجَا

وَنُبِّهْتُ مِنْ نَوْمِي فَمَا أَنَا ضَاجِعُ<sup>(٤)</sup>

٤٥٥ وَشَاهَدْتَنِي حَقًّا بِعَيْنٍ حَقِيقَةٍ تَنِي

فَلِي فِي جَبِينِ الْحَسَنِ تِلْكَ الطَّلَاعُ<sup>(٥)</sup>

جَلَوْتُ جَمَالِي فَاجْتَلَيْتُ مِرَآئِي

لِيُطْبَعَ فِيهَا لِلْكَمَالِ مَطَابِعُ<sup>(٦)</sup>

فَأَوْصَافُهَا وَصَفِي وَذَاتِي ذَاتُهَا

وَأَخْلَاقُهَا لِي فِي الْجَمَالِ مَطَالِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) ما لها في وجودي أ ، في وجود ع ت / ومن ينزع ت .

(٢) يقصد ارتفاع تاء المخاطب في هذا المقام ، كناية عن التوحد مع المحبوب وفناء ذات المحب في تجليات جماله .

(٣) ولا أنا ذاهب ت / كذلك مضارع ت .

(٤) الحجي / وما أنا أ - ع .

(٥) وحققني ت .

(٦) جلوت م ، + م جلوت / مطالع أ ع ت .

(٧) البيت ساقط من ع ت .

وَأَسْمَى حَقًّا اسْمُهَا وَأَسْمُ ذَاتِهَا

إِلَى اسْمٍ وَلِي تِلْكَ النُّعُوتُ تَوَابِعُ<sup>(١)</sup>

ف ١٠ فَشَمْسِي فِي أَفْقِ الْأَلُوَّةِ مُشْرِقٌ

وَيُذِرِي فِي شَرْقِ الرُّبُوبَةِ طَالِعُ<sup>(٢)</sup>

٤٦٠ وَنَفْسِي بِالتَّحْقِيقِ يَا صَاحِبَ نَفْسِهَا

وَلَيْسَ لِتَوْحِيدِي مِنَ الشَّرْكِ رَادِعُ<sup>(٣)</sup>

فَمَنْ نَظَرَتْهَا عَيْنُهُ فَهُوَ نَاطِرِي

وَتُبَصِّرُهَا عَيْنٌ إِلَيَّ تُطَالِعُ<sup>(٤)</sup>

وَيَحْمَدُهَا بِالشُّكْرِ مَنْ هُوَ حَامِدِي

وَيُثْنِي بِحَمْدِي مَنْ لَهُ الْحَمْدُ رَافِعُ<sup>(٥)</sup>

وَيَعْبُدُنِي بِالذَّاتِ عَابِدُهَا كَمَا

لَهَا خَضَعَتْ أَحْشَاءُ مَنْ لِي خَاضِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) نوابغ ع .

(٢) في وفق الألوة ع .

(٣) ناصح نفسها أ / رافع ت .

(٤) وتنظرها عين أ .

(٥) ويمدحها أ ت / مادحى أ ع ت + م / من يمدحها الحمد + م ، لها الحمد أ .

(٦) ويعبدها م ، + م يعبدني / خضعت احشأ ع + م .

تُجِيبُ إِذَا نَادَيْتَ بِاسْمِي وَإِلَيَّ

مُجِيبٌ إِذَا نَادَيْتَهَا لَكَ قَارِعٌ<sup>(١)</sup>

٤٦٥ وَقَدْ مُجِيتَ أَوْصَافُنَا فِي ذَوَاتِنَا

كَمَا فَنَيْتَ مِنِّي نَعُوتٌ ضَرَّائِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَأَفْنَيْتُهَا حَتَّى فَنَيْتُ وَلَمْ تَكُنْ

وَلَكِنِّي بِالْوَهْمِ كُنْتُ أَطَالِعُ

كَذَا الْخَلْقُ فَافْهَمَ إِنَّهُ مُتَوَهِّمٌ

وَهَذَا كَقَشْرِ كَى يَضِلُّ مُخَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَهَا هِيَ مَا كَانَتْ سِوَى مَخْزَنِ وَلِي

هُنَاكَ مِنَ الْحَسَنِ الْبَدِيعِ وَذَائِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا قَبَضْتُ الْإِرْثَ مِنْ مَخْزَنِ الْهَوَى

تَنَاقَضَ عَنْ جُذْرَائِهِ فَهُوَ وَاقِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) اذا نوديت أ ت م / لي قارِع ع م ، أنا قارِع ت .

يتحدث الجليلي هنا عن مرتبة الاسم الإلهي .

(٢) وقد فنيت أ / ذواتها أ ، صفاتها ت / عنا نعوت أ ، عنى ع م .

(٣) اننى متوهم ع + م / فقشر ع م والأبيات ٤٧٢ حتى ٤٧٦ ساقطة من أ .

(٤) ما كانت فى مخزنى ت / مع الحسن ت / بدائع ع م .

(٥) قضيت الارث + م / الاثر ع + م ، الارب م .

## ٤٧٠ فَكَانَتْ كَعَنْقًا مَغْرِبٌ<sup>(١)</sup> وَصَفَةٌ وَمَا

حَوَتْ غَيْرَ ذَلِكَ الْوَصْفِ مِنْهَا الْبَقَائِعُ<sup>(٢)</sup>

(١) عَنْقَاءُ مَغْرِبٌ : يقصد العرب بالعنقاء ، الشيء المجهول أو المستحيل (ألفاظ ٢٣٨) وتعني العنقاء عند الصوفية معان مختلفة ، فهي عند ابن عربي : **الهواء الذي فتح الله به أجسام العالم** (اصطلاح ١٢) ويقول القاشاني ، إن العنقاء في الاصطلاح الصوفي : **كناية عن الهوى ، لأنها لأتري كالعنقاء ، ولا توجد إلا مع الصورة فهي معقولة ، وتسمى بالهوى المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها ، وبالعنصر الأعظم** (اصطلاحات ١٣٣) .. وعند شعراء الفرس من الصوفية ، نجد لفظة سيمرغ مُرادفاً للعنقاء . وقد استخدم اصطلاح السيمرغ فريد الدين العطار في منطق الطير كما استخدمه غيره من صوفية الفرس ، وهناك رسالة للسهروردي - بالفارسية - بعنوان : **صفيّر سيمرغ** .. والسيمرغ طائر أسطوري ومعناه : ثلاثون طائراً ، إذ هو مركب من : سى - ثلاثون ، مرغ - طائر . ويعني بلغة الاصطلاح الصوفي عندهم : **الذات الإلهية !** (مختارات من الشعر الفارسي ٣٨٣) .. ويقول الجليلى : **إن هناك من المسميات ما تكون معدومة في نفسها ، موجودة في اسمها ، كعنقاء مغرب .. ومفهوم عنقاء مغرب ، في الاصطلاح ، هو الشيء الذي يغرب عن العقل والأفكار (الإنسان الكامل ١٦/١)** وفي قصة رمزية ، يسوقها الجليلى على اصطلاح القوم ، يقول : **سمعت وأنا في القبة الزرقاء ، بعالم يخبر عن وصف عنقاء . فرغبت إليه وتمثلت بين يديه ، ثم قلت : صرّح لي خبيرك ، وصحّح أترك . فقال : إن المعجب الحقيقي ، والطائر الحامل الذي له ستمائة جناح ، وألف شوالة صحاح ، الحرام لديه مباح ، واسمه السفاح ابن السفاح . مكتوب على اجنته أسماء مستحسنة ، صورة الباء في رأسه ، والألف في صدره ، والجيم في جبينه ، والحاء في نحره وبالي الحروف بين عينيه صفوف . وعلامته في يده الخاتم ، وفي مخالبه الأمر الحاتم ؛ وله نقطة فيها غلطة ، وله مطرف فوق الرفوف . فقلت له : ياسيدي ، أين محل هذا الطير ؟ فقال : بمعدن الوسع ومكان الخبز .. فلما عرفت العبارة ، وفهمت الإشارة ، أخذت أقطع في جو الفلك ، جائزاً عن الملك والمَلِك ، وأنا أدور على هذا الأمر المعجب ؛ المسمى بعنقاء مغرب .. (الإنسان الكامل ٩/١).**

(٢) : وصفت وما حوت / البلاغت .

هِيَ الذَّاتُ طَاحَتْ<sup>(١)</sup> إِنْ فَهِمْتَ إِشَارَتِي

نَجَوْتَ وَإِلَّا فَالْجَهَالَةُ خَادِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَهَاكَ حَدِيثَ الْمُنْحَنَى غَيْرَ أَنَّهُ

عَلَى الْوَرْدِ مِنْ قِشْرِ<sup>(٣)</sup> الْكَمَامِ قَمَائِعُ

غَزَالٌ لَهُ عَيْنَانِ بِالسُّخْرِ كُحْلًا

فَوَاحِدَةٌ فَقَعَا وَأُخْرَى فَوَاقِعُ<sup>(٤)</sup>

كَتُوبٌ لَهُ طُوبٌ وَلَكِنْ لَوْنُهُ

حَكَى وَرَقَ الرَّيْحَانِ أَخْضَرُ يَانِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) طَاحَتْ : فَنِيَتْ وَهَلَكَتْ ، وَالطَّائِحُ : الْمَشْرِفُ عَلَى الْهَلَاكِ (لسان ٢ / ٦٣٤)

(٢) نَى ت : وَلَا تَكْ عَجُوبًا بِلَفْظِ عِبَارَتِي / نَجُومٌ وَالْأَعْيُنُ .

(٣) الْقِشْرُ : هُوَ كُلُّ عِلْمٍ ظَاهِرٍ يَصُونُ الْعِلْمَ الْبَاطِنَ - الَّذِي هُوَ لُبُّهُ - عَنِ الْفَسَادِ ؛ فَنَرَى الصُّوفِيَّةَ أَنَّ الْقِشْرَ هُوَ الشَّرِيعَةُ الظَّاهِرَةُ (ألفاظ ٢٥٩) الَّتِي تَصُونُ الْحَقِيقَةَ الْبَاطِنَةَ . يَقُولُ الْقَاشَانِيُّ : إِنْ مَنْ لَمْ يَصْنِ حَالَهُ وَطَرِيقَتَهُ بِالشَّرِيعَةِ ، فَسَدَ حَالُهُ ؛ وَمَنْ لَمْ يَتَوَسَّلْ بِالطَّرِيقَةِ إِلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلَمْ يَحْفَظْهَا بِهَا : فَسَدَتِ الطَّرِيقَةُ ، وَآلَتْ إِلَى الزُّلْمَةِ وَالْإِلْحَادِ (اصطلاحات ١٤٤) وَيَسْتَعْدِمُ الْجَاهِلِيُّ كَثِيرًا تَعْبِيرَ الْقِشْرِ وَاللُّبِّ فَنَجِدُهُ فِي مَعْظَمِ مُؤَلَّفَاتِهِ خَاصَّةً الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ .. وَاللُّبُّ : هُوَ مَا يُخْفَى دَاخِلَ الْقِشْرِ مِنْ حَقَائِقَ ، بِسَبَبِ التَّعَلُّقِ بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ (ألفاظ ٢٥٩) وَهُوَ الْعَقْلُ الْمُنُورُ بِنُورِ الْقُدُسِ ، الصَّافِي عَنْ قُشُورِ الْأَرْهَامِ وَالتَّعْيِيلَاتِ .. وَلُبُّ الْبَابِ : هُوَ مَادَّةُ النُّورِ الْإِلَهِيِّ الْقُدُسِيِّ (اصطلاح ١٥) الَّذِي يَتَأَيَّدُ بِهِ الْعَقْلُ ، فَيَصِفُو عَنْ الْقُشُورِ الْمَذْكُورَةِ ، وَيُدْرِكُ الْعُلُومَ الْمُتَعَالِيَةَ عَنْ إِدْرَاكِ الْقَلْبِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْكُونِ (اصطلاحات ٧٢) .

(٤) غَزَالًا / لَهَا أَعْ / بِالسُّخْرِ عَيْنَانِ أ / قُبَعَاتُ .

(٥) حَكَاتُ / الزَّيْتُونُ أ .

٤٧٥ فَمَا الطُّولُ إِلَّا الْقُوبُ وَاللُّونُ عَيْنُهُ

إِذِ الْحُكْمُ فِي الْمَحْكُومِ لِلْأَمْرِ تَابِعٌ<sup>(١)</sup>

وَمَا الْقُوبُ طَوَّلًا لَا وَلَا اللَّونُ ذَاتُهُ

وَمَا نَمَّ إِلَّا الْقُوبُ بِذَلِكَ الْمَجَامِعِ<sup>(٢)</sup>

زَرَعْتُ لَكَ الْمَعْنَى<sup>(٣)</sup> بِلَفْظِي فَأَجْنِبْ مَا

مَنْحُوتَكَ مِنْ أَثْمَارِ مَا أَنَا زَارِعٌ<sup>(٤)</sup>

١١٥ فَإِنِّي لَمَّا أَنْ تَبَدَّتْ هُوِيَّتِي

خَفِيتُ وَإِنْ تَغَرَّبْتُ فَإِنِّي طَالِعُ

وَلَيْسَتْ سِوَايَ لَا وَلَا كُنْتُ غَيْرَهَا

وَمِنْ بَيْنِنَا تَاءُ التَّكْلِيمِ ضَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

٤٨٠ فَإِنِّي إِثَّاهَا بِغَيْرِ تَسَاوُلٍ

كَمَا أَنَّهُمَا إِسَاءَى وَالْحَقُّ وَاسِعُ

فَكُلُّ عَجِيبٍ مِنْ جَمَالِي شَاهِدٌ

وَكُلُّ غَرِيبٍ مِنْ كَمَالِي شَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) غير الثوب ت / للمحكوم ع م / بالأمر أ ، في الأمر ع م

(٢) الجوامع ت والبيت ساقط من أ .

(٣) انظر المعنى الصوفي لهذا المثال الذي يضربه الجبلى في شرح النابلسي للأبيات (فقرة ١٠) .

(٤) قد منحتك الممار ع + م .

(٥) ولا لست ع م ت / بغيرها ع + م / تاء المخاطب ع م .

(٦) مشاهد ع م / شاسع .



وَكُلُّ الْوَرَى طُرًا<sup>(١)</sup> مَظَاهِرُ طَلَعَتِي

مَرَاءٍ بِهَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِ لَامِعٍ<sup>(٢)</sup>

ظَهَرَتْ بِأَوْصَافِ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا

أَجَلٌ فِي ذَوَاتِ الْكُلِّ نُورِي سَاطِعٍ<sup>(٣)</sup>

تَخَلَّفْتُ بِالتَّحْقِيقِ فِي كُلِّ صُورَةٍ

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ جَمَالِي لَوَائِعٍ<sup>(٤)</sup>

٤٨ فَمَا الْكَوْنُ فِي التَّمَثَالِ إِلَّا كَدَحِيَّةٍ<sup>(٥)</sup>

تَصَوُّرُ رُوحِي فِيهِ شَكْلٌ مُخَادِعٌ<sup>(٦)</sup>

فَصَفْنِي بِأَوْصَافِ الْبَرِّيَّةِ جَمْعُهَا

فَبَأْنِي لِلذِّبَاكِ الْمَحَاسِنِ جَامِعٍ<sup>(٧)</sup>

وَعَنْ كُلِّ تَشْبِيهِ فَبَأْنِي مُنْزَعٌ

وَلِي كُلُّ تَنْزِيهِ فَبَأْنِي مُضَارِعٌ<sup>(٨)</sup>

(١) طُرًا : كلهم . ويقال جاعوا طُرًا ؛ أى جميعاً ( لسان العرب ٢ / ٥٨٠ ) .

(٢) مرآتها من حسن ت .

(٣) الربوبية كلها أ .

(٤) تحققت بالتحقيق ت م .

(٥) إشارة إلى ما ورد في الخبر من أن جبريل عليه السلام كان يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي .

(٦) الا كجبه أ / شكلا ت .

(٧) فوصفي ع + م ، وصفني م / واضع ع م .

(٨) وعن كل - م / وعن كل ت / تنزيل أ .

وَجِسْمِي لِلْأَجْسَامِ رُوحٌ مُدْبِرٌ  
 وَفِي ذَرَّةٍ مِنْهُ الْأَنَامُ جَوَامِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحُسْنِ مِنِّي لَطِيفَةٌ  
 لَمَّا كَانَتْ الْأَجْفَانُ فِي تَطَالِعُ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٩٠ وَلَوْ لَا لِذَاتِي فِي الْكَمَالِ مَحَاسِنُ  
 تَلَوُّحُ لَمَّا مَالَتْ إِلَيْهَا الطَّبَائِعُ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَيْكَلُ شَخْصِي كُلُّ فَرْدٍ بَسِيطَةٌ  
 لِجَوْهَرِ أَوْصَافِ الْمَحَاسِنِ جَامِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنِّي عَلَى تَنْزِيهِ رَبِّي لَقَائِلٌ  
 بِأَوْصَافِهِ عَنِّي فَحَقُّى صَادِعُ<sup>(٥)</sup>  
 أَنَا الْحَقُّ وَالتَّحْقِيقُ جَامِعُ خَلْقِهِ  
 أَنَا الذَّاتُ وَالْوَصْفُ الَّذِي هُوَ تَابِعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَخْبِرِي بِذَاتِي مَا عَلِمْتُ حَقِيقَةً  
 وَنُورِي فِيمَا قَدْ أَضَاءَ فَلَامِعُ<sup>(٧)</sup>

---

(١) وجسمي للأرواح أ ع م + م روحى للأرواح روح / منها أ / ولى ذرة منه ت .  
 (٢) متى تطالع ت / طوالع م . وفى أ الشطر الثانى : لما كملت أرواح من كان نارع .  
 (٣) محاسن تلوح ع م / اليه أ ع م .  
 (٤) فهيكلك جسمى ت / بسطته م / أنواع المحاسن ع + م .  
 (٥) تنزيه ذاتى ت / بأوصاف ت / عنه أ .  
 (٦) جامع + م .  
 (٧) فاجرى بذاتى أ / وفيها قد اضا فلوامع أ .

٤٩٥ وَيَسْمَعُ تَسْبِيحَ الصَّوَامِتِ<sup>(١)</sup> مَسْمَعِي

وإِنِّي لِأَسْرَارِ الصُّدُورِ أَطَالِيعُ  
وَأَعْلَمُ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ مَضَى

وَحَالاً وَأَذْرِي مَا أَرَاهُ مُضَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ خَطَرَتْ فِي أَسْوَدِ اللَّيْلِ نَمْلَةٌ

عَلَى صَخْرَةٍ صَمًا فَإِنِّي مُطَالِعُ<sup>(٣)</sup>  
أَعْدُ الثَّرَى رَمْلًا مَفَاقِيلَ ذَرَّةٍ

وَأُخْصِي غَزِيرَ الْقَطْرِ<sup>(٤)</sup> وَهِيَ هَوَامِعُ<sup>(٥)</sup>  
وَأُحْكِمُ مَوْجَ الْبَحْرِ وَسَطَ خِصْمِهِ

عِيَاراً وَمِقْدَاراً كَمَا هُوَ وَاقِعُ<sup>(٦)</sup>  
٥٠٠ وَأَنْظُرُ تَحْقِيقاً بِعَيْنِي مُحَقِّقاً

قُصُورَ جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَهِيَ فَلَاتِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) الصَّوَامِتُ : الطير .

(٢) وحال ودادى باراه مطالع أ.

(٣) ينسب للشبلى قوله : لو دبت نملَةٌ سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء، ولم أسمع بها / أو أعلم بها ؛ لقلت : إنه ممكوز بهى (شطحات الصونية - عن خطوط ١٢٤٢ بالفاتيكان - ص ٤٤).

(٤) القطر : المطر .

(٥) اعد الورى ت / عديد القطر أ م . والبيت ساقط من ع .

(٦) وسط خصيمها أ ، خطيمها ت م ، حفيها + م / عياناً أ / لما هوت / تعداد ما هو واقع أ . والبيت ساقط من ع .

(٧) تحققي ع + م .

وَأَتَقِنُ عَلِمًا بِالْإِخَاطَةِ جُمْلَةً  
لَأُوزِقَ أَشْجَارَ هُنَاكَ أَيَّامُ  
وَكُلُّ طَبَاقٍ فِي الْجَحِيمِ عَرَفْتُهَا  
وَأَعْرِفُ أَهْلِيهَا وَمَنْ نَمَّ وَاضِعُ  
وَأَنْوَاعُ تَغْلِيْبٍ هُنَاكَ عَلِمْتُهَا  
وَأَهْوَالُهَا طُرًّا وَهُنَّ فَطَائِعُ<sup>(١)</sup>  
وَأَمْلَاكُهَا حَقًّا عَرَفْتُ وَلَمْ يَكُنْ  
عَلَيَّ بِخَافٍ مَا لَهُ أَنَا صَابِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ عَذَابٍ ذُقْتُ ثُمَّ وَلَمْ أَهْلُ  
أَخْشَى وَإِنِّي لِلْمَقَامَيْنِ جَامِعُ<sup>(٣)</sup>  
وَكُلُّ نَعِيمٍ إِنْنِي لَمُنْعُمٌ  
بِهِ وَهُوَ لِي مِلْكٌ وَمَا نَمَّ رَادِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَكُلُّ عَلِيمٍ فِي الْبَرِّيَّةِ إِنَّهُ  
لَقَطْرَةٌ مَاءٍ مِنْ بَحَارِي دَافِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) عرفتُها / طرفهن ت / فضايع أ ، نطالع ع .

(٢) ومالكها أ ، وأنواعها ع .

(٣) ذقتُها أ ، ثم ذقت ع / لم اتل أ / واضع أ .

(٤) لي ملكي م / دافع ع

(٥) وكل عظيم ت / كقطرة أ ، كنقطة ت .

وَكُلُّ حَكِيمٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
 فَمِنْ نُورِي الْوَضَاحِ فِي الْخَلْقِ لَامِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكُلُّ عَزِيزٍ بِالتَّجْبُرِ قَاهِرٌ  
 يَطْشِ الْفِتَارَى لِلْبَرِيَّةِ قَامِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٥١ وَكُلُّ هُدَىٰ فِي الْعَالَمِينَ قَائِنٌ  
 هُدَايَ وَمَا لِي فِي الْوُجُودِ مُنَارٌ  
 أَصَوِّرُ مَهْمَا شِئْتُ مِنْ عَدَمٍ كَمَا  
 أَقْدُرُ مَهْمَا شِئْتُ وَهُوَ مُطَاوِعٌ  
 وَأُنْشِئُ إِذَا شِئْتُ الْأَنَامَ بِلَمَحَةٍ  
 وَأُخَيِّ بِلَفْظٍ مَا حَوَتْهُ الْبَلَاغَةُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأُجْمَعُ ذَوَاتِ الْجُسُومِ مِنَ الْفَرَى  
 وَأُنْشِئُ كَمَا كَانَتْ وَإِنِّي بَادِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَفِي الْبَحْرِ لَوْ نَادَىٰ بِأَسْمَىٰ حَوْتَهَا  
 أَجَبْتُ وَإِنِّي لِلْمُنَاجِينَ سَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) فهو نوري ت .

(٢) قادر بطش ت . والبيت ساقط من أ .

(٣) واحوى ع م / من حوتها أ ، حوته ع م .

(٤) بارع م .

(٥) أجيب أ .

٥١٥ وَلِي الْبَرْ لَوْ هَبَّ الرِّيحُ عَلَى الثَّرَى

أُحِيطُ وَأُخْصِي مَا حَوَتْهُ الْبَقَائِعُ<sup>(١)</sup>

وَحَلَفَ مَعَالَى قَافٍ<sup>(٢)</sup> لَوْ يَسْتَعِثُّ بِي

مُعَاثٌ فَإِنِّي نَمُّ لِلضَّرِّ دَافِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَأَقْلِبُ أَعْيَانَ الْجِبَالِ فَلَوْ أَقْلَنْ

لَهَا ذَهَبًا كُوبِي فَهَنْ فَوَاقِعُ<sup>(٤)</sup>

وَأَجْرِي إِنْ شِئْتُ السَّفَائِنَ فِي الثَّرَى

وَفِي الْبَحْرِ لَوْ أَنْبَغِي الْمَطِيُّ تُسَارِعُ<sup>(٥)</sup>

وَأِنَّ الطَّبَاقَ السَّنْعَ تَحْتَ قَوَائِمِي

وَرَجُلِي عَلَى الْكُرْسِيِّ ثَمَّةً رَافِعُ<sup>(٦)</sup>

٥٢٠ وَيَتَنَى سَقْفُ الْعَرْشِ حَاشَايَ لَيْسَ لِي

مَكَانٌ وَمِنْ فَيْضِي خُلِقْنَ الْمَوَاضِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) هب النسيم ، هبت رياح م ، + م هب / البلاقع أ ت .

(٢) جَبَل قَاف : هو - في الأساطير القديمة - جبلٌ يحيط باليابسة من كل أطرافها ومس كل

جهااتها. وهو عند الصوفية رمز الاستغناء والكبرياء (مختارات من الشعر الفارسي ص ٣٩٥)

ويستخدم الجيلي هذا الاصطلاح كثيراً في كتبه ، خاصة الإنسان الكامل .

(٣) حلف مغاني أ ، معاني ت ، معالي ق ع / نافع أ .

(٤) اقلب أ / ولو اقل ع ت .

(٥) إذا شئت ع م ت / المطايا أ .

(٦) واقع ت .

(٧) خلقت المواضع ت .

وَأَجْرِي عَلَى لَوْحِ الْمَقَادِيرِ<sup>(١)</sup> مَا أَشَأْ  
 وَبِالْقَلَمِ الْأَعْلَى فَكَفَى بَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَسِدْرَةُ أَوْجِ الْمُنْتَهَى لِي مَوْطِنُ  
 وَغَايَةُ غَايَاتِ الْكَمَالِ مَشَارِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُلُّ مَعَاشِ الْخَلْقِ تُجْرِيهِ رَاحَتِي  
 لِوَاحَتِهِمْ جُودًا وَلَسْتُ أَضَايِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ تَرَائِبِ هَيْكَلِي  
 لِيُوسِعِيَ فَالْكُرْسِيُّ وَالْعَرْشُ ضَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
 ٥٢٥ وَلَا فَلَكَ إِلَّا وَتُجْرِيهِ قُدْرَتِي  
 وَلَا مَلِكٌ إِلَّا لِحُكْمِي طَائِعُ  
 وَأَمْحُو لِمَا قَدْ كَانَ فِي اللَّوْحِ مُتَبَعًا  
 وَتَثَبْتُ إِذَا وَقَعْتُ نَمَّ وَقَائِعُ<sup>(٦)</sup>  
 ف ١٢ وَأَنَّى عَلَى هَذَا عَنِ الْكُلِّ فَارِعُ  
 وَلَيْسَ بِي إِلَى هِمَّةٍ وَتَنَازَعُ<sup>(٧)</sup>

(١) يقصد : اللوح المحفوظ .

(٢) رافع أ .

(٣) فلدروة اوج أ / موطناً أ ، موطناً أ ، + م موطن .

(٤) ولست أضايح ع ، أضارع ع م .

(٥) تركب ت .

(٦) واهق + م / ما باللوح ع ، الذي كان باللوح ت + م / ثابت ع م / فثبت أ ، فثبت ع ،

واثبت م ت .

(٧) من الكل ع / فازع ت .

وَوَصِّقِي حَقًّا فَوْقَ مَا قَدْ وَصَّفْتُهُ

وَحَاشَى مَنْ حَصَرَ وَمَا لِي قَاطِعُ

وَأَنِّي عَلَى مِقْدَارٍ فَهَمِّكَ وَأَصِفُ

وَالَا فَلْيَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بَدَائِعُ<sup>(١)</sup>

٥٣٠ وَتَمَّ أُمُورٌ لَيْسَ يُمَكِّنُ كَشْفُهَا

لَهَا قَلْدَتْنِي عِقْدَهُنَّ شَرَائِعُ<sup>(٢)</sup>

قَفَوْتُ بِهَا آثَارَ أَحْمَدَ تَابِعًا

فَأَعْجَبَ لِمُتَّبِعٍ وَمَا هُوَ تَابِعُ<sup>(٣)</sup>

نَبِيٌّ لَهُ فَوْقَ الْمَكَانَةِ<sup>(٤)</sup> رُبَّةٌ

وَمِنْ عَيْنِهِ لِلنَّاهِلِينَ مَنَابِعُ<sup>(٥)</sup>

عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مِنِّي وَإِنَّمَا

سَلَامِي عَلَى نَفْسِي النَّفِيسَةِ رَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) واضع والا ع + م .

(٢) لما قلدتني أ ، بها ت / الشرايع ت .

(٣) وها هو أ .

(٤) المَكَانَةُ : المنزل ، وعد الصوفية المكانة هي المنزل التي هي أرفع عند الله تعالى ، وقد يُطلق

عليها المكان وهو المشار إليه بقوله تعالى ﴿فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ القمر/ ٥٥

(اصطلاحات ٨٨) .

(٥) مطلع أ .

(٦) ودائما سلامي أ ع .

إلى هنا تنتهي القصيدة في مخطوطات أ ، ع ، ت ..



## ٥٣٤ كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا ذُرَّ شَارِقٌ<sup>(١)</sup>

وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الْبَابِ سَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>

- فى المخطوطة (أ) جاء البيت الأخير بطول الصفحة ، وفى الهامش الأيمن كتب الناسخ: تمت القصيدة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، والحمد لله وحده وسلم . تم الكتاب المبارك على يد كاتبه محمد العلى (أو الحلبي) غفر الله له .

وفى الهامش من أسفل كُتِبَ :

مالكها الفقير ، غفر له ، أحمد عبد اللطيف .

وفى المخطوطة (ع) كتب الناسخ - دون أن يذكر اسمه - فى الهامش الأسفل :

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده ..

وفى المخطوطة (ت) كتب الناسخ فى الصفحة الأخيرة :

وقد تم تخميس العينية ، المسمى بمنظوم عقود تلايد الدر النفيس فى تحقيق سر معنى التلايث والتخميس . بحمد الله وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين . آمين .

(١) مَذَرُ شَارِقٌ ، أى : كلما طلعت شمس . والشارق : كل يوم تطلع فيه الشمس (لسان ٢/ ٣٠٣) .

(٢) إلى هنا تنتهى القصيدة فى مخطوط (م) وكذلك فى جميع نسخ المعارف الغيبية ، ويبدو أن النايلسى اعتمد فى شرحه على مخطوطة جاء بها هذا البيت الأخير .

وفى نهاية الصفحة ، كتب الناسخ داخل مثلث مقلوب - رسم بعناية ويخط - دقيق - ما يلى :

وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعد الإشراق نهار الأحد التاسع من صفر الخير ، لسنة سبع وسبعين ومائتين بعد الألف من هجرة من نُعِتَ بأكمل وصف ؛ وذلك بقلم العد الفقير إلى لطف مولاه العلى الكبير ، محمد صالح النقشبندى ، عفى الله عنه وتجاوز عن مساوئه وغفر له ولوالديه ولمشايعه وجميع إخوانه المسلمين ، إنه كريم رحيم حواد .. وفى خارج المثلث كتب الناسخ :

بلغ المقابلة - بحسب الطاقة - على يد كاتبه عفى الله عنه .

وفى نهاية الصفحة :

وذلك فى الطائف المأنوس ، حماها الله من آفات الدهر والبوس ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومحبه وعلى جميع أمته أجمعين .



مُقْتَطَفَاتٌ مِنْ  
المَعَارِفِ الغَيْبِيَّةِ ، لِلنَّابُلسِيِّ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله شارح صدور<sup>(١)</sup> المؤمنين بأنوار التوفيق ، وميسر أمور الموحدين إلى سلوك سبيل التحقيق . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى هدى الأمة إلى أقوم طريق . ورضوان الله تعالى عن آله<sup>(٢)</sup> وأصحابه وأتباعه وأنصاره وأحزابه أهل الجمع والتفريق<sup>(٣)</sup> .

أما بعد ،،

فيقول أحقر<sup>(٤)</sup> الأنام ، الراجى من الله تعالى حسن الختام ؛ عبد الغنى الشهير بابن النابلسى الحنفى الدمشقى القادري ، لطف الله تعالى به وإخوانه المسلمين فى كل حين :

هذا شرح لطيف ، وضعته بالعجل على قصيدة بحر الحقائق الالهية وترجمان الحضرة الربانية ، العارف الكامل المشمول بعناية ربه ، وهو لغيره بالإرشاد شامل الشيخ عبد الكريم الجبلى قلّس الله روحه ، ونور ضريحه . وهى قصيدته العينية المعروفة<sup>(٥)</sup> ، التى هى الدرة المكنونة والجوهر المصونة . ولم أقف لها على شرح لأحد من الناس يبين مشكلاتها ويفصل مجملاتها ، فطلب منى ذلك بعض الإخوان ، والله الموفق وعليه التكلان وبه يستعان . وسميته

(١) سى: الذى شرح صدور .

(٢) - سى .

(٣) انظر مفهوم الجمع والفرق فيما سبق .

(٤) نا: أصغر .

(٥) نا : المرفوعة .

المعارف القيمة في شرح العمدة الجملية والله<sup>(١)</sup> حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

\* \* \*

## الفقرة ١

قال رضى الله عنه :

فَلَوْلَا بِهِ خُفْسُ الْمُحْتَبَةِ طَالِبُ

وَلَيْسَ لِنَجْمِ الْغَلَلِ فِيهِ مَوَاقِعُ<sup>(٢)</sup>

يعنى : لى مولد ، خمس المحبة طالعة فيه ، فتقوم للامانة من الأغيار لا تظهر فيه . لأن الشمس إذا طلعت ، لا يبقى للنجوم ظهور .. ومراده بشمس المحبة : رتبة<sup>(٣)</sup> الحق الواردة<sup>(٤)</sup> فى الكتاب والسنة ، وهى أوصافه الحسنى ، لا كنهه فاته . لأنها واجبة ، ولا وجود<sup>(٥)</sup> للممكن معها . فلا ظهور لها فيه إلا من حيث ما ينبنى<sup>(٦)</sup> أن تكون عليه من المرتبة ، ومرتبة الحق هى الكمال الحقيقى

(١) ٦ : وهو حسبي .

(٢) فى (٥) كُتِبَتِ الأبيات الشعرية ، بقلم عطف ، فى سياق الشرح من دون توصل ، وفى نهاية الأبيات الشعرية ، وضع التوسع بين الشعر والشرح علامة (ن) إشارة إلى بداية شرح الأبيات وفى (س) كُتِبَتِ الأبيات متصلة من السؤال - خُفْسُ الْمُحْتَبَةِ - فى وسط الصفحة ، دون إشارة لبداية الشرح .

(٣) س : رتبة .

(٤) س : الواردة .

(٥) س : لوجود .

(٦) ٦ : لا ينبنى .

والجمال الصرف . ومن لازم الجمال : المحبة<sup>(١)</sup> .

وفى الحديث : ما وسعنى سماواتى ولا أرضى ، ووسعنى قلب عبدى  
المؤمن<sup>(٢)</sup> " فوصف العبد بالمؤمن ، دليل على أن هذا الوسع وسع إيمان ، لا وسع  
إدراك<sup>(٣)</sup> . والله در القائل ، وقد ألقى محبوبه على وجهه<sup>(٤)</sup> شعله نار :

يَا مُخْرِقاً بِالنَّارِ وَجْهَ مُجِبِّهِ

مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِيعِي تُطْفِئُهُ

أُخْرِقَ<sup>(٥)</sup> بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي

وَاخْرِصْ عَلَى قَلْبِي لِأَنَّكَ فِيهِ<sup>(٦)</sup>

ولاشك أن قول الحب لمحبوبه : إنك فى قلبى . مراده: أن<sup>(٧)</sup> محبتك ، التى  
هى موجبة لكمال استحضارك ، فى قلبى<sup>(٨)</sup> ، لا أن<sup>(٩)</sup> صورة جسمك المحسوس

(١) عرضنا للمعنى الصوفى للمحبة فيما سبق .

(٢) ذكر هذا الحديث الإمام الغزالي فى الإحياء . وقال العراقي : لم أر له أصلاً . وقال ابن تيمية :  
هو مذكور فى الإسرائيليات (المقاصد الحسنة للسعوى) .

(٣) يقول الجليلي : إن هذا الوسع ، على ثلاثة أنواع ، وسع العلم وهو المعرفة بالله . وسع  
المشاهدة وهو الكشف الذى يطلع به القلب على محاسن جمال الله . ثم وسع الخلافة وهو  
التحقق بأسماء الله وصفاته ، وقد يسمى وسع الإشتفاء (الإنسان الكامل ١٦/٢) .

(٤) نا : على وجهه محبوبه .

(٥) سى : حرق .

(٦) الأبيات من بحر الكامل وتفعيلاته (متفاعلن متفاعلن متفاعلن .: متفاعلن متفاعلن متفاعلن) .

(٧) .: ليس مراده .

(٨) - سى .

(٩) نا : لأن .

فى قلبى . وهذا فى الممكن ، فكيف فى الواجب الذى لا وجود لممكن معه  
أبدأ ؟

ولأجل هذا ، قال بعد ذلك : **وليس لنجم العدل فيه مواقع** . وأطلق  
على الأغيار كلها : عدلاً . سواء كانت روحانية أو جسمانية ، لأن مع ثبوتها  
فى بصيرة العارف ، لا ثبوت للواجب من حيث هو منفرد بالأوصاف الحسنى .  
ومع ثبوت الواجب فى البصيرة ، وظهور سطوات أوصافه الجلالية والجمالية ،  
لا ثبوت للأغيار بالكلية ؛ والمقام يقتضى أزيد من ذلك ، ولكن قصدنا  
الاختصار والعجلة فى شرح هذه الأوراق .

صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَمَا صَحَا

وَأَفَرَقَ كُلُّ وَهْوٍ فِى الْحَا نِ جَامِعُ

يعنى : أن كل من أُخِذَ عليه الميثاق فى عالم الذر<sup>(١)</sup> ، صحا من تسكرة  
شراب المحبة الإلهية التى شربها بكأس ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> . وذلك لما نزل إلى  
هذا العالم ، والتهى<sup>(٣)</sup> بزخارفه ، فنسى<sup>(٤)</sup> ما كان فيه من قبل . أما<sup>(٥)</sup> هذا  
الفؤاد الذى لى ، فإنه ما صحا من ذلك السكر الذى كان فيه ، وهو كناية عن

---

(١) عالم الذر : هو عالم الأرواح ، قبل خلق الأجساد .. وفى الحديث - عن ابن عباس - إن الله تعالى أخذ الميثاق من ظهر آدم يوم عرفة ، وأخرج من صلبه كل ذرية ذراها ؛ ففرق بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلاً قبلاً ، قال : ألسن بربكم ؟ قالوا : بلى .. (مجمع الزوائد ٧ / ٢٥ - جمع الجوامع ١٤٦٠) .

(٢) إشارة إلى الآيات القرآنية : (سورة الأعراف ، آية ١٧٢) .

(٣) سى : التلهى .

(٤) سى : نسى .

(٥) سى : واحيا هذا .



مرتبة النهاية ، التى هى - كما قالوا - رجوع إلى البداية !

وقوله : **والفرق كل** . أى كل واحد من صحاء ، وذلك الفؤاد الذى لى<sup>(١)</sup> ، لم يفرق ؛ أى يفتن بعالم الأغيار ، بل هو ناظر إليها ، من حيث هى أسرار للواجب الحق ، فهو جامع لا مفرق . والمراد بالحان<sup>(٢)</sup> : حضرة الروح الكلى ، الذى هو منتهى مسير جميع الأرواح الجزئية .

\* \* \*

## فقرة ٢

أشار **بالصرب من الغزلان** إلى الملائكة المهيمية ، الذين هم العالون<sup>(٣)</sup> . وهم لم يؤمروا بالسجود لآدم - عليه السلام - لأنهم لا يعرفون آدم ، ولا يعرف كل واحد منهم الآخر ، ولا يعرفون إلا الله تعالى . وقوله : **فيهن قينة لنا**<sup>(٤)</sup> أراد أن واحداً منهم متوجهة على تدبيرنا - بإذن الله تعالى - وهو القلم ؛ واللوح نفسه<sup>(٥)</sup> ، والملائكة الأربعة قواه الروحانية ، وباقي الملائكة قواه الجسمية . وهو الإنسان الكبير ، وعلى صورته خلق آدم عليه السلام .

ومراده **بسقط العديب** : الذى فيه جميع ذلك من<sup>(٦)</sup> العرش العظيم . كما وردت إلى ذلك<sup>(٧)</sup> فى الحديث ، أن النبى - ﷺ - قال : **ما السموات السبع**

(١) - سى .

(٢) سى : المراد بالحال حضرت .

(٣) ورد ذكر الملائكة العالين فى الآيات القرآنية ، فى خطاب الله تعالى لإبليس : ﴿ اسْتَكْبَرَتْ أُمُّ كَنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ سورة ص ، آية ٧٥ .

(٤) سى : قينة ، نا : قنية .

(٥) نا : ونفسه اللوح .

(٦) سى : حضرت العرش .

(٧) نا : كذلك .

والأرضون السبع إلا في جوف قنديل معلق في العرش . وهناك قناديل لا يعلم عدتها إلا الله تعالى<sup>(١)</sup> . وسفورهم له بدوراً ، كناية عن ظهورهم له [من حيث هم ، وانقلابهم عقارباً من الشعر حتى ظن ذلك براقعاً]<sup>(٢)</sup> كناية عن ظهورهم له ، في الصورة الآدمية ، من حيث هو ، لأنه آدمي لا من حيث هم ، لأنهم ملاحكة عالون مجردون . وهم الأفراد<sup>(٣)</sup> الخارجون عن نظر القطب ، المهيمون في الحق<sup>(٤)</sup> .

وقوله : *يخيل لي .. إلخ* . إشارة إلى قوله عليه الصلاة والسلام : *الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا*<sup>(٥)</sup> . فيقال لهم ذلك وهم في الحياة الدنيا ؛ فإذا ماتوا ، انتبهوا من نوم حياتهم الدنيوية . ويقال لهم ذلك أيضاً ، وهم في الحياة البرزخية ؛ فإذا ماتوا منها بالبعث ، انتبهوا من نوم حياتهم البرزخية . ويقال لهم ذلك أيضاً ، وهم في الحياة الأخروية ؛ فإذا ماتوا منها باستقرارهم في جنة أو نار ، انتبهوا من نوم الآخرة . ويقال لهم ذلك أيضاً ، وهم في الحياة الأبدية في الجنة والعار ؛ فإذا ماتوا منها برؤية الحق سبحانه وتعالى<sup>(٦)</sup> - إما من تجلّى الجمال والرضوان ، أو من تجلّى الجلال والغضب والسنخط - انتبهوا عند ذلك

(١) لم نجد لهذا الحديث ذكراً أو إسناداً !

(٢) - تا .

(٣) الأفراد : طائفة خارجة عن حكم القطب ، وليس له فيهم تصرف . ولهم من الأعداد : من الثلاثة إلى ما فوقها (الفتوحات المكية ، السفر الثالث ، فقرة ٢١٦) ويقصد ابن عربي بالأعداد معنى رمزياً ، حيث الواحد - الذات الحق . الاثنان - مرتبة الألوهية . الثلاثة - أول وجود في الكون (د / عثمان يحيى : هامش الفقرة) .

(٤) - سي .

(٥) كثيراً ما يعتمد النابلسي على هذا الأثر ، معتبراً إياه من الحديث النبوي الشريف .. انظر ما سنقله بعد عن هذا الأثر !

(٦) - سي .

من النوم ، وذهبت<sup>(١)</sup> عن بصائرهم صبغة الغرور بالأغيار ، وعرفوا أن الله هو الحق المبين .

\* \* \*

### فقرة ٣

أعلم أن العالم كله ، لما<sup>(٢)</sup> كان فى علم الحق سبحانه وتعالى ، وقد أخرجه الله من علمه إلى كونه - وكان ذلك الإخراج بطريق التجلى بذاته لذاته ، فى حضرات أسمائه وصفاته - نُخرج<sup>(٣)</sup> كل شئ من الكون ، على صورة المعلوم الذى يعلمه الحق تعالى على حسب الموطن<sup>(٤)</sup> ، والمعلومات الإلهية: عين<sup>(٥)</sup> العلم الإلهى من وجه ، والعلم الإلهى : عين الذات الإلهية من وجه . فكل شئ مما<sup>(٦)</sup> ظهر من الكون، صورة الحق تعالى من وجه علمه بذلك، ولا صورة للحق تعالى<sup>(٧)</sup> من حيث هو .. فافهم هذا ، فإنه نافع لك جداً، فيما سيأتى إن شاء الله تعالى .

وإذا علمت هذا ، فاعلم أن الموجودات الكونية على أنواع ، منها الكامل والناقص ، وهما على درجات ومقامات لا تحصى . فيوسف الصديق - عليه

---

(١) نا : ذهب .

(٢) نا : بما .

(٣) نا : غير واضحة فى .

(٤) نا: المواطن .

(٥) سى: غير .

(٦) نا : بما .

(٧) - نا .

السلام- صورة إلهية<sup>(١)</sup> كاملة ، على حسب ما ذكرناه<sup>(٢)</sup> ؛ ومن هذا الوجه ، كان هيام يعقوب - عليه السلام - به ، ومحبه له . فقول المصنف<sup>(٣)</sup> رحمه الله تعالى : *أيا يوسف الدنيا* . يخاطب الحضرة الإلهية ، من حيث تجليها في الصورة اليوسفية ؛ ثم أخذ يشكو<sup>(٤)</sup> لها ما يجده من الأشواق إليها ، ويتكلم بلسان الغزل ، مالا يخف<sup>(٥)</sup> معناه عند أهل الأدب . وليس مرادنا في هذا الشرح إلا بيان المواضع المستشكلة من جهة المعرفة الإلهية ، فلا نطيل ما عدا ذلك ؛ والله الموفق<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

#### فقرة ٤

هذه<sup>(٧)</sup> صفات المريد الصادق ؛ أخير بها عن نفسه في ابتداء سلوكه زمان إرادته . وذلك أن يكون همه على تحصيل مقام القرب في الحق ، وفهمه<sup>(٨)</sup> - في المعاني - كل شيء ، من حيث ذلك تجلّي من تجليات الحق ، وجده واجتهاده ، في طلب<sup>(٩)</sup> الحق ، ووجده وغرامه في كمال<sup>(١٠)</sup> جمال

---

(١) تا : الإلهية .

(٢) تا : ذكرنا .

(٣) سي : غير واضحة م .

(٤) تا : يشكوا .

(٥) سي : يخفى ، تا : يخفا .

(٦) سي : والله اعلم .

(٧) سي : ومن .

(٨) تا : وفهم .

(٩) - تا .

(١٠) - تا .

صفات الحق ؛ وعزمه - دائماً - على طلب الترقى وعدم القنوع بما<sup>(١)</sup> ظهر له من الحق ؛ وزعمه وتيقنه وحزمه ، أن الحق فوق جميع ما هو طالب ، وأنه منزّه عن وقوع قصد القاصد<sup>(٢)</sup> عليه . لأن القصد<sup>(٣)</sup> لا يقع إلا على حادث ، والحق تعالى قديم متقلّس عن مشابهة الحوادث .. وهذه ، مرتبة الحق التى كلّفنا الشرع بمعرفتها، بخالية من البدع والزيغ ، فلا بد للمريد منها فى ابتداء سلوكه؛ وهى التى ذكرها علماء الشرع ، وصنّفوا فيها المصنفات .

ومن<sup>(٤)</sup> صفات المريد الصادق أيضاً ، أن يكون ظنه دائماً أن الحق تعالى نافع له ، مع خوفه أن يكون ضاراً له من حيث لا يشعر . لأن من أسمائه تعالى : الضار النافع . ولا يغتر بطاعته ولا معصيته<sup>(٥)</sup> . قال تعالى ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾<sup>(٦)</sup> فإذا أراد تعالى ، نفع بالمعصية ، بأن خلق فى العبد التوبة منها؛ وإذا أراد ، أضرّ بالطاعة بأن خلق فى العبد الرياء<sup>(٧)</sup> بها والسمعة ونحو ذلك . ويكون اعتماد المريد الصادق دائماً على الحق تعالى ، لا على شئ ، حتى يمكنه أن ينجو<sup>(٨)</sup> منه .

ومن صفات المريد الصادق أيضاً : كثرة السهر فى التفكير فى آثار الحق

(١) نا : بما .

(٢) سى : القاصدين .

(٣) نا : القصد .

(٤) - سى .

(٥) - سى .

(٦) سورة الأنبياء ، آية ٣٥ .

(٧) نا : غير واضحة .

(٨) سى : ينجوا .

تعالى ، بعد معرفته مرتبته - تعالى - التى ذكرناها ، لئلا يسبقه<sup>(١)</sup> التفكير فيه تعالى ؛ لأن التفكير فى ذات الحق<sup>(٢)</sup> تعالى معصية ، ولا يمكن أبداً . لأن المخلوق ليس فيه من الخالق شئ ، حتى يلتمحه بذلك القدر الذى فيه من الحق تعالى . وإنما يتوهم المخلوق أن فكره فى الخالق ، وذلك الوهم سوء<sup>(٣)</sup> ظن بالله تعالى<sup>(٤)</sup> .

ومن صفاته : كثرة البكاء<sup>(٥)</sup> على فوات حفظه من الحق تعالى . وأن يكون دائماً مراقباً طيف خيال الحق تعالى ، كما يراقب الحب طيف خيال محبوبه ، فى كل ما يجده ؛ ومعنى ذلك ، أن الإنسان<sup>(٦)</sup> فى هذا العالم الدنيوى ، فى منام .

(١) سى : غير واضحة .

(٢) - نا .

(٣) سى : بسوء ، - نا .

(٤) ورد هذا المعنى فى قوله ﷺ : **تفكروا فى خلق الله ؛ ولا تفكروا فى الله فإنكم لن تهلكوه** **حق لله** .. (ذكره الغزالي فى الإحياء ٤ / ٤١٠ وأخرجه أبو نعيم فى الحلية مرفوعاً إلى ابن عباس بإسناد ضعيف ، ورواه الأصبهاني فى الغريب والطبراني فى الأوسط والبيهقى فى الشعب بإسناد فيه نظر ) .

(٥) للبكاء عند الصوفية معنى خاص .. وقد ورد البكاء من خشية الله فى الحديث النبوى ، وهو نفس المعنى الذى تحده عند الصوفية المسلمين ؛ وعرف البكائية فى التصوف الإسلامى منذ وقت مبكر ، وفيهم بعض التابعين مثل صفوان بن محرز ؛ وقد كان البكاء عندهم نتيجة طبيعية لحال الخوف والحزن الذى لازم الزهاد الأرائل ، والذى بلغ مداه عند الحسن البصرى ، وكان البكاء أيضاً ، مرتبطاً بالخوف التابع عن مشاهد العذاب القرآنية فى الآخرة (د. النشار: نشأة الفكر الفلسفى ٣/ ١٤٤) ثم اكتمل الحال الصوفى بالرجاء فأصبح الخوف والرجاء حالين متلازمين . ومن أرائل الزهاد البكائين : عبد الواحد بن زيد ، الذى حفظ لنا ابن الجوزى بعض أقواله فى معنى البكاء (صفة الصفوة ٣ / ٢٤١) كما يحدّثنا ابن الجوزى أيضاً أن الفضيل كان يقف على عرفة أيام الحج ، والبكاء يحول بينه وبين الدعاء (صفة الصفوة ٢ / ١٣٥) .

(٦) سى : الأشياء .

كما قال ﷺ : **الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا**<sup>(١)</sup> . والنائم تظهر له حقائق الأشياء، فيراها على خلاف ما هي عليه في الغالب ، فقد يرى<sup>(٢)</sup> اللبن في منامه، فيعبر له بالعلم . والقيد ، فيعبر له بالشرع والدين . والبقر ، فيعبر له بالسنين .. فيظهر ما لاصورة له بالنام في صورة ، فتكون الصورة في بصيرة الرائي ، والمرئي<sup>(٣)</sup> على ماهو عليه من عدم الصورة .

وها هنا كذلك ، فإن جميع الكائنات الخارجة من العدم ، صور تجليات الحق تعالى ، وهي<sup>(٤)</sup> عين المتجلى الحق . ما عدا<sup>(٥)</sup> تلك الصورة التي ظهرت لنا من جهتنا ، سواء كانت صورة حسية أو عقلية .. فلو عبرنا منامنا في هذه الحياة الدنيا ، وعبرنا عن<sup>(٦)</sup> هذه الصورة التي ظهرت لنا منا ، ومحوناها من عين بصيرتنا، لعرفنا الحق تعالى ، وتحققنا أنه لايشبه شيئاً مما ندركه<sup>(٧)</sup> بالחס أو بالعقل ، وحصلنا على الإيمان الكامل .. كما<sup>(٨)</sup> قال الشيخ عبد الهادي<sup>(٩)</sup>

---

(١) هو من قول الإمام على بن أبي طالب وليس من الأحاديث النبوية (راجع : المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، لعلی القاری / المقاصد الحسنة ، للسخاوی / تمييز الطيب من الخبيث، للشيباني) .

(٢) سى: يرا .

(٣) -: المرای .

(٤) نا : وهو هي:

(٥) نا : ما عدى .

(٦) نا : من .

(٧) سى: يدركه ، نا : يدرك بالحسى.

(٨) - نا .

(٩) سى: الشيخ عبد الوهاب .

السودى اليمنى<sup>(١)</sup> - قدس الله سره العزيز - من<sup>(٢)</sup> جملة أبيات له فى ديوانه  
المشهور :

لَوْ تَجَلَّتْ عَنْهُمْ ظُلُمٌ

وَانْمَحَوْا مِنْ عَالَمِ الصُّورِ

شَاهِدُوا مَعْنَاكَ مُتَسَطِّعاً<sup>(٣)</sup>

سَائِراً فِي سَائِرِ الْقُطْرِ<sup>(٤)</sup>

وَدَرَوْا أَنَّ الْحِجَابَ وَهِيهِمْ

عَنْ جَمَالِ الْمَنْظَرِ النَّصْرِ

وَقَضَى يَغْقُوبُ حَاجَتَهُ<sup>(٥)</sup>

وَأَتَتْهُ زَيْدٌ إِلَى الْوَطْرِ<sup>(٦)</sup>

والمراد بالصبا : الريح التى تهب من مطلع الشمس . وقد كنى<sup>(٧)</sup> بها عن

---

(١) لم يجد لهذا الشاعر ترجمة فى كتب الطبقات ، ووجدنا مجموعة من أشعاره ( ضمن  
المجموعة الخطية رقم ١٥٥٥ / ج ، أدب ) بمكتبة البلدية بالإسكندرية ، كُتبت سنة ١١٠١  
هجريه .

(٢) نا : فى .

(٣) نا : منبسطا .

(٤) سى : سايرا فى القطر .

(٥) نا : حاجتهم .

(٦) سى : الوطنى .

(٧) نا : كنا .



حضرة<sup>(١)</sup> الروحانية ، التى هى منبعثة عن حضرة الأمر الإلهى من غير واسطة .  
وكونها تخبر ذلك المريد الصادق عن حضرة محبوبه ، لأنها هى المعارف والعلوم  
الإلهية التى تفيض عليه من ذلك الجنب . ومع ذلك ، حضرة الروحانية جاهلة  
بما تضمنته فيها من الروحانيات الجزئية الفاضلة ، لكمال<sup>(٢)</sup> اندهاشاتها فى  
جلال الله وجماله<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

### فقرة ٥

ثم أخير - قلّس الله سره - أنه<sup>(٤)</sup> لما فرغ من المناسك المعروفة فى الحج  
- على حسب الحكم الظاهر ، مُراعياً المقاصد الحقيقية فى جميع ذلك ، أراد أن  
يرحل من مكة ، التى هى إشارة إلى الحضرة الإلهية ؛ إلى المدينة - التى هى  
إشارة إلى الحضرة المحمدية - لينزل ، بعد صعوده إلى الأطوار الكونية . فأخبر  
أنه طاف طواف الوداع بكعبة الذات الإلهية مودّعاً لها ، ودموعه - أى<sup>(٥)</sup> أطوار  
روحانيته - هوامع ، أى سائلات متوجهات إلى الظهور فى الأطوار الجسمانية  
الطبيعية .

---

(١) .: حضرت .

(٢) سى : بكمال.

(٣) تحدث النابلسى فى تلك الفقرة - وما سبقها - عن صفات المريد الصادق ، وهو موضوع  
استفاض فيه الصوفية المتأخرون.. انظر ما جمعه الشعرانى (عبد الوهاب الشعرانى المتوفى ٩٧٣  
هجرية) من هذه الصفات فى مجموعة نصائح لمريدى عصره ، وذلك فى الكتاب المنسوب إليه،  
بعنوان الكوكب الشاهق فى الفرق بين المريد الصادق وغير الصادق الذى قام أستاذنا  
الدكتور حسن الشرقاوى بتحقيقه ونشره (دار المعارف - الإسكندرية) .

(٤) - نا .

(٥) سى : الى.

ثم أخبر أنه قطع مفاوز - أى صحارى وبيداوات - فى طريق سيره بين الحرمين<sup>(١)</sup> : الحرم الإلهى ، والحرم النبوى . وذلك إشارة إلى حقائق الأنوار العلوية ، الفاتنة لكل مَنْ لم تدركه العناية الربانية . كما ورد فى الخير : **إن فوق السماوات كواكب ، كل كوكب<sup>(٢)</sup> لو ظهر لأهل الأرض لعبدوه من دون الله .** وكون رسومه درست ، أى لم تتبين ولم تظهر<sup>(٣)</sup> للعاشقين المقبلين .. فكيف لغيرهم ١٩

وقوله : **ينكس رأس الريح .** مراده بالريح : الروح ، لأنها تهب عن الحضرة المحمدية المنبعثة عن الحضرة الإلهية من غير واسطة سبب . وتنكس رأسها : ميلها إلى تدبير عالم الأجسام<sup>(٤)</sup> السفلى . وزوال السحب عنه : انقشاع الحجب الجسمانية . وبهرام وكيوان : كوكبان فى السماء ، وكذلك السَّمَاءُ الرامح والسَّمَاءُ الأعزل .. ولا شك أن هذه الكواكب<sup>(٥)</sup> فى الأفلاك . والأفلاك منبعثة عن لوح الوحود ، واللوح منبعث عن القلم ، والقلم عن النور المحمدى الموصوف بهذه الأوصاف .

وقوله : **سرّيت به .** أى بسبب ذلك الحمى<sup>(٦)</sup> المكْنى به عن النور المحمّدى المذكور [والمراد بالليل : ظلمة هذه الأكوان . والبازل ، هو القلب الكامل]<sup>(٧)</sup> وكونه يرحل<sup>(٨)</sup> عن مرعى الكلأ وهو جائع ، من قبيل قول ابن

(١) - نا .

(٢) - نا .

(٣) - نا : يظهر .

(٤) - سى .

(٥) - نا : الكوكب .

(٦) - سى : الحما .

(٧) - نا .

(٨) - نا : ترحل .

الفارض ، قلّس الله سره :

قَالَ لِيْ حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى:

بِي تَمَلَّى ؛ فَقُلْتُ : قَصْدِي وَرَأَاكَ<sup>(١)</sup>

يعنى<sup>(٢)</sup> ، عدم وقوفه مع شئ يظهر له فى سيره مُطلقاً ، لكونه قانعاً بالسير فقط . لأنه لو وقف ، لانتقطع ؛ ولو انتقطع ، هلك فى الحال .. والله الواقى<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

## فقرة ٦

اعلم يا أخى ، فهّمك الله الحقائق ، وأخذ بيدك إلى معرفة الدقائق : أن الحق تعالى مُتَجَلٍّ من الأزل إلى الأبد . وله صفات لانهاية لها ، وهى<sup>(٤)</sup> غير ذاته من جهة المفهوم ، وعين ذاته من جهة الوجود . فقامت صفاته له - من الأزل - مقام المرأة المجلوة . فظهر فى كل مرآة ، بصورة خاصة تحكم عليها تلك المرأة . فالعلم<sup>(٥)</sup> مرآة كبرى ، فيها جميع الصور الظاهرة فى باقى المرائى . والإرادة مرآة أصغر منها [ والقدرة مرآة أصغر من مرآة الإرادة ]<sup>(٦)</sup> وهكذا باقى المرائى والمتجلى فى جميع هذه المرائى كلها ، هو الحق تعالى بذاته .

(١) من قصيدة ابن الفارض (من الخفيف ) والتى مطلعها :

بِذِّلَالَةٍ قَانَتْ أَهْلٌ لِّدَاكَا وَتَحَكُّمُ قَالِحُسْنُ قَدْ أَغْطَاكَ

(٢) - سى .

(٣) سى : الواقى .

(٤) نا : هى .

(٥) سى : فالعلم .

(٦) - سى .

فلما ظهر العالم<sup>(١)</sup> ، ظهرت<sup>(٢)</sup> جميع صور الحق تعالى ، التي هي في<sup>(٣)</sup> مرآتي صفاته من الأزل . ولا مناسبة بين الحق تعالى ، وبين جميع هذه الصور الظاهرة في هذه المرآتي ، غير أنها كلها صور<sup>(٤)</sup> من غير شبهة ، ولا صورة<sup>(٥)</sup> له تطابق شيئاً من هذه الصور مُطلقاً - ولا بوجه من الوجوه - ولا صورة له تخالفها<sup>(٦)</sup> أيضاً إلى ما لا نهاية له . ولكن على قدر المحل المنظور فيه : تكون صورة الناظر ! أرايت أن الإنسان إذا نظر وجهه في مرآة صغيرة [ظهر وجهه صغيراً]<sup>(٧)</sup> وإذا نظر في مرآة [كبيرة ظهر]<sup>(٨)</sup> كبيراً ؛ أو في مرآة طويلة ، ظهر طويلاً ؛ وهكذا .. فانظر ما أعطته المرآة من التحكم في صورة الوجه !

ونظر الحق في مرآتي صفاته ، ليرى ذاته . وذلك النظر لا بداية له . وإنما لم يظهر العالم كله دفعة واحدة ، لأن مرآة الإرادة أعطت هذا الترتيب .

إذا علمت هذا ، فاعلم أن كل شيء ظهر في هذا الوجود الحادث ، فهو صورة الحق تعالى ، ظهرت في مرآتي صفاته - من مرآة العلم ، إلى مرآة الإرادة ، إلى مرآة القدرة - فذلك الشيء الظاهر ، هو الحق تعالى بذاته وصفاته . لكن لا من جهة صورة ذلك الشيء - وجميع ما نسميه نحن<sup>(٩)</sup> ذلك الشيء ، بل

---

(١) نا : العلم.

(٢) نا : اظهرت.

(٣) نا .

(٤) نا : صورة.

(٥) نا : وهو لا صورة.

(٦) نا : تخالفه .

(٧) سى .

(٨) نا .

(٩) سى : جميع ما تسميه تحت.

من جهة الظاهر بذلك الشيء الذى أظهر صورة<sup>(١)</sup> ذلك الشيء ، وهو لم يزل باطناً فى ذلك الشيء . فهو الظاهر من تلك الجهة التى هو باطن بها ؛ فهو الظاهر الباطن من جهة واحدة .. والله واسع عليم .

وليس الحق تعالى هو هذه الأشياء من جهة كل شئ - وما نسميه نحن ذلك - لأن هذا لا يصح أبداً ، واعتقاده كفرٌ وزيفٌ والعياذ بالله . وليس هو مراد الناظم - رضى الله عنه - بيقين . ولهذا قال : **هو العرش والكرسى** . فقد اعترف بالعرش ، ومغايرته له تعالى ؛ باعتبار أنه جعله خيراً .. والخير غير المبتدأ .

وانظر قوله ، فى آخر الأبيات : **هدت فى نجوم الخلق أنوار شمس** .. إلخ وهو كالبيان لما أراده قبله . ومعنى ذلك ، أن الحق تعالى ، لما كان قيوماً على كل شئ من الأشياء - بحيث قيام<sup>(٢)</sup> ذلك الشيء ووجوده به تعالى - كان [تعالى مع<sup>(٣)</sup>] ذلك الشيء بمنزلة الشمس مع النجوم . فإن نور الشمس ، إذا قابل أجرام النجوم ، ظهر منها ذلك النور على مقدار استعداد تلك الأجرام . فذلك النور الظاهر من تلك الأجرام [من حيث الظاهر]<sup>(٤)</sup> هو نور الشمس من حيث الحقيقة ، وهو نور الشمس من حيث الظاهر . بل نور الشمس - فى الحقيقة - لم ينتقل إلى تلك الأجرام ، وإنما ظهر فى الأجرام نورٌ آخر ، عند مقابلة نور الشمس لتلك الأجرام .

ثم هذا النور ، الذى ظهر عند مقابلة نور الشمس ، إذا طلعت عليه الشمس ، وقرن نورها به ، محق نورها له ، وارتفع حكم نور تلك الأجرام .

(١) سى : ظهوره .

(٢) نا : قوام .

(٣) - نا .

(٤) - سى .

وبقى نور الشمس وحدها ! كما أنك إذا أسرجت شمعةً في الشمس، فلن نور تلك الشمعة يبقى<sup>(١)</sup>، ولا ينطفئ<sup>(٢)</sup> من ذاته ، ولكن ينطمس حيث قُرْن بأنور منه، وهو نور الشمس . فما بالك بنور<sup>(٣)</sup> الحق تعالى ، الذى لامناسبة بينه وبين شئ من الأنوار الكونية - ولا بوجه من الوجوه<sup>(٤)</sup> - إذا قرن به نور كون من الأكوان. كما عطس مريد فى مجلس الجنيد<sup>(٥)</sup> - رضى الله عنه - فقال : الحمد لله . فقال الجنيد : قل [الحمد لله]<sup>(٦)</sup> رب العالمين .. فقال : وما<sup>(٧)</sup> العالم ، حتى يذكر مع الله تعالى<sup>(٨)</sup> ؟ فقال الجنيد : يا ولدى ، الحادث إذا قرن بالقديم ، لا يبقى له وجود .

والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

\* \* \*

## فقرة ٧

لاشك أن جميع الأعمال الإنسانية ، وسائر القوى المنبئة فى جسم الإنسان - أعلاه وأسفله - كل ذلك خارج من القلب ؛ فالقلب موضع جمع<sup>(٩)</sup> هذه

(١) - نا .

(٢) نا : ينطفى.

(٣) سى : بانوار .

(٤) نا : الوجه.

(٥) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز ، أصله من نهاوند ، ومولده ونشأته بالعراق ؛ ويلقبه الصوفية بشيخ الطائفة كان الجنيد صوفياً ومتكلماً وفقهياً - على مذهب أبى ثور - ومحدثاً .. وتوفى فى يوم نروز الخليفة ، سنة ٢٩٧ هجرية (طبقات الصوفية ٣٦) .

(٦) - نا .

(٧) - نا .

(٨) - نا .

(٩) نا : جميع .

الأشياء كلها على اختلافها وتنوعها ، ومنه صدورها على تباينها وتضادها ..  
فمنها<sup>(١)</sup> القوة الحلمية<sup>(٢)</sup> ، والقوة الغضبية ، ونحو ذلك . وهذه هيئة المنقوش في  
القلب التي هي مطبوعة فيه ، وهي صورة حسن الحق سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup> ، لأنها  
صورة جميع صفاته تعالى وأسمائه ، وهي آثار تلك ؛ والآثر<sup>(٤)</sup> ، يدل على  
المؤثر.

وقد استدلل على ذلك ، بما صحَّ في الحديث . قال ﷺ : **إنَّ اللهَ مائةُ**  
**مُخلَقٍ، وسبعةَ عشرَ خلقاً ، من أَمَّاه يَخْلُقُ منها : دخل الجنة ..**<sup>(٥)</sup> **والتخلُّقُ**  
بأخلاق الله تعالى هو الاتصاف بذلك . بحيث يقابل كل خلق منه<sup>(٦)</sup> بخلق إلهي ،  
بتبدل<sup>(٧)</sup> الحرص [منه إلى]<sup>(٨)</sup> الخير<sup>(٩)</sup> ، والبخل إلى منع الشر ، والحسد إلى  
الغبطة<sup>(١٠)</sup> ؛ وتذهب الأخلاق السيئة ، وتأتى الأخلاق الحسنة . كما سئل الجنيد  
- رضى الله عنه - عن المعرفة والعارف ؛ فقال : **لَوْنُ الْمَاءِ ، لَوْنُ إِنَانِهِ !** أى  
هو متخلِّقٌ بأخلاق ربه ، حتى كأنه ربه .. وليس هو ربه !!

(١) .: منها .

(٢) يقصد القوة العاقلة ، حيث استعمل كلمة (الحلم) بديلاً عن العقل !

(٣) - نا .

(٤) الاثر نا .

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، وأبو يعلى في مُسنده ، والبخاري في الصحيح - عن

عثمان بن عفان - والسيوطي في الجامع الصغير ، ص ٨٤ .

(٦) سى : منها .

(٧) نا : ويتبدل .

(٨) - نا

(٩) نا : بالخير .

(١٠) نا : الغبطة .

وقال ﷺ عن الله تعالى : لا يزال عبيد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ،  
 فإذا أحبته : كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به <sup>(١)</sup> .. إلى  
 آخره . وقوله : الذي يسمع به . دفع لتوهم <sup>(٢)</sup> أنه <sup>(٣)</sup> تعالى نفس السمع ،  
 بمعنى <sup>(٤)</sup> الجارحة والقوى المودعة . بل هو وراء ذلك كله ، وكذلك البواقي  
 الواردة في الحديث . ولا شك أن الإنسان ، هو مجموعة هذه الجوارح والقوى ؛  
 والحق تعالى ، عين تلك <sup>(٥)</sup> القوى <sup>(٦)</sup> .. بمعنى أنه عين المؤثر من ذلك كله ، لا  
 عين ذلك نفسه . فافهم هذا ، فإنه مراد الناظم - رضى الله عنه - بقوله <sup>(٧)</sup> :  
 هو الكل منا .. إلخ . ثم أيد ذلك بقوله : ويكفيك ما قد جاء .. إلخ .

قال ﷺ خلق الله آدم على صورته . وفي رواية : خلق آدم على صورة  
 الرحمن <sup>(٨)</sup> . وأشار الناظم - قلّس الله سره - إلى الرواية الثانية <sup>(٩)</sup> ، لعدم  
 احتمالها ما تحتل الأولى من <sup>(١٠)</sup> إرجاع الضمير إلى آدم عليه السلام . ومعنى

---

(١) الحديث القدسي : ما تقرب إلى العبد (أو : عبيد) بأحب مما افترضته عليه ، ولا يزال  
 عبيد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحبته ، كنت .. إلخ (صحيح البعاري : كتاب  
 الرقاق ٨٨ - مسند ابن حنبل ٦ / ٢٥٦ ، ٦٧٢) .

(٢) سى : التوهم .

(٣) نا : الله .

(٤) سى : لا بمعنى .

(٥) . : ذلك .

(٦) - نا .

(٧) - سى .

(٨) الحديث : إن الله خلق آدم على صورة الرحمن (صحيح البعاري ، باب الاستئذان ١ -

صحيح مسلم ، باب البر ١١٥ ، جنة ٩٨ - مسند ابن حنبل ٢ / ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ،

٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩) وجاء في التوراة : إن الله خلق آدم على صورته (سفر التكوين ،

الفصل الأول) .

(٩) نا : الكافية .

(١٠) نا : عن .



خلق آدم على صورة الرحمن . ما ذكرنا<sup>(١)</sup> من أن الحق تعالى ، هو جميع ما يؤثر من الإنسان ، باطناً وظاهراً<sup>(٢)</sup> . والإنسان هو صورة ذلك المؤثر - من حيث الباطن والظاهر - في هذا العالم الحادث .

\* \* \*

## فقرة ٨

مراده ، أمرك بالسير في محبة الله تعالى ، بالروح ، لا بالنفس . لأن الروح شريفة ، ومقاصدها حسنة جميلة دائماً . والنفس خسيسة ، ومقاصدها سيئة قبيحة دائماً . فربما اقتحمت بالسائر في المهالك المردية<sup>(٣)</sup> من حيث لا يشعر بها ، بخلاف الروح ، تدخل به [في كل]<sup>(٤)</sup> مدخل صدق ، وتخرج به كل مخرج صدق . فيسير بها محمولاً ، لا حاملاً [وهذا الفرق بينها وبين النفس - لمن خفت عليه - فإن السائر بالنفس ، حاملاً لا محمولاً]<sup>(٥)</sup> .

ثم أمرك أن تصفى إلى محبة الحق تعالى ، لتسمع سرها - وهو الحق تعالى - فتفهم نطق الوجود ، الذى<sup>(٦)</sup> تسييحه بلسان الجمع المحمدى . ثم أمرك أن تلوذ بجنااب أولياء الله تعالى ، إذا ظفرت بهم ؛ وتخدمهم بالتقوى والإخلاص والمحبة والاحترام على كل حال ، فإن بهم : تنكشف لك حقائق الوجودات ، وينحل لك كل مُشكل ، وينهب عنك كل زيف وجهل وضلال .

---

(١) نا : كما ذكرنا .

(٢) سى : ظاهراً وباطناً .

(٣) المروية بنا .

(٤) - سى .

(٥) - نا .

(٦) نا : لذى هو .

وتدرك بهم درجة اليقين، وتحصل على زُبد<sup>(١)</sup> الدِّين .. فالزم طريقهم<sup>(٢)</sup> ،  
وسر على سيرهم إن عرفتهم ، وتفضّل الله تعالى بمعرفتهم . فإن<sup>(٣)</sup> أعمى  
بصيرتك عنهم ، فإياك أن تنكرهم ، فإنهم كثيرون فى الأرض ؛ ولا تخلو منهم  
بلدة<sup>(٤)</sup> من البلاد ، ولا قرية من القرى فى كل زمان ، على اختلافهم فى  
السلوك والمعرفة الإلهية<sup>(٥)</sup> .. ولكن الغالب عليهم<sup>(٦)</sup> فى هذه الأزمان : الخفاء<sup>(٧)</sup>  
الضرورى وعدم الظهور<sup>(٨)</sup> ، لفساد مقاصد أكثر الناس وخبث نيّاتهم ، وسوء

(١) نا : زمرة.

(٢) نا : طريقتهم.

(٣) نا : وإن.

(٤) نا : بدرة.

(٥) يتضح من عبارة النابلسى هنا ، مدى تأثير انتشار الطرق الصوفية ، فى كل بلدة ، وكل قرية  
.. هناك واحد من مشايخ أهل الطريق . وهم جميعاً على طرقهم الصوفية - طبقاً للاعتقاد  
السائد - يشربون من منبع واحد .

(٦) - نا .

(٧) سى : الخفى.

(٨) تتعدد تلك الفكرة الخاصة باختفاء الأولياء (لفساد أهل الزمان ) عند صوفية ما بعد القرن  
التاسع الهجرى، بشكل ملحوظ . فلى جانب ما يقوله النابلسى هنا ، بحمد الشعرانى (ت  
٩٧٣هـ) يقول : اعلم يا أخى أن الفقراء الصادقين قد اختفوا فى هذا الزمان ، وغالب من  
يتظاهر فيه بالصلاح ، معدود من النصّابين على تحصيل الدنيا .. (الكوكب الشاهق، ص ٢٤).

ويقول ابن حبيب الصفى - من صوفية القرن العاشر الهجرى - فى تائيته (من البسيط) :

ففى قرنٍ عاشرٍ الأهوالُ قد كُثرتْ      فأخبر من ليدريك من ذهم المعراتِ  
فَسَتِ القلوبُ وزادَ الأمرُ واتَّهكتْ      مخاريمُ الله من فسوقِ العباداتِ  
أهلُ المروءةِ مابوا وهى أيضاً فلا      يُغفرو من ليس تزويقي وصنعاتِ  
يَكفى زمانٌ كم يأت فيه نبيٌّ      والأولياءُ أخطوا وغظا لفظاتِ

تالية ابن حبيب - مخطوطة دار الكتب المصرية - أبيات ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤١

وعلى هذا النحو ، أصبح الماضى زماناً مثالياً ؛ أما الحاضر ، فهو زمن متدهور ، ليس فيه -

ظنونهم بمن عرفوه، ومن لم يعرفوه . فلو ظهوروا ، لحدث أحوالهم وأنكرت أعمالهم ، ونُسبوا إلى ما هم بريئون<sup>(١)</sup> منه ، ونبذوا بكل قبيحة من كل مغرور في دنياه ودينه - بعلمه أو بعمله<sup>(٢)</sup> - من خواص هذا الزمان وعوامه<sup>(٣)</sup> .

ولكن الذى يتعين عليك - أيها السالك - إن لم تظفر بأولياء الله تعالى . أن تحسن عقيدتك فى كل ما تراه من الفقراء المواظبين على التقوى بحسب قدرتهم ، ولا تحتقر أحداً منهم ؛ فإن الجميع تحت تصارييف قدرة الحق تعالى .. ولأجل عين ، ألف عين تكرم !

ثم أمرك أن تحافظ على العهود المأخوذة عليك فى إرادة الحق تعالى، إن كنت مُريداً<sup>(٤)</sup> له ، صادقاً فى إرادتك ، مُخلصاً فيها . وأن تقوم بشرع محبته تعالى - أى بحقوقها - فترضى بالهوان<sup>(٥)</sup> والذل والجوع والعطش والأطمار والخلعة<sup>(٦)</sup> والأذى من الخلق والأوجاع<sup>(٧)</sup> والأسقام والفقر والفاقة ، على ما تعلم أن محبوبك أراد لك ذلك كله .

فإذا ضحرت نفسك من شئ من ذلك ، بمقتضى الطبيعة البشرية ، قم عليها بروحانيتك وعقلك ، وازجرها ، واقهرها على تجموع جميع<sup>(٨)</sup> ذلك،

---

- من الخير إلا القليل .. ومن هنا كانت تلك النعمة التى يجدها فى كتابات تلك المرحلة .

(١) نا : موتورون .

(٢) سى : يعلمه .

(٣) .: وعوامهم .

(٤) نا : مؤيدا .

(٥) نا : الهوان .

(٦) سى : والخلقة .

(٧) سى : الأوجاع .

(٨) فى سى : مشطوبة .

واكرهها على الرضا به ، ودُمَّ في مجاهدتها ، فإن لك أجر<sup>(١)</sup> المجاهد . واستعين في ذلك كله بالله تعالى ، متوكلاً عليه .. والله يتولى هداك .

ثم أمرك بالمداومة<sup>(٢)</sup> على شرطين ، الشرط الأول : الذكر ؛ وهو أن تذكر الله تعالى ، وأنت مخلص في ذكره ، عارف بمرتبه الواردة في الكتاب والسنة، الخالية من البدع والزيغ على حسب ما قرره<sup>(٣)</sup> علماء الظاهر - وقد شرحت ذلك في كتاب : الأنوار الإلهية ، شرح المقدمة السنوسية - فتجربى الذكر أولاً على لسانك : لا إله إلا الله . ثم إذا نفحت عليك نفحات الجمع<sup>(٤)</sup>، ولعلت بوارق الواحدية<sup>(٥)</sup> . فاقنصر في ذكرك على قولك : الله . ثم إذا تخلصت من أسر الجرم<sup>(٦)</sup> والعرض ، وانحللت<sup>(٧)</sup> من قيد الزمان والمكان<sup>(٨)</sup>، وظهرت بالمستوى الذى سمعت فيه صرير الأقلام<sup>(٩)</sup> بتصاريف الأقدار . فقل عند ذلك : هو هو<sup>(١٠)</sup> . حتى تغيب فى هويتك ، وتفوص فى بحار الظلمات

(١) سى : ذلك .

(٢) سى : المداومة.

(٣) نا : قدره.

(٤) انظر الجمع فيما سبق.

(٥) الواحدية : هى عبارة عن مجلى ظهور الذات والصفة معاً ، ففى الواحدية تظهر الأسماء والصفات - الإلهية - مع مؤثراتها ، لكن محكم الذات لا يحكم انقراضها (الإنسان الكامل ١ / ٢٧).

(٦) نا : الجريمة.

(٧) نا : وانحللت .

(٨) إشارة إلى الارتقاء عن الحس والتخلص من المادة .

(٩) يقصد الأقلام العلوية التى تخط بلوح الوجود ما قدره الله . وصرير الأقلام هو بروز الخلق على مقتضى جريان القلم الأعلى فى اللوح المحفوظ .. انظر اللوح والقلم فيما سبق ، وراجع ما ذكره الجليلى فى الإنسان الكامل (٥/٢ ، ٦) .

(١٠) - نا .

باسكندر عزمك الروحاني ، الذي تولاه الله تعالى بالحفظ والنصرة ، فإن  
حِضْر<sup>(١)</sup> سِرِّكَ يقع في ماء الحياة<sup>(٢)</sup> ، فيشرب منها ؛ فيعيش عيشة الأبد ، في  
الراحة والرجد .

(١) سى : حضر.

(٢) يصطنع النابلسى هنا لغة الرمز الصوفى ، وإن كان لا يأتى بتجديد فى استخداماته للرموز ؛  
فهو وإن كان قد أشار بالإسكندر إلى : الهمة والعزم ، وبالنظر إلى : العلم الباطن ، وأشار بماء  
الحياة إلى : الحقيقة الذاتية .. فإنه على الحقيقة ، قد استخدم نفس الرموز ، بنفس المعنى - وفى  
نفس السياق - الذى تحدث عنه الجبلى من قبل فى كتابه الإنسان الكامل . فقد ذكر الجبلى  
هذه المعانى كلها ، وفى عبارات شبيهة ، فى قصة ، يقول الجبلى فى نهايتها : واستفاد من  
الحضر هو والإسكندر علوماً جمة .. واعلم أن عين الحياة ، مظهر الحقيقة الذاتية من هذا  
الوجود؛ فافهم هذه الإشارات ، وفك رموز هذه العبارات (الإنسان الكامل ٧٣/٢) ويعتمد  
الإشتقاق الرمزي هنا ، على أن الإسكندر (ابن فيليب المقدونى ، ذو القرنين) هو المقصود  
بشخصية ذى القرنين القرآنية (انظر ، معجم ألفاظ القرآن ٢٠٦/٢) .. وقد اختلف المسلمون  
حول شخصية ذى القرنين فالبعض يرى أنه الإسكندر ، والبعض الآخر يرى أنه المنذر بن ماء  
السماء (المنذر بن امرئ القيس) ويذهب آخرون إلى أنه رجلٌ يسمى أطراكس كان قد خرج  
على أحد ملوك بابل وانتصر عليه ، وهناك من يقول بأن ذا القرنين هو الصعب بن الحمال  
الحميرى أو هو كرب بن شمر يوعش بن الرقيقس الحميرى وكلاهما من ملوك اليمن  
(البيرونى : الآثار الباقية ص ٣٩ : ٤٢) ولكن فى بحث للعالم الإسلامى الهندى : أبو الكلام  
أزاد، أثبت أن المقصود بذى القرنين هو قوروش الإمبراطور الفارسى القديم (أبو الكلام أزاد:  
ويسفلونك عن ذى القرنين ) .

أما ما رمز إليه النابلسى فى استخدامه ليأجوج ومأجوج (سورة الكهف / آية ٩٣ ، ٩٥)  
فإنه فى ذلك لم يأت بأية تصورات مبتكرة ؛ إذ سبقه إلى استخدام نفس الرمز - فى نفس  
الموضوع - صوفية المرحلة السابقة عليه .. ويكاد كلام النابلسى هنا يطابق ما كتبه  
السهورردى الإشرائى ، وهو يصور إرتقاء النفس إلى النور وتخلُّصها من عالم الخيالات والأفكار  
الفاسدة فى رسالته الغربة الغربية (راجع كتابنا : حى بن يقطين ، النصوص الأربعة ومبدعوها  
- دار الأمين ، القاهرة ١٩٩٨) .

ويسخر الله اسكندر عزمك ، فيبنى سدَّ يأجوج ومأجوج أفكارك الرديئة ، فلا يصير يخطر لك شيء من ذلك - ما تسوّر ذلك السدَّ المبنى والجبلُ الشامخ من التحقيق - فيقع ، فيهلك . وتبقى<sup>(١)</sup> كذلك حتى ينفخ فى صُورك ، ويأتى وقت ظهورك .. وهناك أمورٌ من نتائج الذكر يطول شرحها ، ولكن قصدنا الاختصار فى هذه العجالة<sup>(٢)</sup> .

والشرط الثانى : تسليك النفس على طريق المخالفة على كل حال . فإنها لاتأمر بخير أبداً ، إلا إذا تأدّبت بآداب العقل ! والرعونة فى طبعها لاتزول ، ومتى خرجت عن حكم العقل عليها ، عادت<sup>(٣)</sup> إلى ما هى منطبعة عليه<sup>(٤)</sup> من الشرِّ والفجور . فكن فى ذلك على حذر . ولا تهمل هذين الشرطين ، فإنهما جفاحاك ، تطير بهما إلى الملكوت الأعلى فى كل حين .

ثم أمرك بالقيام والثبات والرسوخ والمداومة ، والاستقامة فى جميع أمورك ، وعدم الخوف من الضلال . فإن ميل النفس عن مقاصدها ، رادع لها عن الغى والضلال ، لا داع لها<sup>(٥)</sup> إلى ذلك .

ثم أمرك بمراجعة حقوق الأستاذ - إذا ظفرت به ، وأطلعك الله عليه - وذكر من جملة ذلك ؛ فقال ، أن تقوم<sup>(٦)</sup> فى رضاه ، فلا تسخطه أبداً ، وتتبع<sup>(٧)</sup> مراده على كل حال ، ولا تجعل له معك إرادة ولا اختياراً . وأن تترك

(١) نا : تبقا .

(٢) نا : المصحلة .

(٣) ع : عادة .

(٤) - سى .

(٥) - سى .

(٦) نا : تقبل .

(٧) نا : واتبع .

جميع ما كنت تصنعه من قبل من أعمالك ، طالباً منه أن يأمرك بما يريد وهو يعلم، على حسب ما يختار . وأن تكون بين يديه ، بمنزلة الميت بين يدي الغاسل، يقبله كيف يشاء ، كما أمر الله تعالى الصحابة أن يكونوا مع النبي<sup>(١)</sup> .. وفي الحديث<sup>(٢)</sup> : **الشيخ في قومه ، كالنبي في أمته**<sup>(٣)</sup> . قال تعالى : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾<sup>(٤)</sup> .

ثم أترك أن تسلّم لأستاذك جميع ما هو عليه من<sup>(٥)</sup> أحواله ، ولا تعترضه في شيء مطلقاً . لأنك ما اخترته أستاذاً<sup>(٦)</sup> لك ، إلا لاعتقادك فيه المعرفة والعلم الزائد . فإذا اعترضه في شيء ، فقد نسبته للجهل<sup>(٧)</sup> واستنقصته ، فلا تفلح من جهته أبداً .. واطلب لنفسك<sup>(٨)</sup> تأويلاً لكل ما رأيته منه مخالفاً ، فلعن ما فعله يكون مشروعاً ، وقد خفي عليك لقلّة علمك وزيادة علم أستاذك ؛ ولاتسأل منه ذلك، فربما شعر منك بالاعتراض عليه ؛ فتسقط من عينه !

---

(١) المريد بين يدي شيخه بمنزلة الميت بين يدي الغاسل : مثل مشهور عند الصوفية . وهو في الأصل من كلام سهل التستري وقد استعمله في حالة العبد بين يدي الله ؛ ثم جعل الصوفية المثل بين المريد وشيخه !

(٢) نا : حديث .

(٣) الحديث : **الشيخ في أهله**.. أخرجه السيوطي عن الخليلي في مشيخته (الجامع الصغير، ص ١٨٣) .

(٤) سورة النساء / آية ٦٤ ، ٦٥ .

(٥) نا : في .

(٦) نا : أستاذك .

(٧) سي : الجهل .

(٨) نا : من نفسك .

وقد أدب الله الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين<sup>(١)</sup> - مع النبى ﷺ بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وورثة الأنبياء<sup>(٣)</sup>، لهم حظوظ من مقامات الأنبياء وأحوالهم، وكذلك أتباعهم .. ولا ينبغي لك تعتقد فى أستاذك العصمة من الذنوب. فإن الذنوب ابتلاء من الله تعالى للعبد<sup>(٤)</sup>. وكلُّ عيْدٍ مُبْتَلَى، لاسيما وفى الحديث: *أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل*<sup>(٥)</sup>. والابتلاء<sup>(٦)</sup> - بما عدا الكفر - لا ينقص العبد .. قال ﷺ: *إن العبد ليلنب الذنب، فيدخل به الجنة / يكون نصب عينيه تائباً فاراً؛ حتى يدخل به الجنة*. أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير<sup>(٧)</sup>. وقد ذكرنا فى كتابنا: الفتح الربانى زيادة من هذا البحث.

واعتبر فى نفسك، بما وقع لموسى مع الخضر، فى اعتراضه على الخضر حتى قال ﷺ: *رحمة بنا: لو صبر لرأى من صاحبه العجب*. كما أخرجه السيوطى رحمه الله تعالى<sup>(٨)</sup>. فإن بتركه الوفاء بالشرط، حُرِمَ بركة صحبتته

(١) - سى .

(٢) سورة المائدة، آية ١٠٠ .

(٣) يقصد العلماء؛ فالعلماء - طبقاً للحديث النبوى - ورثة الأنبياء .

(٤) اعلم أن الذنوب لا تنا (تنى) فى المعرفة سى .

(٥) أخرجه السيوطى عن ابن حبان بإسناد صحيح، جمع الجوامع ص ١٠٠٩ - الوملى، الزهد

٥٧ - البغارى، مرضى ٣ - ابن ماجه، الفتن ٢٣ - الدرامى، رقائق ٦٧ - ابن حنبل

١٧٢/١، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥ - ٦ / ٣٦٩ .

(٤) - نا .

(٥) الجامع الصغير فى أحاديث البشير والنذير، ص ٧٤.

(٦) لم نجد عند السيوطى تخريجا لهذا الحديث / وروى حديث موسى مع الخضر عليهما السلام،

فى صحيح البغارى ٤/١٥٤، ٦/٨٨ وفى شرح القسطلانى لصحيح البغارى ٥/٣٨١.



واستفادة العلم<sup>(١)</sup> من جهته ، فإن الخضر، عليه السلام ، على علم من ربه، ما علمه موسى ؛ وموسى على علم ، ما علمه الخضر ، كما ورد فى حديث البخارى . فلما خطب موسى فى بنى إسرائيل ، فقال: لا أعلم منى! أوحى<sup>(٢)</sup> الله إليه : **إن فى مجمع البحرين من هو أعلم منك** يعنى ، من هو<sup>(٣)</sup> على علم لاتعلمه أنت ! فسار موسى فى طلب العبد الصالح حتى لقيه ، فقال له : ﴿هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>(٤)</sup> مع أن علم الخضر فى علم<sup>(٥)</sup> موسى - [كما قال أبو العباس المرسى، رضى الله عنه، فى قصة يحكيها : والله ما علم موسى إلّا]<sup>(٦)</sup> - كعلم الهذهد فى علم سليمان .. وذلك لأن موسى نبيّ مرسلّ بالإجماع، وهو من أولى العزم ؛ والخضر مُختلف فى نبوته وعلى كونه نبياً ، فهو دونه فى المرتبة<sup>(٧)</sup> . ولكن ، قد يوجد فى المفضل ما ليس فى الفاضل، كما وجد عند الهذهد علم الماء الذى تحت الأرض ، ولم يوجد عند سليمان، عليه السلام ، حين تفقّد<sup>(٨)</sup> الطير لما دخل وقت الصلاة فقال : ﴿مَالِيَ لَا أَرَى الْهَذْهَدَ﴾<sup>(٩)</sup> وقد وجد عند<sup>(١٠)</sup> الهذهد النبأ العظيم ، الذى جاء به من

(١) نا : القلم.

(٢) نا : أوصى.

(٣) - سى

(٤) سورة الكهف ، آية ٦٦ .

(٥) سى: فى جنب علم.

(٦) - نا .

(٧) يرى المرحوم الدكتور حسن الشرقاوى، أن الفرق بين علم موسى وعلم الخضر، عليهما السلام، ليس فرقاً بالكَمِّ، ولكنه فرقٌ بالكَيْفِ! فويلٌ موسى هو العلم الظاهر ؛ أما الخضر معلمه معرفة ذوقية .. وهو نور يقذفه الله فى قلب عبده المؤمن (الشريعة والحقيقة ص ١٤٨ ، ١٤٩)

(٨) نا : حتى تفقده.

(٩) سورة النمل ، آية ٢٠ .

(١٠) سى : وجدته .

سبأ .. ولم يوجد ذلك عند سليمان عليه السلام ، وسليمان أفضل من غير شبهه .

ومع هذا كله ، لما اعترض موسى - عليه السلام - على الخضر ، حُرِّم بركته<sup>(١)</sup> الموحدة عنده ، فلم ينلها .. قال ﷺ : **من بلغه من الله فضيلة، فلم يصدق به ، لم ينلها** . أخرجه السيوطي في الجامع الصغير<sup>(٢)</sup> .. وذلك أن الخضر ، عليه السلام ، أشار لموسى ، عليه السلام ، ثلاثة إشارات . الأولى : خرق السفينة أشار بها إلى سفينة الطبيعة البسيطة والمركبة ، بحيث تغرق أهلها في بحر الروحانيات . والثانية : قتل الغلام أشار بها إلى قتل غلام النفس ، بشدخ<sup>(٣)</sup> رأسه بحجر العزم الروحاني . الثالثة : إقامة [الجدار أشار بها إلى إقامة] جدار<sup>(٤)</sup> الأحكام الإلهية الواردة على السنة<sup>(٥)</sup> المرسلين .. وذلك حين الكمال ، وهو الجمع بين الحقيقة والشرعية . وهو المطلوب ! إذ ذلك الجدار ، تحته كنز<sup>(٦)</sup> المعارف الإلهية لغلام<sup>(٧)</sup> العقل والإيمان ، اليتيمين ، الذين<sup>(٨)</sup> لا أب لهما ولا أم . لأن الآباء العلويين<sup>(٩)</sup> ، والأمهات السفليات؛ التحقت<sup>(١٠)</sup> بهما

(١) سى: بركة .

(٢) الجامع الصغير (ص ٣٠٢) عن الطبراني في الأوسط وسعيد بن منصور في السنن عن أنس.

(٣) نا : شرح.

(٤) - نا .

(٥) نا : جداره.

(٦) نا: سنة .

(٧) العبارة الساقطة السابقة ، كُتِبَ هنا !

(٨) نا : لغلام.

(٩) سى: الذين هما .

(١٠) -: العلويات .

(١١) نا : التحقق .

فصارت كناية عنهما . فإذا بلغا أشدهما بذلك الالتحاق ؛ استخرجنا كنزهما ، وهو الحق تعالى [كما ورد في الحديث القدسي : كنت كنزاً مخفياً ..] <sup>(١)</sup> والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

ثم إن موسى عليه السلام ، لما ظهر له <sup>(٢)</sup> الحق ، بتأويل الخضر له ذلك ، وإقامة الحجج <sup>(٣)</sup> له ، اعترف موسى - عليه السلام - بذلك <sup>(٤)</sup> ، وأقام له العذر في جميع ما فعل . وكذلك علوم القوم - الصوفيين - لها معانٍ عظيمة تخفى على أكبر عالم من علماء الرسوم . فكيف على طالب علم ؟ فكيف على عامي جاهل ؟ .. فيجب احترامها <sup>(٥)</sup> وعدم الخوض فيها لمن لم يستطع أن يفهمها على مقتضى <sup>(٦)</sup> كتاب الله وسنة رسوله ، وأقوال الصحابة المهتدين <sup>(٧)</sup> ؛ وقد صنفتُ فيها رسالة سميتها : التنبيه من النوم ، في حكم مواجهة القوم . والله ولي التوفيق ، والهادي إلى أقوم طريق .

\* \* \*

## فقرة ٩

وقد فصل ، رضى الله عنه ، نزوله من مقام تنزيهه ، إلى مقام تشبيهه من الحضرة المحمدية ، وهبوطه من سدرته إلى دحيته <sup>(٨)</sup> .

(١) - نا .

(٢) - سى .

(٣) سى : الحجج .

(٤) سى : لذلك .

(٥) نا : احترامها .

(٦) - نا .

(٧) نا : المهتدين .

(٨) تشير السادرة هنا إلى التنزيه العالى ﴿ سدره المنتهى .. الآية ﴾ ويشير دحية إلى التشبيه

والتحسيم (رأيت جبريل فى صورة دحية .. الحديث) .

فأعبر ، أنه برز من النور<sup>(١)</sup> الإلهى ، الذى هو<sup>(٢)</sup> الغيب المطلق بحيث لا  
يصير شهادةً أبداً ؛ وبروزه من النور ، كهروز<sup>(٣)</sup> الظل من الشجرة ؛ لم يكن  
فيها ، وخرج منها ؛ ولا فى غيرها ، وخرج بها .. وإنما لها الحكم فيه ، ولا  
وجود له معها ، وجوداً مستقلاً . والله للكل الأعلى فى السموات والأرض ا

ثم إنه لما برز من نور الإله<sup>(٤)</sup> ، لمعة . كان مرتباً ترتیباً بديعاً ، اقتضته  
الحكمة الإلهية فهو يتفصل على حسب ذلك الإجمال ، ويتنوع بمقتضى ذلك  
الترتيب . فأول تفصيل وترتيب ظهر من مجمله : أن نزل سقف عرش الله ،  
حيث سرادقات العزة ، فكان ذلك نوراً متميزاً من نور الحق تعالى ، يتميز أثر من  
مؤثر ، ومنفعل من فاعل . ولم يكن غير ذلك العرش ، ولا عينه ا

ثم نزل ذلك النور إلى الكرسي ، فلم يكن غير ذلك الكرسي ؛ ثم إلى  
القلم الأعلى كذلك ، ثم إلى اللوح المحفوظ كذلك . ثم إلى الهباء ، وهو حضرة  
الوهم المطلق ، للمبر عنه ممرات الخيال المطلق - وقد بينت الخيال المطلق فى  
كتابى<sup>(٥)</sup> : الرد المتين<sup>(٦)</sup> - ثم إلى الميولا الجامعة للمحسوسات والمقولات ،  
الجزئية<sup>(٧)</sup> والعرضية ، وهى البساط<sup>(٨)</sup> السليماني ، الذى سحر لسليمان ، عليه

(١) تا : من هذا .

(٢) تا : هو مع .

(٣) تا : كهوز .

(٤) سى : الإلهى .

(٥) سى : كتاب .

(٦) الرد المتين على متعصر العلوف بحمى الدين (ابن عربى) للنايلسى ؛ مخطوط رقم ٢٦٢ /

تصوف ، القاهرة .

(٧) سى : الجزئية .

(٨) سى : البسط .

السلام ، كما أفادنى ذلك - بلسان الإشارة - بعض أصحابي<sup>(١)</sup> من أهل الله.

ثم ، لما<sup>(٢)</sup> نزل إلى الهيولى المذكورة ؛ تلقته العناصر الأربعة : النار ، والهواء<sup>(٣)</sup> ، والماء والتراب . وألبسته الطبائع الأربعة ملابسها : الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . فكان هو ، عين ذلك كله ، قبل ظهور عينه ؛ وهو غير ذلك كله .. كدود الخلل المتولد من الخلل ، ليست<sup>(٤)</sup> عينه عين الخلل ، ولا غير الخلل ! ونحو ذلك من سائر المواليد .

ثم أخذ الناظم - رضى الله عنه - يبين كيفية تلقى العناصر والطبائع له . وبدأ<sup>(٥)</sup> بالعالم<sup>(٦)</sup> الطبيعى ، فأخبر أنه أول ما نزل إلى أوج الفلك الأطلس ، الذى لا نجم فيه ، وهو سقف الجنة - والحكمة أنه لا نجم فيه أن<sup>(٧)</sup> أهل الجنة ليس فوقهم غيرهم - وتحب هذا الفلك التاسع ، الفلك الثامن ؛ وهو فلك المنازل ، وهو أرض الجنة وسقف جهنم ، وفيه منازل مقدرة للكواكب<sup>(٨)</sup> ، ولا كوكب فيه . ومن تلك المنازل يطلع أهل الجنة على أهل النار - وبالعكس - ويتخاطبون . وقد سماه الناظم ، رضى الله عنه : الفلك المكوكب أى<sup>(٩)</sup> الذى

---

(١) سى : اصحاب .

(٢) - سى .

(٣) .: الهوى.

(٤) سى : لست .

(٥) نا : يرى.

(٦) سى : بالعلم .

(٧) .: لأن .

(٨) سى : الكواكب.

(٩) - سى .

فيه منازل الكواكب . وقد نزل ذلك النور المذكور إلى هذا الفلك ، على حسب ما ذكرنا . ثم هبط إلى الفلك السابع ، وهو فلك كيوان وهو زحل ؛ ثم نزل إلى الفلك السادس ، وهو فلك المشتري ثم إلى الفلك الخامس ، وهو فلك بهرام وهو المريخ ؛ ثم إلى الرابع ، وهو فلك الشمس ثم إلى الثالث ، وهو فلك الزهرة ثم إلى الثاني ، وهو فلك<sup>(١)</sup> عطارد كاتب<sup>(٢)</sup> الأفلاك كلها ، برسم<sup>(٣)</sup> حروف الكائنات السفليات<sup>(٤)</sup> كلها ؛ ثم إلى الأول ، وهو فلك الأثير وهو فلك النار ؛ ثم إلى فلك الهواء<sup>(٥)</sup> ثم إلى فلك الماء ثم إلى فلك التراب .. وقد انتهى إلى التراب !

وهذا كله ، نزول الجسم من عند الحق تعالى ؛ نزول أثر من مؤثر ، ومنفعل من فاعل ، لانزول جزء من كل . وهبوطه من علو منزلة ومكانة ، لاهبوط من علو منزل ومكان ، فانهم<sup>(٦)</sup> ، على التنزيه الصرف ، وإن لم تستطع ، فسلم<sup>(٧)</sup> لقائله ، ولا تفترى عليه الكذب بفهمك الخبيث ؛ إن ربك لبالمرصاد<sup>(٨)</sup> .

ثم لما ذكر نزول الجسم ، وكيفية صدوره<sup>(٩)</sup> عن [البارى سبحانه وتعالى .

(١) - سى .

(٢) نا : وكتب .

(٣) سى : يرسم .

(٤) نا : السفلية .

(٥) .: الهوى .

(٦) سى : فانهم .

(٧) سى : فسلمه .

(٨) نا : ليا المرصاد .

(٩) نا : صدورها .

شرع فى نزول الروح وكيفية صدورها عن<sup>(١)</sup> الحق تعالى ، فقال : **وللروح تنزيل مجازى** . أى<sup>(٢)</sup> ليس بحقيقة . لأن النزول الحقيقى ، هبوط من علو ، بعد انفصال من كل ؛ وليست الروح جزءاً<sup>(٣)</sup> من الحق تعالى ، لأنها حادثة وهو قديم ، ولا وجود للحادث مع القديم ، كما قررناه فيما سبق . فكيف المعدوم يكون جزءاً من الموجود ١٩ .. هذا محال .

وغاية الأمر ، أن الله تعالى حضرتان : **حضرة تنزه<sup>(٤)</sup>** على ما هو عليه ؛ وما عرف من هذا الوجه أبداً . **حضرة تنزل** إلى مرتبة الإيمان والعقل - على ما يمكن الإيمان والعقل<sup>(٥)</sup> الحادثين - معرفته .. وكلام الأولين والآخرين فى الحق تعالى ، من هذه الحضرة فقط .

وهذه الحضرة - **حضرة التنزل<sup>(٦)</sup>** - لها التنزيه أيضاً ، ولكن التنزيه الحادث اللائق بها ، الذى هو مناط التكليف الشرعى<sup>(٧)</sup> . والروح الذى أول ما خلقه الله ، وأضافه إليه - وقد نفع منه فى الأجسام - هو روح الله ، ومعنى الإضافة ، أن الله تعالى ، **المتنزل** فى حضرته<sup>(٨)</sup> الثانية التى بها خلق كل شئ . هذه الروح الكلية الحادثة ، روحه عندنا ، ونحن بالنسبة إليه ، معدومون . واللوح المحفوظ ، المنبعث عنه ، جسمه كذلك . والمخلوقات كلها - الروحانية

(١) - نا .

(٢) - نا .

(٣) نا : عبرا .

(٤) نا : تنزه .

(٥) - نا .

(٦) نا : نذل .

(٧) سى : الشرع .

(٨) نا : حضرة .

والجسمانية - على اختلاف أجناسها وأنواعها وأشخاصها ، متولّدات عن روحه وجسمه المذكورين ، على حسب ما عندنا ، ونحن بالنسبة إلى حضرته تعالى الأولى ، حضرة التنزيه القديم .

وهذا الحقُّ المخلوق ، الذى هو المثل الأعلى - كما قال تعالى ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> - لا يقدر أحد من المولّدات أن يدرك كنهه، ويطلع عليه . لأنه موصوفٌ بالأعلى ، أى المنزّه عند أهل السموات وأهل الأرض، وعند<sup>(٢)</sup> كل شئ صدر منه ، تنزيهاً حاضراً صادراً عنه . فكيف يقدر أحد من المولّدات أن يدرك الحق القديم ، الذى هو<sup>(٣)</sup> الحق المخلوق به ؟

كل شئ حائرٌ فى معرفته تعالى ، ولم يدركه فى<sup>(٤)</sup> الحق المخلوق ؛ الذى ضربه الله مثلاً له ، فقال : ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ﴾<sup>(٥)</sup> وقال تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾<sup>(٦)</sup> بسبب تصوّر هذا الحق المخلوق لمريم ، وإنتاجه عيسى - عليه السلام - مثلاً لجميع العالمين ، افتتنت<sup>(٧)</sup> به فرق الضلال ، وزعموا أنه<sup>(٨)</sup> الحق القديم ، بما<sup>(٩)</sup> أوصلهم إليه سيرهم المنقطع !

(١) سورة الروم / آية ٢٧ .

(٢) - سى .

(٣) .: هذا .

(٤) تا : وفى .

(٥) سورة الحج / آية ٧٣ .

(٦) سورة الزمعر / آية ٥٧ .

(٧) سى : أفتته .

(٨) سى : ان .

(٩) .: لما .



وقول الناظم ، رضى الله عنه: فافهم أسامع .. همزة للنداء ، أى: يا سامع<sup>(١)</sup> : ثم أنه وصف الروح ، فقال : فليس لها فيه . أى فى الحق هبوط منزل أى هبوط بمعنى انتقال من حيز إلى حيز<sup>(٢)</sup> . وليس لها فى الحق صعود مزافع بمعنى انتقال من مكان ، وإن<sup>(٣)</sup> ورد لفظ الترقى ، والتدلى ، والتدانى ، والقرب . بل المراد بالتزل : التخصيص والتعيين الصلابة<sup>(٤)</sup> عن حكم الهوى<sup>(٥)</sup> ، كما هو الشائع فى التخصيصات العقلية والحسية للحزم والغرض .

ثم إنه بين ، أن هذا التخصيص والتعيين ، خلق حقيقى من أخلاق الروح؛ وهو تنزيلها ، وهو قواطعها وعوائقها وموانعها .. ثم<sup>(٦)</sup> إنه بين أن هذا<sup>(٧)</sup> المثل المفروض ، هو هذا<sup>(٨)</sup> الروح المذكور الذى تربت فيه جميع المراتب الإلهية ، وتفصلت غاية التفصيل ، وهو المثل الأعلى فى السموات والأرض؛ كما بيناه . فهو قائم مقام المرأة المحلوة بالصافية ، والحق تعالى القديم ، متجل عليها؛ وأنواع التحليات ، هى أشخاص الورى : العقلية والحسية . وذلك التجلى هو النفخ ، والمرأة هى الروح المنفوخ منها فى كل صورة ظاهرة فيها . وهكذا<sup>(٩)</sup> جميع<sup>(١٠)</sup> الأشياء عندنا ، لها أرواح منفوخة ، حتى الأزمان ، والأماكن ،

(١) سى: أى سامع .

(٢) نا : من حين إلى حين .

(٣) نا : فان .

(٤) نا : الصلابة .

(٥) نا : الهوى .

(٦) نا : الكلمة فى + .

(٧) نا - نا .

(٨) نا : هو هذا المثل الروح !

(٩) نا : ولهذا ، سى : وهى .

(١٠) سى: لجميع .

والمعاني والمحسوسات ..

ثم إنه قال ، رضى الله عنه : وإلا أى وإن لم يكن ذلك الروح، هو المنفوخ منه . والتجلى : النفخ . فلا اسم له ، أى لذلك الروح : غير ربنا أى مالكنا ومديننا . وليس له أيضاً ، إلا الصفات الإلهية ، التى هى لمقتضيات<sup>(١)</sup> التجلى الإلهى : مواضع أى أجسام مسواة، فيها أطوار [كامنة كمنون]<sup>(٢)</sup> النحلة<sup>(٣)</sup> فى النواة ، مستعدة للنفخ الروحاني فيها ، حتى يتفصل الجمل ، ويظهر الكامل . ولهذا، تنوعت الأرواحُ ، واختلفت على حسب اختلاف الأجسام المسواة. فكل جسم له روح تدبره بما هو كامن فيه ، وعلى مقتضى إجماله : تفصله ، وتظهر خباياه . والأجسام<sup>(٤)</sup> ، إما نورانية أو ظلمانية . وأرواحها تدبرها ، وتجرى حسب مقتضياتها .. كما قيل :

وَالرُّوحُ كَالرَّيْحِ إِنْ مَرَّتْ عَلَى زَهْرٍ  
تَزْكُو وَتَخْبُثُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجِيفِ  
وَلَيْسَ تَحْكُمُ مِنْ جِسْمٍ تَكُونُ بِهِ  
إِلَّا عَلَى مُقْتَضَى مَا فِيهِ فَاغْتَرِبِ  
وَأَمَّا هِيَ مِنْ أَمْرِ الْإِلَهِ<sup>(٥)</sup> أَتَتْ  
لِي جَنْبِهِ<sup>(٦)</sup> هِيَ مِنْ<sup>(٧)</sup> جِسْمٍ وَمِنْ<sup>(٨)</sup> شَرَفٍ

(١) :- مقتضيات .

(٢) - تا .

(٣) تا : النحلة .

(٤) تا : وللأجسام .

(٥) سى : الإلهى .

(٦) تا : حاله .

(٧) فى تا .

(٨) فى تا .

فَتَارَةً فِي شَقَاءٍ مِنْهُ<sup>(١)</sup> قَلْدَرَةً

رَبِّي وَطَوْرًا بِسَعْدٍ<sup>(٢)</sup> خَيْرٍ مُنْصَرِفٍ

فَالْجَأَ إِلَى اللَّهِ إِنْ رُمْتَ النِّجَاةَ بِهَا<sup>(٣)</sup>

وَاسْتَلْتَ سَبِيلَ أَوْلَى الثَّقَوَى وَلَا تَقِفْ<sup>(٤)</sup>

ثم إن الناظم - رضى الله عنه - شعر بتوهم الحلول فى كلامه . فدفع<sup>(٥)</sup> ذلك بقوله : تنزه ربي<sup>(٦)</sup> عن حلول بقده . فإن الحلول من أعين العقائد ، وفيه مساواة بين الرب والعبد ، ولو من جهة ، وهذا لا يصح أبداً . ثم قال : وحاشاه ما بالاتحاد مواقع فإن الاتحاد ، أقبح من الحلول ؛ فإذا امتنع الحلول ، امتنع الاتحاد بالأولى<sup>(٧)</sup> . وإنما الذى يحل بالجسم ، هو الروح . وربما يتحد به ، فى بعض الكاملين !

ثم أخير أن الروح ، إذا حلت فى جسم ، فإنها توقع<sup>(٨)</sup> له صورة - فى صور إسرافيل - بسبب ذلك الحلول ، وإذا ارتفعت إلى تلك الصورة ، تبعها الجسم . وإذا جرَّت الطبائع ذلك الجسم إليها وخفضته ؛ تبعه الروح فتهدى معه . وصعودها به ، إنما يكون بالتركى بالأخلاق الملكية العالية ، وتوقى

(١) سى : شفاعته .

(٢) نا : سعيدا .

(٣) نا : ٤ .

(٤) الأبيات من بحر البسيط ، وتفعيلاته (مستعلن فاعلن) مكررة مرتين فى الشطرة الواحدة .

(٥) نا : فوق .

(٦) - سى .

(٧) نا : من باب أولى .

(٨) سى : ترفع .

الأخلاق السافلة ، وضعفها فيه . وتسفلها به ، إنما يكون باسترسالها في مقتضيات طبعه وهواه ، فتشقى معه إذا<sup>(١)</sup> تبعته في ذلك ، وتجنس معه<sup>(٢)</sup> في سجن الطبيعة ، إما إلى أمد<sup>(٣)</sup> - كالعصاة - أو<sup>(٤)</sup> إلى أبد<sup>(٥)</sup> ، كالكفار . وإن ترقّت<sup>(٦)</sup> به ، كان لها معه السعادة الأبدية ، في جوار الملكوت الأعلى بالعز الدائم.

والله الموفق .

\* \* \*

### فقرة ١٠

مراده بشمسه<sup>(٧)</sup> المشرقة في أفق الألوهية : وجوده الروحاني من حيث الحضرة العلمية<sup>(٨)</sup> المنزّهة عن الكيف والأين . وبدره الطالع في شرق<sup>(٩)</sup> الربوبية : وجوده الجسماني في تلك الحيثية المذكورة . ولا شك أن المعلوم - في العلم - عين العلم ، والعلم عين الذات . ولهذا قال بعد ذلك : ونفسي في التحقيق<sup>(١٠)</sup> نفسها . وهذا التوحيد ليس له رادع - أي زاجر<sup>(١١)</sup> - لأنه طبق

(١) نا : ان.

(٢) - سي .

(٣) سي : ابد .

(٤) سي : أولا .

(٥) نا : امد.

(٦) سي : شرقت .

(٧) نا : بشمس.

(٨) سي : العلية.

(٩) نا : شرقي.

(١٠) نا : التحقيق حقيقة .

(١١) سي : زجر .

الحق . وإن كنا نقول إن المعلوم ، ليس عين العلم أيضاً ! والعلم ليس عين الذات أيضاً<sup>(١)</sup> من وجه آخر ، كما قررناه في موضعه . وباقي الآيات ، معناها واضح فيما ذكرنا<sup>(٢)</sup> .

وقوله : **وقد محيت أوصافنا في ذواتنا** . يعنى أن الأوصاف ، لما كانت ليست عين الذات ، ولا غيرها ، انمحت في الذات ، فصار الذى يشهدا ، لا يشهد إلا الذات ، لامتناع الانفكاك فيها عن الذات . كما أن التعوت المضارعات - أى المشابهات للأوصاف الإلهية من حيث الاسم - فنيت عن العبد ، فى عين العبد ، فصارت أوصافه : عينه ! والعين<sup>(٣)</sup> واحدة من حيث الحقيقة ، ولكن الفرق باعتبار التنزل . والمميز الإمكان ، وهو الفاصل بين الحضرتين : حضرته من حيث هو ، وحضرته من حيث نحن .

وحضرته من حيث نحن ، ليست غير حضرته من حيث هو ؛ بل هى تلك ، بلا زيادة ترجع إليها . وفى شهوده هذا المقام قال : **فأفنيها أى أفنيت الحضرة الإلهية ، من حيث هى ظاهرة لى ، وأرجعت ثبوتها إليها ، من حيث هى ثابتة فى نفسها . وذلك لأن ثبوتها ، من حيث نحن ، محكوم به من جهة معرفتنا بها ؛ وكل محكوم به حادث . فثبوتها من حيث نحن : حادث<sup>(٤)</sup> ، فلا بد من إزالة هذا الحادث ، من عين البصيرة المتوجهة إلى الحق تعالى ؛ حتى يصدق ﴿وَجَّهْتُ<sup>(٥)</sup> وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً<sup>(٦)</sup>﴾<sup>(٧)</sup>**

(١) - نا .

(٢) سى : ذكر .

(٣) نا : أو العين .

(٤) سى : حادثة .

(٥) سى : وجهه .

(٦) - سى .

(٧) سورة الأنعام / آية ٧٩ .

والأ كان التوجه إلى السموات والأرض ، لا إلى فاطرهما .. وهذا تنزيه التنزيه!

ولهذا ، قال : **لأنهيتها حتى انتهت ولم تكن** . أى لم توجد هذا الوجود المنسوب إلى عين بصيرتى ، لأن وجودها قديم . وهذا الوجود لها ، الذى فى عين بصيرتى حادث ، وهى <sup>(١)</sup> برينة <sup>(٢)</sup> من الوجود <sup>(٣)</sup> الحادث .. ولما كان فى ابتداء أمره غافلاً عن ذلك ، توهمها موجودة ، كما علم بالوجود الذى علمه ، ولهذا قال : **ولكننى بالوهم كنت أظالم** .

ولما كان لا مناسبة بين الحادث والقديم - ولا بوجه من الوجوه - كان أحدهما ، لا وجود له بالنسبة إلى الآخر . فحيث الحادث ظاهر فى بصورة المؤمن ، فالقديم غيبٌ عنها ، وحيث القديم ظاهر ، فالحادث غيبٌ عنها . وليس فى الحادث شئ من القديم ، فلما زال الحادث من بصورة نفسه ، لا يبقى يشهد القديم ، إلا القديم <sup>(٤)</sup> ! وليس فى القديم شئ من الحادث ، فلا حادث مع القديم .. من حيث مشابهتهما فى وجود واحد .

فلما أفنى الحضرة للذكورة ، وفنى هو ، وأفنى <sup>(٥)</sup> كل شئ . علم أن ذلك <sup>(٦)</sup> كله ، كان وهماً فى عين بصيرته ، من جملة الأوهام ، بالنسبة إلى ما كشف له عنه من وجود الحق <sup>(٧)</sup> - من حيث الرتبة ، لا الحقيقة - فلم يبق له

(١) - سى .

(٢) سى : برينة .

(٣) تا : توجد .

(٤) تا : القاهر .

(٥) سى : وفنى .

(٦) - تا .

(٧) سى : الموجود .

مَعُول ، ولا اعتماداً من غير تعويل ، ولا اعتماد إلا على القديم الحق من حيث هو، على ما هو عليه ؛ ولهذا قال : **كله الخلق**<sup>(١)</sup> .. الخ .

ثم أخبر أن تلك الحضرة ، التي هي مقصوده ، لما تحقق بها ، على أنها ما كانت إلا مخزناً لبدائع الصفات ، أى : موضع .. تخزن فيه - أى تجمع - الصفات البديعة . فلما حصل على الإرث ، الذى ورثه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> وهو العلم<sup>(٣)</sup> ، وهو سرُّ السرِّ ، وهو غيبُ الغيب، وهو المقصود بكل شئ: انفتح له ذلك المخزن ، واندرست جدرانه ، فاستولى على ما فيه، فكانت تلك الحضرة المطلوبة له؛ كعتقاء مغرب : موجودة الاسم ، معدومة الرسم. فهى المفقودة<sup>(٤)</sup> من عين بصيرته<sup>(٥)</sup> ، وإن كانت ثابتة عنده<sup>(٦)</sup> - ثبوت مرتبة وإذعان وتسليم لحكم وإيمان ، لا تحقق<sup>(٧)</sup> وعيان - وهذا هو الرجوع إلى البداية، بعد<sup>(٨)</sup> النهاية .. ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَتَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾<sup>(٩)</sup> وكل جزء من<sup>(١٠)</sup> الكامل، مولد<sup>(١١)</sup> من كل جزء من العالم الكلى الجامع ؛ لأنه نسخته ! فإذا خرج العارف عن كل شئ ، فقد أخرجه الله تعالى

(١) سى : الخلف.

(٢) - نا .

(٣) الحديث : العلماء ورثة الأنبياء (انظر تخرجه فيما سبق)

(٤) نا : المنقودة.

(٥) سى : البصيرة.

(٦) سى : عند.

(٧) سى : تحقيق.

(٨) - نا .

(٩) سورة النحل ، آية ٧٨ .

(١٠) نا : من بعد.

(١١) نا : مولود.

من بطون أمهاته لا يعلم<sup>(١)</sup> شيئاً ، لأنه خرج عن كل شيء ، حتى خروجه عن ذلك ، لأنه شيء . ومن جملة الأشياء : معرفته بربه ، لأنها حادثة ، فقد خرج عنها . فلا معرفة له . فاتصلت الدائرة بطرفيها ، وعاد الأزل إلى الأبد ، وظهر عند ذلك الحى القيوم . وهذا معنى الإشارة بقوله : *هى اللدات طاحت .. إلخ* .

ثم قال : هاك . أى خُذ ما أخبرك به من حقيقة الحقيقة ، وإن كان المعنى الذى أردته<sup>(٢)</sup> ، لا يفهم من هذه الكلمات عند كل أحد ، فإن ذلك كالورد قبل أن يُفتح عليه أقماغ تسترُه من أكمامه<sup>(٣)</sup> ! فارفع الكُم ، تشم رائحة الورد ، وتراه ، وتستغن<sup>(٤)</sup> عن الإخبار عنه !

ثم أخبر عن حقيقة الحقيقة المذكورة ، بأنها : غزال . وذلك من جهة نفورها عن كل شيء ، لعدم مناسبتها لشيء من الأشياء . وقوله : *لها عينان بالسحر*<sup>(٥)</sup> كحلال العينان<sup>(٦)</sup> : حقيقتان<sup>(٧)</sup> ! لأن عين الشيء : حقيقته<sup>(٨)</sup> ، وما سميت الباصرة عيناً ، إلا لأنها مظهر الحقيقة الحيوانية . وتلك الحقيقتان هما وجود الله تعالى من حيث ذاته ، وهى العين الفقعاء . ووجوده - تعالى - من حيث نحن وهى العين الأخرى ، التى هى فواقع لتعددتها فى المظاهر !

(١) نا : فلا يعلم.

(٢) سى : ارادته.

(٣) نا : الحمامة.

(٤) نا : تستغن.

(٥) سى : بسحر.

(٦) .: والعينان .

(٧) سى : حقيقتها.

(٨) نا : حقيقة .



ثم ضرب لذلك مثلاً فى الحس ، فقال : كثوب له طول .. إلخ . يعنى مثال هاتين الحضرتين للحق تعالى ، مثال ثوب له طول ، وله لون أخضر<sup>(١)</sup> . فالثوب من حيث هو ، له خضرة<sup>(٢)</sup> ؛ وهى خضرة العين الفقعاء . والثوب من حيث كونه موصوفاً بالطول واللون ، له خضرة أخرى ؛ وهى خضرة العين<sup>(٣)</sup> الأخرى الفواقع . فالأولى متحدة ذاتية ، والثانية متعدّدة صفاتية<sup>(٤)</sup> .

ثم إنه يبين المثال المذكور ، بأن طول الثوب ، ليس غير<sup>(٥)</sup> الثوب ؛ وكذلك لونه ، ليس غيره . وذلك لأن الطول واللون ، لما كانا<sup>(٦)</sup> غير قائمين بأنفسهما ، كانا<sup>(٧)</sup> تابعين للثوب ؛ والتابع ، لا استقلال له مع المتبوع . ولهذا<sup>(٨)</sup> قال : إذا الحكم للمحكوم فى الأمر تابع . ثم قال : إن الثوب ليس طولاً ، ولا اللون ذات الثوب . لأن المتبوع ليس عين التابع ، ومع ذلك ، ليس إلا الثوب ! لا زيادة<sup>(٩)</sup> عليه .. وتعدد الحضرات ، لا يلزم منه تعدد الذات . فافهم .

(١) نا : أخضر مثلاً .

(٢) سى : خضرة .

(٣) نا : المعين .

(٤) يشير النابلسى هنا إلى مقامى الجمع والفرق .

(٥) سى : عين .

(٦) سى : كان .

(٧) سى : كانتا .

(٨) نا : ولذا .

(٩) نا : زائد .

والله يتولى هداك ، كما أخرجك من العدم براك .

\* \* \*

## فقرة ١١

من المعلوم عند العارف ، أن الصورة الإنسانية - فى الظاهر والباطن - مثالٌ مضروب لجميع الوجود ، القديم والحادث . والصفات<sup>(١)</sup> الجلالية والجمالية للقديم ، لفظاً على معنى . والتشخيصات ، الحسية والعقلية، للحادث كذلك. فإذا ظهر ما للوجود القديم ، خفى ما للوجود الحادث ؛ وإذا ظهر ما للوجود الحادث ، خفى ما للوجود القديم . وبأطن الإنسان<sup>(٢)</sup> ، صورةً ظاهره، وظاهره : صورة باطنه !

فلهذا ، أخير أن هويته ، إن تبدت : خفى<sup>(٣)</sup> هو فيها ، وإن اختفت هى: تبدت هو .. وأخير أنه<sup>(٤)</sup> ، ليس غيرها وليس غيره ، وأن تاء المخاطب ارتفعت بينهما ، فلا يصح استعمالها<sup>(٥)</sup> فى الشئ الواحد ! ثم ، لما صَحَّ له مقام الاتحاد من جهة فئاته فيما لم يزل ، وظهور معناه له - كما ذكرنا- أخير أن كل شئ عجيب فى الوجود ، فهو شاهد<sup>(٦)</sup> من جماله الحقيقى ، يشهده كل مَنْ

---

(١) سى : فالصفات .

(٢) نا : الانيتان .

(٣) نا : اختفا .

(٤) نا : ان .

(٥) - سى .

(٦) سى : مشاهد .

شهادة<sup>(١)</sup> ، ويعرفه كل<sup>(٢)</sup> مَنْ عرفه ، ويجهله<sup>(٣)</sup> كل مَنْ جهله . وكذلك كل معنى غريب ، فهو ظاهرٌ من كماله الحقيقي ، وإن<sup>(٤)</sup> نسبه الجاهل إلى غيره ! فالعوالم كلها مظاهر طلعت ، أى موضع ظهور علمه بنفسه ، لأنه لما علم بنفسه ، علم العالم . فلهذا ظهر العالم موصوفاً بمثل ما هو موصوف به على التنزيه المطلق . فصارت جميع العوالم<sup>(٥)</sup> كالمرائى لحسن<sup>(٦)</sup> وجهه . فكل شئ ظهر من العدم ، صورته ذلك التوجُّه الخاص الأزلى ، الموقت بزمان ومكان ، على حسب تخصيصات<sup>(٧)</sup> الإرادة . قال تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾<sup>(٨)</sup> .

فلهذا ، أشار الناظم -رضى الله عنه - بقوله: *ظهرت بأوصاف البرية ..* إلى آخر البيتين . وقوله: *وما الكون فى التمثال*<sup>(٩)</sup> .. إلخ . أراد ما ورد فى<sup>(١٠)</sup> الخبر ، أن جبريل - عليه السلام - كان يأتى للنبي ﷺ فى صورة دحية الكلبي - رضى الله عنه - لكونه كان من أجمل الصحابة وجهاً ، فإن جبريل - عليه السلام - لما كان يتصور فى صورة دحية ، كأن يظهر إنساناً من البشر<sup>(١١)</sup> ، لكن قريب الخلقة ، ليس إنساناً متولداً من أبوين وأجداد وجدات وعناصر

(١) نا : شهد بمعرفة.

(٢) نا - .

(٣) نا : يجهل.

(٤) - سى .

(٥) .: العالم .

(٦) سى : لحسن.

(٧) تحقيقان سى .

(٨) سورة البقرة ، آية ١١٥ .

(٩) نا : إلا كلمة.

(١٠) سى : عن.

(١١) نا : البشر .

وطبائع ، حتى يكون بعيد<sup>(١)</sup> الخلقه كجميع المخلوقات ، فكان مجيئه ذلك ،  
مثالاً للنبي ﷺ إن جميع العوالم كذلك<sup>(٢)</sup> .

غير أن الفرق بين جميع المخلوقات ، وبين تلك الصورة التى كان يأتى  
فيها جبريل - عليه السلام- خصوص ما ذكرنا ، من أن الالتباس<sup>(٣)</sup> بكثرة  
الأسباب فى ظهور المسبب ، أبعد عن التحقق<sup>(٤)</sup> بالحقيقة ، وعدم السبب أقرب  
إلى ذلك . وإلا فلا فرق بين تلك<sup>(٥)</sup> الصورة التى كان فيها جبريل - عليه  
السلام- وبين كل شئ مخلوق ، فإن الصورة لا تغير<sup>(٦)</sup> من<sup>(٧)</sup> المتصور شيئاً؛  
كما أن كثرة الصور<sup>(٨)</sup> ، لا تغير منه شيئاً أيضاً<sup>(٩)</sup> . ونظيره ، إذا صور الإنسان  
فى باطنه أموراً كثيرة من الأشخاص المختلفة ، لا يلزم<sup>(١٠)</sup> من تصويره<sup>(١١)</sup> ذلك،  
تغيره عن حقيقة الإنسانية . وقد سمعنا قول الله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ  
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُلُّونَ﴾<sup>(١٢)</sup> فعلمنا أن الله تعالى ، ما خلق<sup>(١٣)</sup> عيسى -

(١) سى : بعد .

(٢) - نا .

(٣) سى : بالالتباس.

(٤) نا : التحقيق.

(٥) - نا .

(٦) نا : تتغير.

(٧) - سى .

(٨) نا : الصورة.

(٩) - نا .

(١٠) نا : يلزمه.

(١١) سى : تصويره.

(١٢) سورة الزمر ، آية ٥٧ .

(١٣) سى : لما .

عليه السلام - من غير أب<sup>(١)</sup> ، إلا [ل<sup>(٢)</sup>] ضرب مثل لجميع الكائنات ، نقضاً  
لسبب من الأسباب المجعولة في الأكوان ، وهو الأب . ويحيى جبريل عليه  
السلام [ في صورة دحية ، أبلغ من مجيئه في صورة عيسى عليه السلام<sup>(٣)</sup> ]  
لأن<sup>(٤)</sup> صورة دحية<sup>(٥)</sup> ، خالية عن الأب والأم والعنصر والطبيعة . وصورة  
عيسى - عليه السلام - خالية عن الأب فقط<sup>(٦)</sup> ! فافهم سر الكمال المحمدي ،  
والقرآن العربي المتين .

ثم لما قرر الناظم - رضى الله عنه - حقيقة الأكوان جميعها ، بأنها ظهور  
الروح الأقدس<sup>(٧)</sup> الرباني ، الذي هو أول مخلوق تكون من<sup>(٨)</sup> الأمر<sup>(٩)</sup> القديم ،  
كما قال تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>(١٠)</sup> .. فجميع  
الكائنات صوره ، وهو متصور بها . أخبر بأن جميع أوصاف المخلوقات ، هي  
أوصافه . وسائر المحاسن التي في الأكوان ، هو جامع لها ، ولولا أن في الحسن  
لطيفة من معناه الروحاني ، لما افتتنت به أعين<sup>(١١)</sup> الأنام . ولولا كماله الذاتي

(١) نا : تراب .

(٢) - . . .

(٣) - سي .

(٤) سي : الآن .

(٥) نا : وحى .

(٦) - سي .

(٧) نا : الأقدس .

(٨) - سي .

(٩) نا : الأكوان .

(١٠) سورة الإسراء ، آية ٨٥ .

(١١) نا : عيون .

الظاهر في كل حسن، لما مالت إليه الطباع<sup>(١)</sup> المتنافرة ، وعشقت<sup>(٢)</sup> النفوس الشريفة.

وأخير ، بأنه منزّه<sup>(٣)</sup> عن كل شبيه ، ومشبه في عين كل تنزيه . وذلك لأن التنزيه ، كَوْنٌ من الأكوان ، التي هو<sup>(٤)</sup> متصوّر فيها . وأخير بأن<sup>(٥)</sup> جسمه روح للأرواح ، مدبر لها . ومراده بالجسم : وجوده الروحاني ، الذي هو الروح الأمري ، فإن الأرواح جميعها<sup>(٦)</sup> ، صورة<sup>(٧)</sup> في عالم الملكوت . كما أن الأجسام كلها صورة - أيضاً - في عالم الملك . وما عالم الملكوت وعالم الملك بالنسبة إليه ، إلا كذرة حقة ، بل أصغر من ذلك .

ثم<sup>(٨)</sup> أخير ، أن كل فرد من ذرات الكائنات ، هو<sup>(٩)</sup> عين ذلك الروح الأمري المذكور<sup>(١٠)</sup> على التمام . وإن كان الجميع أقل من ذرة بالنسبة إليه ، كما قدمنا: أن كثرة الصور ، لا تغير من المتصوّر بها شيئاً . ونظيره : أن الشيء الواحد ، إذا ظهر من بعيد لجماعة من الناس ، فتوهمه كل إنسان شيئاً غير ما توهمه الإنسان الآخر ، فقال واحد : هو إنسان . وقال آخر : هو فرس . وقال

---

(١) سى : الطباع .

(٢) نا : عشقت من .

(٣) نا : تنزه .

(٤) نا : هي .

(٥) نا : ان .

(٦) سى : كلها .

(٧) - سى .

(٨) - سى .

(٩) . هي .

(١٠) نا : المذكورة .

آخر: هو حجرٌ . وقال آخر : هو شجرة<sup>(١)</sup> ! وهو فى حقيقة أمره ، شئ آخر غير ما توهموه .. فانظر كيف تنوعت صوره فى أعين الناظرين وتعددت ، وظهرت لكل واحد ، على حسب ما تعطيه حقيقة ذلك الواحد . وهو فى حقيقة أمره ، يخالف<sup>(٢)</sup> تلك الصور كلها<sup>(٣)</sup> ، وإن كانت جميع تلك<sup>(٤)</sup> الصور ، صوره ، والحكم واقع عليه .

فافهم ما ذكرناه لك بفهم رائق ، وتأمل كيف تدخل من أبواب الحقائق !

\* \* \*

## فقرة ١٢

ثم<sup>(٥)</sup> لما ذكر تلك الأوصاف كلها ، لهذا الروح الأمري الكلى ، أوهم أن ذلك الروح مشتغلٌ بذلك عن ربّه ، فأخبر أنه فارغٌ عن كل ما ذكر ، وليس له همةٌ لشيء من ذلك مطلقاً ، وإنما الله - تعالى - هو الذى يصورُ منه، كُلاً ما أراد<sup>(٥)</sup> تعالى ، كعلوم أهل الإلهام . بل هم<sup>(٦)</sup> ، هو ، من غير شُبْهة ، على تنوع الحضرات .

وأوصاف هذا الروح الأمري ، فوق ما وصف من الأوصاف . وحاشا

---

(١) نا : شجر .

(٢) سى : يخالف .

(٣) سى : جميعا .

(٤) - سى .

(٤) - سى .

(٥) سى : اراده .

(٦) - نا .

لله - وهو<sup>(١)</sup> روح القدس<sup>(٢)</sup> - أن يحصره وصف من الأوصاف المذكورة ،  
وغيرها . وإنما المذكور هنا من الأوصاف ، مقدار فهمك يا أيها القاصر<sup>(٣)</sup>  
المبتدئ ، الذي لم يدخل بعد<sup>(٤)</sup> فى مداخل أهل العناية . وإلا ، فثم أوصاف  
لهذا الروح المذكور ، أعلى وأعز مما ذكر ، ثم أمور أخرى ، متعلقة بالحق -  
تعالى - من جانب هذا الروح ، لا يمكن أن تتصور<sup>(٥)</sup> فى الحس<sup>(٦)</sup> يمتنع  
كشفها ، لمنع الشريعة المحمدية من ذكرها ، باعتبار أن ذكرها ، لا يظهرها لمن  
[ لم<sup>(٧)</sup> ] تكن عنده ، بحيث يفهمها كل أحد . بل ذكرها يوقع فى بصائر  
السامعين وأفهامهم ، خلاف ما هو المراد منها ، فرب ما معنى يفهمه<sup>(٨)</sup> الإنسان  
- بتفهم الله تعالى - لا يقدر أن يفهمه<sup>(٩)</sup> غير ذلك الإنسان ، ولو ترجم له  
بجميع<sup>(١٠)</sup> العبارات اللفظية . قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ<sup>(١١)</sup> يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ  
بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ<sup>(١٢)</sup>﴾ . ولا تظن أن عدم إمكان كشفها ، لكونها خلاف

(١) .: فان .

(٢) يقول الجليلي ، عن روح القدس - الذى تحقق به فى تلك الآيات التى يشرحها النابلسي -  
إنه: منزّه عن الدخول تحت حيلة كن ، فهو روح لا كالأرواح ، لأنه روح الله . وهو روح  
القدس ، أى الروح القدس عن النقائص الكونية (الإنسان الكامل ٢ / ٨ ، ٩) .

(٣) نا : الظاهر .

(٤) - سى .

(٥) سى : بتصور .

(٦) .: الحسن .

(٧) - .: .

(٨) نا : يفهم .

(٩) سى : جميع .

(١٠) نا : والله !

(١١) .: يطلع .

(١٢) (١٠) سورة فاطر ، آية ٢٢ .



المفهوم إجمالاً عند كل مؤمن ، كما يظنه بعض الزائغين ، ممن يطالعون<sup>(١)</sup> هذه المنظومة بغير أدب شرعى . فحاشا أهل الكمال مما توهمه<sup>(٢)</sup> الجهاال وأهل الضلال .

ثم أنه أخير<sup>(٣)</sup> - رضى الله عنه - أنه<sup>(٤)</sup> اقتفى آثار محمد ﷺ فى جميع ما ذكره<sup>(٥)</sup> وجميع ما كتبه ، وهو تابع له ﷺ وهو حقيقة ذلك الروح المذكور، فى حضرة خاصته ودائرة اصطفاؤه .

ولما تحقق الناظم - قدس الله سره - بحقيقة الروح المذكور ، على وجه خاص ، بطريق الإرث من المقام الحمدي ، قال : **فَأَعْجَبَ لِمَتَّبِعٍ وَمَا هُوَ تَابِعٌ** .. ثم أعرب عن الحقيقة الحمدية بقوله : **نَبِيٌّ لَهُ فَوْقَ الْمَكَانَةِ رُتْبَةٌ** . أى فوق كل رتبة عالية ، ومنزلة سامية يصلها<sup>(٦)</sup> الصديقون، ويرتقى إليها المقربون، مرتبة لا يمكن أن تدانى ، ومنزلة لا يتصور أن تُدرك .

ثم أخير أن [ من عينه ﷺ ]<sup>(٧)</sup> أى من ذاته الشريفة ، للناهلين - أى للشاربين المهيمين بشراب المعرفة والتحقيق - منابع مختلفة . كل منبع ، مشرب خاص ، ينبع من حضرة خاصة ، لكامل خاص . قال تعالى ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ

أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ <sup>(٨)</sup> ﴾ وقال الشاعر :

(١) نا : توهم .

(٢) - سى .

(٣) - سى .

(٤) - نا .

(٥) .: تلك .

(٦) .: تصلها .

(٧) - نا .

(٨) سورة البقرة ، آية ٦٠ .

## عِبَارَاتُنَا شَعْنِي وَحُسْنُكَ وَاجِدٌ

وَكُلُّ إِلَى ذَاكَ<sup>(١)</sup> الْجَمَالِ يُشِيرُ<sup>(٢)</sup>

ثم إنه لما ذكر السلام على النبي ﷺ وهو منبع من<sup>(٣)</sup> منابعه ﷺ ، على حسب ما ذكرنا . أخبر أن سلامه منه ، في الحقيقة ، واقع على نفسه . وكذلك سلامه على جميع الآل وجميع الأصحاب ، على هذا المعنى . ولا تستبعده ، فإن الله تعالى خلق كل شيء ، من نور محمد ﷺ كما ورد في الحديث الشريف مُصَرَّحاً به .

فإذا انكشف النور عن نفسه ، بانمحاق عقله ، وانستحاق<sup>(٤)</sup> حسه كان ما ذكرناه . حتى نُقِلَ عن بعض العارفين ، أنه كان إذا أشكل عليه الجواب عن مسألة ، يقول وهو في حلقته ، وهو بين جماعته : قفوا حتى نسأل النبي ﷺ ! ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ، ثم يرفعه ويقول : سألته ، فقال كذا وكذا .. فيكون ذلك هو الجواب الحق !

وقد ورد عن العارفين شيء كثير ، دالٌّ على ما ذكرنا . وبالجمل ، فلا يعرف الحق ، إلا أهل الحق . ولا يطلع على الحقيقة المحمدية ، إلا أهلها . قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً<sup>(٥)</sup> ﴾ . البهائم .. يرتعون حول البيت ،

ولا يدخلونه مخافة التنجيس ، فمنهم الناجي من غير ربح<sup>(١)</sup> -! وأكثرهم هالكون.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . والحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

\* \* \*

هذا آخر ما قدره الله على يدنا ، من شرح العينية ، للإمام الجليلي<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه . والمقصود من الناظر في هذا الكتاب ، أن لا يفهم كلامنا فيه ، وفي جميع ما صنفناه على هذا الشأن<sup>(٣)</sup> ، إلا على مقتضى ما أسسنا عقائدنا عليه من قواعد أهل السنة والجماعة . وليحذر كل الحذر ، أن يلقى إليه الشيطان معنىً فاسداً ، عند مطالعة كلامنا ، ويوهمه أن ألفاظ كلامنا تشير<sup>(٤)</sup> إليه . فيكون زائفاً عن طريق الله - تعالى - الحق ، وعن مقصودنا ، بذلك ، فيكون مفترياً على الله ، وعلينا .. فإن الله تعالى ، ما أمرنا بالاستعاذة ، عند تلاوة كلامه القديم - الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد - إلا لعلمه تعالى بأن الشيطان ، قد يلقى فى أفهامنا ما لم يكن صواباً من معانى كلام الله - تعالى - عند قراءة القرآن . فكيف لا يلقى فى الأفهام غير الصواب ، عند سماع كلام عبده مخلوق . لاسيما من<sup>(٥)</sup> هو من عامة المؤمنين .

---

(١) هكذا فى الأصول الخطية !

(٢) نا : الجليل .

(٣) نا : الانسان .

(٤) نا : مشير .

(٥) سى : مثل من .

ونسأل الله - تعالى - أن ينفع بكتابه هذا ، جميع المسلمين والمسلمات ،  
 فى جميع الأزمان ، وأن يوفقهم لفهمه ، على طريق الصواب ، وأن لا يجعله وبالاً  
 علينا ، وأن ينفعنا بسعيه<sup>(١)</sup> هذا ، فى الدنيا من الخن ، وفى الآخرة من عذاب  
 النار وسوء الدار ، وأن يصلح أحوالنا ، وأحوال المسلمين .. ويغفر لنا ،  
 ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولمشايعنا وأبنائنا ، وأمهاتنا ، وذرياتنا ،  
 وأصحابنا ، والمسلمين أجمعين<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سى : بسينا .

(٢) فى المثلث الأخير للنسختين :

قال مؤلفه (شارحه) وقد حررنا هذا الكتاب ، وفرغنا من تصنيفه وتأليفه يوم الجمعة  
 المبارك، ختام شهر محرم الحرام ، سنة ستة وثمانون وألف من الهجرة .

... وفى مخطوطة (س) كتب الناسخ :

وقد تمت النسخة المباركة بعون وحسن توفيقه . والحمد لله على التمام . ونسأله حسن  
 الحتام .. وتحمل الصفحة ختم (الكتب خاتمة الخديوية المصرية) وفى مخطوطة (نا) كتب  
 الناسخ فى نهاية الصفحة :

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ..

وتحمل الصفحة عنوان المخطوطة التالية : شرح المسائل الروحانية التى وضعها الإمام الأعظم  
 أبو عبد الله محمد بن على الرملى .

# كشّافات التحقيق

- كشّاف الآيات القرآنية
- كشّاف الأحاديث الشريفة والقدسية
- كشّاف الأعلام
- كشّاف المصطلحات
- كشّاف القوافي



## كشاف الآيات القرآنية

### ف

- \* فأينما تولوا فثم وجه الله ٢٠٧  
 \* فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في  
 أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا  
 تسليماً ١٨٧  
 \* في مقعد صدق عند مليك مقتدر  
 ١٥٦

### ق

- \* قد علم كل أناس مشربهم ٢١٣  
 \* ما خلقنا السموات والأرض إلا  
 بالحق ٩٧  
 \* مالي لا أرى الملهد ١٨٩

### هـ

- \* هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت  
 رشداً ١٨٩

### أ

- \* استكبرت أم كنت من العالين  
 ١٦٥  
 \* ألمست بركم .. ٦٢/٦٣/٨١  
 ١٦٤  
 \* والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا  
 تعلمون شيئاً ٢٠٣  
 \* إن الله يسمع من يشاء وما أنت  
 بمسمع من في القبور ٢١٢  
 \* إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
 أهل البيت ويطهركم تطهيرا ٢١٤  
 \* إياك نعبد وإياك نستعين ٦١

### ت

- \* تلك حدود الله فلا تقربوها ١٠٣

### ض

- \* ضرب مثل فاستمعوا له ١٩٦

## و

\* والذين يصلون ما أمر الله به أن

يوصل ٨١

\* وجئنا ببضاعة مزجاة ٦٧

\* وجهت وجهي للذي فطر السماوات

والأرض حنيفاً ٢٠١

\* وما أدراك ما القارعة ٦٨

\* ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك

منه يصدون ١٩٦

\* وله المثل الأعلى فى السموات

والأرض ١٩٦

\* ونبلوكم بالشر والخير فتنة ١٦٩

## ى

\* ويسألونك عن الروح قل الروح من

أمر ربى ٢٠٩

\* يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن

أشياء إن تبد لكم تسؤكم ١٨٨



## كشاف الأحاديث الشريفة والقدسية

الله فإنكم لن تقدروه حق قدره  
١٧٠

خ

\* خلق الله آدم على صورته (خلق آدم  
على صورة الرحمن) ١٨٠

ز

\* رأيت جبريل في صورة دحية ١٩١  
\* رأيت ربي في صورة شاب أمرد  
١٠١

ش

\* الشيخ في قومه كالنبي في أمته  
١٨٧  
\* العلماء ورثة الأنبياء ٢٠٣  
\* كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف  
فعلقت الخلق ١٩١

أ

\* أشد الناس ابتلاء الأنبياء ، ثم الأمثل  
فالمثل ١٨٨

\* إن العبد ليزن الذنب فيدخل به  
الجنة ١٨٨

\* إن الله تعالى أخذ الميثاق من ظهر  
آدم يوم عرفه ، وأخرج من صلبه  
كل ذرية ذراها ١٦٤

\* أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما  
يشاء (حديث قدسي) ١٠١

\* إن فوق السموات كواكب ، كل  
كوكب لو ظهر لأهل الأرض لعبده  
من دون الله ١٧٤

\* إن لله مائة خلق .. مَنْ جاءه بخلق  
منها دخل الجنة ١٧٩

\* اني لأجد نفس الرحمن يأتيني من  
قبل اليمن ٧٩

ت

\* تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في

## ل

\* لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل  
حتى أحبه ، فإن أحبينه كنت ..

(حديث قدسى) ١٨٠

\* لو تقدمت أنا شيراً لاحتزقت (من)

حديث جبريل ليلة الاسراء) ٨٩

\* لو صبر لراى من صاحبه العجب

١٨٨

\* ما السموات السبع والأرضون السبع

إلا فى جوف قنديل معلق فى العرش

١٦٥

\* ما وسعنى سماواتى ولا أرضى

ووسعنى قلب عبدى المؤمن (حديث

قدسى) ١٦٥

\* مَنْ بلغه من الله فضيلة فلم يصدق

بها لم ينلها ١٩٠

## ن

\* الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا /١٦٦

١٧١

## كشاف الأعلام

- \* أبو العباس المرسى ١٨٩
- \* أبو الكلام آزاد ١٨٥
- \* أبو مدين ١٣٣/٣٧
- \* أحمد الدمرداش ٤١
- \* آدم (عليه السلام) ١٠٠/٩٩
- ١٨١/١٨٠/١٦٥/١٦٤
- \* أرسطو ٨٩
- \* الإسكندر ١٨٥
- \* اطراكس ١٨٥
- \* أيوب (عليه السلام) ٦٦

### ب

- \* بنينة ١٣٧/١٢٤/٩١
- \* بروكلمان (كارل) ٣١/٢٨/٢٠
- \* بشر ٢٠٧/٩١
- \* البوصري ٣٤
- \* بوجسراسر ٤٤/٤٣/١٧

### ت

- \* الترمذى (الحكيم) ٤٢/٣٨
- ٢١٦/١٨٨

### ث

- \* إبراهيم (الخليل ، عليه السلام) ٦٦/١٣٣
- \* ابن تيمية (تقى الدين) ١٦٣
- \* ابن حنى ١٢
- \* ابن حبيب الصفدى ١٨٢/٣٤
- \* ابن الجوزى (أبو الفرج) ١٧٠
- \* ابن خلدون ٤٤
- \* ابن الخيمي ١٠
- \* ابن سبعين ١٠
- \* ابن سينا ٧٣/١٠
- \* ابن طفيل ١٠
- \* ابن عباس ١٧٠/١٦٤
- \* ابن عربى ٤٠/٢٣/١٩/١٨
- ٨١/٦٨/٦٥/٤٦/٤٢/٤١
- ١٦٦/١٤٦/١٤٠/١١٥/٨٩
- ١٩٢
- \* ابن الفارض ٢٦/٢٣/١٩/١٠
- ١٧٥/١٠٧/٧٢/٦٢/٣٥/٣٠
- \* ابن قيس ١٣٧/٩١/٦٥
- \* أبو ريان (دكتور. محمد على) ٣٣
- \* أبو سعيد بن الأحرابى ٦٥

## د

- \* داود القيصري ٣٠
- \* دحية (الكلبي) ١٤٩ / ١٩١ / ٢٠٧
- ٢٠٩
- \* الدردير ٣٠

## ذ

- \* ذو القرنين ١٨٥

## ر

- \* رابعة (العدوية) ٦٧
- \* رويم البغدادى ٨١ / ١١١

## ز

- \* زكريا (عليه السلام) ٦٦

## س

- \* الساجي (أبو عبد الله) ١١٠
- \* سامي منير (دكتور) ١١
- \* السلمي (أبو عبد الرحمن) ٦١
- \* سليمان (عليه السلام) ١٨٩ / ١٩٠
- \* السموجي (أبو الفتح سرحان) ٣١ / ٣٣ / ٣٨ / ٣٩ / ٤٢

## ث

- \* ثعلب (صاحب المجالس) ٤٤

## ج

- \* حميريل (عليه السلام) ١٤٩ / ٢٠٧
- ٢٠٨ / ٢٠٩
- \* الجنيد (أبو القاسم) ١٧٨ / ١٧٩
- \* الجيلي (عبد الكريم) ١٠ / ١١
- ١٢ / ١٣ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠
- ٢١ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٨ / ٣٠ / ٣٤
- ٣٨ / ٣٩ / ٤٣ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧
- ٢١٥

## ح

- \* حاتم الطائي ٢٦ .
- \* الحسن البصري ١٧٠
- \* حسن الشرقاوى (دكتور) ٦١ /
- ١٧٣ / ١٨٩
- \* الحلاج (الحسين بن منصور) ٩ /
- ١٠٠ / ١٠

## خ

- \* الخضر (العبد الصالح) ١١٣ /
- ١٨٨ / ١٨٩ / ١٩٠ / ١٩١

- \* عبد الواحد بن زيد ١٧٠
- \* عثمان يحيى (دكتور) ١٦٦
- \* العراقي (المحدث) ١٦٣
- \* العطار (فريد الدين) ١٤٦ / ١٠
- \* علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)
- ١٧١
- \* عيسى (عليه السلام) ١٩٦ / ٢٠٨
- ٢٠٩

## غ

- \* الغزالي (الإمام أبو حامد) ٣٧ /
- ١٧٠ / ١٦٣ / ١١٠

## ف

- \* الفزاري ٣٤
- \* الفضيل بن عياض ١٧٠

## ق

- \* القاشاني (عبد الرازق) ٦٩ / ٧٩ /
- ٨٠ / ٨١ / ٩٦ / ١٠٢ / ١١٥ /
- ١٤٧ / ١٤٦
- \* القشيري ٦١
- \* القوصي (إسماعيل) ٣٠
- \* قورش (الإمبراطور) ١٨٥
- \* قيس (ابن الملوح) ٦٥ / ٩١ / ١٨٥

- \* السهروردي (حكيم الاشراق) ١٠ /
- ١٨٥ / ١٣٣
- \* سهل التستري ١٠٤ / ١٨٧
- \* سهيلة عبد الباعث ٣١ / ٢٨
- \* سيف الدولة الحمداني ١١
- \* السيوطي (جلال الدين) ٤٤ /
- ١٩٠ / ١٨٨ / ١٨٧

## ش

- \* الشبلي (أبو بكر) ١٠
- \* الشنقري ٣٧ / ٢٥ / ١٠
- \* الشعراني (عبد الوهاب) ٨٧ /
- ١٨٢ / ١٧٣
- \* شعيب (عليه السلام) ٦٦ / ١٣٣
- \* شهاب الدين الحموي ٨٥ / ٣٠

## ص

- \* الصعب بن الحمال الحموي ١٨٥
- \* صفوان بن محرز ١٧٠

## ع

- \* عبد السلام هارون (دكتور) ١٧ /
- ٣٣ / ٣٢
- \* عبد الكريم السمان ٣٠
- \* عبد الهادي السوداني اليمني ١٧٢

\* النقشبندی (محمد صالح) ٣٧ /

١٥٧

\* نوح (عليه السلام) ١٢٧ / ٦٥

١٣٣

هـ

\* المجویری ١١٠

ی

\* یحیی (عليه السلام) ٦٦

\* یعقوب (عليه السلام) ١٦٨ / ٦٦

١٧٢

\* یوشع بن نون ١٣٥

\* یوسف (عليه السلام) ٦٧ / ٦٦

\* یونس (عليه السلام) ١٠٤ / ٦٦

ك

\* كرب بن شمر ١٨٥

\* الكلایذی ٧٦ / ٦٩ / ٦٨ / ٦٥

\* الكلیم (موسی ، عليه السلام)

١١٣

\* کوربان (هنری) ١٣٣

ل

\* لیلی (العامریة) ١٤١ / ١٣٧ / ٨٣

١٤٢

م

\* المتنبی ٣٥ / ١١

\* محمد (النبی ﷺ) ١٦٥ / ١٤٩

٢١٤ / ١٨٨ / ١٨٧

\* محمد العلبي (الخليی ؟) ١٥٧

\* مریم ٢٠٨ / ١٩٦ / ٨١ / ٦٩

\* المکی (أبو طالب) ١٠٨

\* المنذر بن ماء السماء ١٨٥

\* الموصلي (یحیی بن عبد الله) ٢٨

ن

\* النابلسی (عبد الغنی) ١٧ / ١٢

٢٩ / ٢٧ / ٢٦ / ٢٥ / ٢٤ / ٢١

١٦١ / ٤٣ / ٤١ / ٤٠ / ٣٨ / ٣٠

## كشاف المصطلحات

ب	أ
* البرزخية ٨٩ / ١٦٦	* الاتحاد ١٠٠ / ١١٨ / ١٩٩ / ٢٠٦
* البكاء ١٧٠	* الاتصال ٣٠
* البقاء ٦٨ / ٦٩ / ٧٦	* الاحدية ٩٣
* البهاء ٩٤	* الازل ٢٥ / ١٧٥ / ١٧٦ / ٢٠٤
	* الارادة ٧٩ / ١١١ / ١٣٩ / ١٧٥
ت	٢٠٧ / ١٧٦
* التجريد ١١ / ٧٧	* الاشارة ١٠ / ١٣ / ١٩ / ٢٢ / ٤٤
* التحلى ٨٧ / ٨٨ / ١١٨ / ١٦٧	٢٠٤ / ١٩٣ / ٨٧ / ٤٦
١٩٨ / ١٩٧	* الانفراد ٨٩ / ٩٧ / ١٠٩ / ١٤٦
* التحسيم ١٩١	١٦٦
* التحقيق ١٢ / ١٧ / ٢٧ / ٣٠ / ٣٣	* إقامة الجدار ١٩٠
٤٣ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧ / ٥٧	* الالهام ٢١١
٨٢ / ١٠٣ / ١٠٩ / ١٣٥ / ١٤٤	* الألوهية ٨٨ / ٩٣ / ٩٥ / ١١٣
١٤٩ / ١٥٠ / ١٦١ / ١٨٦ / ٢٠٠	٢٠٠
٢١٣	* الأمثال ١٠
* تحقيق (النصوص) ١٧ / ٣٢	* الانسان الكامل ١٠ / ١٩ / ٢٠
* التشبيه ٢٣ / ١٠١	٢٤ / ٢٨ / ٣٥ / ٣٦ / ٤١ / ٤٦
* التشريع (- الشريعة) ٨٠	٧٩ / ٨٩ / ٩٣ / ٩٥ / ١٠١ / ١١٢
* التنزيه ١٠١ / ١٩٤ / ١٩٥ / ١٩٦	١١٥ / ١١٦ / ١٣٥ / ١٤٦ / ١٥٤
٢٠٢ / ٢٠٧ / ٢١٠	١٦٣ / ١٨٤ / ١٨٥ / ٢١٢
	* الانية ١٠٢

## خ

- \* حرق السفينة ١٩٠
- \* الخلاص ١٠٧
- \* الخلاعة ١٠٧
- \* خلج النعلين ١٣٥
- \* الخلوة ٦١
- \* الخوف ١٧٠ / ١٨٦ / ٢٥

## ذ

- \* الذكر ١٨٦ / ١٨٤ / ٤٧ / ٢٣

## ر

- \* الربوبية ٢٠٠ / ١٤٩ / ١٠٣ / ٨٨
- \* الرحمانية ١١٣
- \* الرضا ١٨٤
- \* الرمز ١٨٥ / ٢٧ / ١٢ / ١٠
- \* الروح الكلى ١٦٥ / ٧٣
- \* الروح القدس ٢١٢ / ٧٩

## س

- \* السالك ١٨٣ / ٨١ / ١١
- \* السبعة ١١٩
- \* السدرة ١٩١ / ٨٩
- \* السر ٢٠٣ / ٨٦ / ٣٧ / ١٠

## \* تنزيه التنزيه ٢٠٢

- \* التوحيد ٢٠٠ / ١٣٥ / ١٠٠ / ٤٠
- \* التوكل ١٢٥

## ج

- \* الجبرية ٧٨
- \* جبل قاف ١٥٤
- \* الجذب ٨٢
- \* الجسم الكلى ٨٨
- \* المجموع ١٨٩ / ١٣٥
- \* الجمال (الافى) ١٤٣ / ١٠١ / ٧٤
- ٢١٤ / ١٦٣

## ح

- \* الحال (الأحوال) ٤١ / ٣٥ / ٩
- ١١٠ / ٩٦ / ٧٧ / ٦٩ / ٦٥ / ٦١
- ١٧٥ / ١٧٠
- \* الحب (الحبة) ٦٩ / ٦٨ / ٦١ / ٤٠
- ١٦٣ / ١٦٢ / ١٣١ / ١٢٤ / ١٠٦
- \* الحجاب ١٧٢ / ٩٦
- \* الحد ١٤٤ / ١١٥ / ١٠٣ / ٢٧
- \* الحلول ١٩٩ / ٩٢
- \* الحق والخلق ٩٣ / ٨٨
- \* الحق المعلق به ١٩٦



## ظ

\* الظاهر والباطن ٢٠٦

## ع

\* العالم ٢٣ / ٢٧ / ٣٥ / ٩٥

١٢٢ / ١٦٤ / ١٦٧ / ١٧٠ / ١٧٦

١٧٨ / ١٨١ / ٢٠٣ / ٢٠٧

\* عالم الذر ٦٣ / ١٦٤

\* العارية ٢٣ / ٩٥ / ١٣٢

\* العالون (الملايكة) ١٦٥

\* العبادة ٢٣ / ٦٩

\* العبارة ٢٢ / ٢٦ / ٣٥ / ٣٦ / ٣٩

١٤٦ / ١٩٠

\* العبودية ١٠٣

\* العلم ١٧١ / ٢٠٦ / ٢٠٧

\* العرش ٦٤ / ٨٨ / ١٥٤ / ١٥٥

١٦٥ / ١٦٦ / ١٩٢

\* العلم ١٢ / ١٨ / ٢٣ / ٣٧ / ١٠١

١١٣ / ١٣٤ / ١٣٧ / ١٦٧ / ١٧١

١٧٦ / ١٨٧ / ١٨٩ / ٢٠٠ / ٢٠١

٢٠٣

\* العناصر (الأربعة) ١١٦ / ١٣٣

١٩٣

\* عنقاء مغرب ٤٠ / ١٤٦ / ٢٠٣

\* عين الحياة ١٨٥

\* سر الربوبية ١١٣

\* السكر ١٦٤

\* السماع ١٩ / ٤٦ / ١١٠

\* سيمرغ ١٤٦

## ش

\* الشريعة والحقيقة ١٨٩

\* الشطح ٩

\* الشمس الطوالع ١٠٣

\* الشهود ٦٩ / ٨٧

\* الشوق ٦٥

\* الشيخ (الأستاذ) ١٩ / ٢٤ / ٢٥

٢٦ / ٣٦ / ٤٢ / ١٣٣ / ١٦١

١٨٧ / ١٧١

## ص

\* الصبر ٦٩ / ١٠٤

\* الصفات (الالهية) ٧٩ / ١١٨

١٩٨ / ٢٠٣ / ٢٠٦

## ط

\* الطبايع (الأربعة) ٨٠ / ٨٩ / ١٠٨

١١٦ / ١٥٠ / ١٩٣ / ١٩٩ / ٢١٠

\* الطريقة (الصوفية) ١٧ / ١٨

١١٢ / ١٤٧

\* الكرسي ٨٨ / ١١٥ / ١٥٤ / ١٥٥  
١٩٢ / ١٧٧  
\* الكروبيون (الملائكة) ١١٦  
\* الكمال ١٩ / ٧٩ / ١٥٠ / ١٥٥  
١٦٢ / ١٩٠ / ٢٠٩ / ٢١٣

## ل

\* اللاهوت والناسوت ٩٢  
\* اللب ١٤٧  
\* لب اللباب ١٤٧  
\* اللطيفة (الالهية) ٧٩  
\* اللوح (المحفوظ) ١١٥ / ١٥٥  
١٦٥ / ١٩٢ / ١٩٥

## م

\* ماء الحياة ١٨٥  
\* المجاهدة (المجاهدات) ٦٩  
\* المحقق ١٧ / ٧٩ / ٨٠  
\* المحر ٣٩ / ٦٩ / ٨٠  
\* المدام ٦٢  
\* المرأة ١١٨ / ١٧٥ / ١٧٦ / ١٩٧  
\* مراى الجمال ٨٧  
\* المريد ٢٤ / ٣٧ / ١٠٨ / ١١٠  
١٦٨ / ١٦٩ / ١٧٣ / ١٨٧  
\* المزج بالأغيار ١٠٠  
\* المشاهدة ١١ / ١٦٣

## غ

\* الغيبة ٦٨ / ٦٩

## ف

\* الفبرق ٦١ / ٩٨ / ١٣٩ / ١٧٣  
١٨١ / ١٨٩ / ٢٠١ / ٢٠٨  
\* الفقر ١١١ / ١٢٧ / ١٨٣ / ١٨٣  
\* الفناء ٦٨ / ٦٩ / ٧٦ / ١٠٣  
\* الفناء عن الفناء ٧٦

## ق

\* قتل الغلام ١١٣ / ١٩٠  
\* القدرة ٦٩ / ٧٩ / ١٧٥ / ١٧٦  
\* القشر ١٤٧  
\* القسرب ٣٠ / ٦٣ / ٨١ / ٨٤  
١٦٨ / ١٩٧  
\* القلم (الأعلى) ١١٥ / ١٥٥  
١٦٥ / ١٨٤ / ١٩٢  
\* القطن ٣٠ / ١٦٦

## ك

\* الكثرة ٦٩ / ٧٩ / ٨١  
\* الكشف ٤٥ / ١٦٣

\* الميولي ١٩٣ / ١٤٦ / ١١٥ / ٨٩

و

\* الواحدة ١٨٤

\* الوارد ١١٠ / ٤٥ / ٣٩ / ٣٧ / ٢٠

١٩٠ / ١٨٤ / ١٨٠ / ١٦٢

\* الواحد ١٢٤ / ١١٠ / ٦٨ / ٦٥

١٢٦

\* الوجود والعدم ٩٣

\* الوحدة ٨١ / ٧٩ / ٦٩ / ٢٤

\* وحدة الوجود ٣٠

\* الوحي ١١

\* الورد ٢٠٤ / ١٤٧ / ١٠٨

\* الورقاء ٧٣

\* الوسع ١٦٣ / ١٤٦

\* الوصل ٨١ / ٦٨ / ٦٣

ي

\* ياحوج وماحوج ١٨٦ / ١٨٥

\* اليقين ١٨٢ / ١٣٤ / ٩٨

\* المعرفة ١٦٨ / ١٠٤ / ٢٥ / ٢٣

٢١٣ / ١٨٢ / ١٧٩

\* مقام (مقامات) ٦٩ / ٢٦ / ٢٥

١٦٤ / ١٥٢ / ١١٣ / ١٠٠ / ٨٣

١٩٧ / ١٩١ / ١٨٨ / ١٧٥ / ١٦٧

٢١٣ / ٢٠٦ / ٢٠١

\* المكانة ١٥٦ / ١٢٩ / ٨٩ / ٢١

٢١٣

\* الملكوت الأعلى ٢٠٠ / ١٨٦

\* الممكن والواجب ١٦٤

ن

\* نكتة ١٣٩ / ١٠٩ / ١٠٢

\* النفس (الانسانية) ٨٢ / ٧٩ / ٧٣

١٠٦ / ١٠٤ / ١٠٣ / ٩١ / ٨٥

١٤٣ / ١٢٠ / ١١٩ / ١١٢ / ٢٠٧

١٩٠ / ١٨٦ / ١٨١

\* النفس (الرحماني) ٨٧

\* النفس (الكلية) ١١٥

\* النور (الالهي) ١٩٢ / ١٤٧ / ١١٤

٢١٤

\* النور (المحمدي) ١٧٤

هـ

\* الهباء ١٩٢ / ٨٩

\* الهوية ١٠٢

## كشّاف القوافي

### قافية التاء

فِي قَرْنٍ عَاشِرِ الْأَهْوَالِ قَدْ كَثُرَتْ

فَاخِرِصْ لِدِينِكَ مِنْ دَهْمِ الْمَعْرَاتِ

قَسَتْ الْقُلُوبُ وَزَادَ الْأَثَرُ وَاتَّهَيْتِ

مَحَارِمُ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادَاتِ

(البسيط) ص ٣٨٢

وَأَيْنَ السُّهَاءِ مِنْ أَكْفِهِ عَنْ مُرَادِهِ

سُهَاءَ عَمَّهَا لَكِنْ أَمَانِيهِ غَرَّتْ

(الطويل) ص ٧٢

### قافية الراء

عِبَارَاتُنَا هَتْنَى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ

وَكُلُّهُ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَالِ يُشِيرُ

(الطويل) ص ٢١٤

لَوْ تَجَلَّتْ عَنْهُمْ ظُلُمَةٌ

وَالْمَحَوَا مِنْ عَالَمِ الضُّبُورِ

شَاهِدُوا مَعْنَاكَ مُتَسَطِّعاً

سَائِراً فِي سَائِرِ الْقُطْرِ

(المديد) ص ١٧٢

قافية السين

يَا ذَوِي الْأَعْيَادِ لَيْنَا وَيَا مَنْ

أَسْأَلُنَا عَلَى آتَمِّ أَسَاسٍ

أَحْصُوا بِالتَّقْيِ قُرُوجَ قُلُوبِكُمْ

طَاهِراً مِنْ مِوَاكُمِ يُقَاسِي

(الخفيف) ص ٢٤

قافية العين

فَزَادَ بِهِ شَمْسُ الْهَجَةِ طَالِعُ

وَلَيْسَ لِنَجْمِ الْعَذْلِ فِيهِ مَوَاقِعُ

(النادر) ص ٦١

بِأَفْقِ سَمَاءِ الذَّاتِ تُجَلَّى الْمَطَالِعُ

وَيَتَذَرُّ لَنَا مِنْهَا بُدُورَ طَوَالِعُ

(الطويل) ص ٣٩

## قافية الفاء

والرُّوحُ كَالرَّيحِ إِنْ مَرَّتْ عَلَى زَهْرٍ  
تَزْكُو وَتَخْبُثُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَهْرِ  
وَلَيْسَ تَحْكُمُ مِنْ جِسْمٍ تَكُونُ بِهِ .

إِلَّا عَلَى مُقْتَضَى مَا فِيهِ فَأَعْتَرِفُ

(البسيط) ص ١٩٨

أَحْبَبْتُ الْحُسَيْنَ ، حُبِّ الْمَوَى  
وَحُبِّي لِأَنْتَ أَهْلُ الدَّائِمَا  
فَأَمَّا الْبَدِي هُوَ حُبُّ الْمَوَى

فَشَغَلَنِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

(المقارب) ص ٥١

بِئْسَ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلُ الدَّائِمَا  
وَتَحْكُمُ فَالْحُسَيْنُ قَدْ أَعْطَاكَ

(الخنيف) ص ١٧٥

قَالَ لِي حُسَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّنِي :

بِي تَمَلَّنِي ؛ فَقُلْتُ : قَصْدِي وَرَاكَ

(الخنيف) ص ١٧٥

## قافية اللام

تَأْدَبُ بِبَابِ الدَّيْرِ وَاخْلَعِ بِهِ النَّفْلَا  
وَسَلِّمْ عَلَى الرَّهْبَانِ وَاحْطِطْ بِهِمْ رَحْلَا

(الطويل) ص ٢٥

مَا زَجَّتْ رُوحُكَ رُوحِي كَمَا

تُنَزِّجُ الْحُمْرَةَ بِالمَاءِ الزُّلَالِ

(الرملي) ص ٩٢

### قالية الميم

شَرِينَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً

سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُغْلِقَ الْكَرَمُ

(الطويل) ص ٦٢

وَاحِرُ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شَبِمْ

وَمَنْ يَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ يَقُمْ

(البسيط) ص ٣٥

### قالية النون

قَلْبُ أَطَاعَ وَجَدَ فِيهِ جَنَانُهُ

وَعَصَى الْعَوَازِلَ سِرُّهُ وَلِسَانُهُ

عَقَدَ الْعَقِيقَ مِنَ الْعُمُونِ لِأَنَّهُ

فَقَدَ الْعَقِيقَ وَمَنْ هُمُ أَعْيَانُهُ

(الكامل) ص ٢١

أَنَا مَنْ أَهْوَى ، وَمَنْ أَهْوَى أَنَا

نَحْنُ رَوْحَانِ حَلَلْنَا بَدَنَنَا

(الرملي) ص ٩٢

أَنْتَ بَيْنَ الشَّعَافِ وَالْقَلْبِ تَجْرِي

مِثْلَ جَرَى الدُّمُوعِ مِنْ أَجْفَانِي

وَتُجِلُّ الضَّمِيرُ جَوْفَ فُؤَادِي

كَحُلُولِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ

(الخفيف) ص ٩٢

مَنْظُومَةٌ كَالدُّرِّ فِي شَائِهَـا

وَقَدْ حَوَتْ سِرًّا بِإِغْلَابِهَا

كَأَنَّهَا غَايَةٌ قَدْ بَدَتْ

تُجَلَّى عَلَى الْأَعْيَانِ فِي حَايِهَا

وَرَأَقَ مَعْنَى صَرْفٍ رَاحِيَهَا

لِمُجْتَمِلٍ مَا يَنْبَغُ لِنِذْمَائِهَا

(السريع) ص ٢٢

#### قافية الهاء

يَا مُخْرَقًا بِالنَّارِ وَجْهَ مُجِئِهِ

مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِيعِي تُطْفِئُهُ

أُخْرِقَ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي

وَاخْرِصْ عَلَى قَلْبِي لِأَنَّكَ فِيهِ

(الكامل) ص ١٦٣



## قافية الياء

سَائِقُ الْأَطْعَانِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَى

مُنْعَمًا عَرُجَ عَلَى كُتُبَانِ طَى

(الرمز) ص ٢٦



# مَرَّاجِعُ التَّحْقِيقِ

أ - المطبوعات

ب - المخطوطات



## أ - المطبوعات

- ١- ابن خلدون : المقدمة (طبعة الأزهر ، ١٣٤٦ هجرية) .
- ٢- ابن سينا : القصيدة العينية فى النفس (طُبعت عدة مرات ضمن مؤلفات ابن سينا )
- ٣- ابن عربى : اصطلاح الصوفية (رسائل ابن عربى - حيدر آباد الدكن، الهند) .
- ٤- : الفترحات المكّية ، تحقيق د. عثمان يحىيى (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
- ٥- ابن الفارض : الديوان (دار صادر ، بيروت ١٩٦٢) .
- ٦- ابن منظور : لسان العرب (دار لسان العرب ، بيروت) .
- ٧- أبو الكلام آزاد : ويسألونك عن ذى القرنين .. (تقديم د. عبد الحليم محمود ، دار الشعب) .
- ٨- أحمد الهاشمى : ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب (المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة) .
- ٩- بدوى (عبد الرحمن) : شطحات الصوفية (وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٦) .
- ١٠- البورينى (حسن) : شرح ديوان ابن الفارض ، للبورينى والناهلسى (دار التراث العربى - بيروت) .
- ١١- بيرجستراسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتب (مجموعة محاضرات ألفت بجامعة فاروق الأول سنة ٣١-١٩٣٢) إعداد وتقديم د. محمد البكرى (دار الكتب ، ١٩٦٩) .

- ١٢- البيرونى (أبو الريحان) : الآثار الباقية عن القرون الخالية (ليبيزج  
١٩٢٣).
- ١٣- التهانوى : كشف اصطلاحات الفنون ، تحقيق د. لطفى  
عبد البديع الهيئة المصرية العامة للكتاب  
١٩٦٩).
- ١٤- جامى (عبد الرحمن) : منطق الطير ، ترجمة بديع جمعه (دار الرائد  
العربى - القاهرة).
- ١٥- الجرجاني : التعريفات (مكتبة لبنان - بيروت ١٩٦٩) .
- ١٦- الجيلى : الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل  
(مطبعة صبيح بالأزهر ١٩٦٠) .
- ١٧- الحلاج : أخبار الحلاج ، نشرة ماسينيون وكراوس  
(باريس ١٩٣٦) .
- ١٨- سامى منير : ملامح وحدة القصيدة فى الشعر العربى (دار  
المعارف بمصر) .
- ١٩- السلمى : المقدمة فى التصوف ، تحقيق وتقديم - يوسف  
زيدان (مكتبة الكليات الأزهرية) القاهرة  
١٩٨٦.
- ٢٠- السيوطى (د. جلال : المزهر فى علوم اللغة (مطبعة الحلبي ١٣٦١  
هجريه) الدين)
- ٢١- الشرقاوى (حسن) : ألفاظ الصرفية ومعانيها (دار الكتب الجامعية  
١٩٧٥) .
- ٢٢- عبد السلام (هارون) : تحقيق النصوص ونشرها (مكتبة الخانجي  
١٩٧٧).

- ٢٣- الغزالي (أبو حامد) : إحياء علوم الدين (القاهرة ١٣٤٨ هجرية) .
- ٢٤- القاشاني : اصطلاحات الصوفية ، تحقيق د. محمد كمال جعفر (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١).
- ٢٥- الكلاباذي : التعرف لمذهب أهل التصوف ، تحقيق وتقديم د. محمود أمين النواوي (مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٠).
- ٢٦- المتنبي : ديوان المتنبي (دار صادر - بيروت) .
- ٢٧- محمد مصطفى حلمي : ابن الفارض والحب الإلهي (دار المعارف بمصر).
- ٢٨- محمود مصطفى : أهدى سبيل إلى علمي الخليل (مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٣٦).
- ٢٩- المكي (أبو طالب) : قوت القلوب (القاهرة ١٣٥١ هجرية).
- ٣٠- هلال (محمد غنيمي) : مختارات من الشعر الفارسي (الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥) .

## ب - المخطوطات

- ٣١- ابن حبيب الصفدي : تائية ابن حبيب (نسخة ضمن مجموعة رقم ٣٥٥١، دار الكتب بالقاهرة).
- ٣٢- أبو الفتح السموحي : تخميس عينية الجيلي (مخطوطة بلدية الإسكندرية)
- ٣٣- الجيلي : النادرات العينية (عدة نسخ) .
- ٣٤- عبد الهادي السودي : ديوان شعر (نسخة ضمن مجموعة رقم

- ١٥٥٥/ج أدب مكتبة بلدية الإسكندرية ).
- ٣٥- النابلسي : شرح عينية الجليلي (عدة نسخ) .
- ٣٦- : الرد المتين على متقصر العارف محيي الدين  
(نسخة ضمن مجموعة رقم ١٣٦٢ / تصوف ،  
دار الكتب بالقاهرة) .
- ٣٧- : ردُّ المفترى عن الطعن فى الششوى (نسخة  
ضمن مجموعة رقم ٦٣٢ / تصوف ، دار  
الكتب المصرية بالقاهرة) .



## موضوعات الكتاب

٧	في محل الإهداء
٩	تمهيد .....
١٥	أولاً : منهج التحقيق النقدي .....
١٧	- الجليلى .....
١٩	- النادرات العينية .....
٢٥	- المعارف الغيبية .....
٢٧	- الأصول الخطية .....
٣٣	- وصف نسخ التحقيق .....
٤٣	- المقابلة بين النسخ .....
٤٤	- الهوامش والكشافات .....
٤٦	- ملاحظات التحقيق .....
٤٩	- نماذج المخطوطات .....
٥٧	- رموز التحقيق .....
٥٩	ثانياً : النادرات العينية للجليلى .....
١٥٩	ثالثاً : مقتطفات من المعارف الغيبية .....
١٦١	- للنبلسي .....
٢١٧	رابعاً : كشافات التحقيق .....
٢١٩	- كشاف الآيات القرآنية .....
٢٢١	- كشاف الأحاديث الشريفة والقدسية .....
٢٢٣	- كشاف الأعلام .....

- ٢٢٧ ..... كَشَاف المصطلحات -
- ٢٣٢ ..... كَشَاف القوافي -
- ٢٣٩ ..... مراجع التحقيق -

## كتب الدكتور يوسف زيدان

١ - المقدمة فى التصوف ، لأبى عبد الرحمن السلمى (تقديم وتحقيق) .

الطبعة الأولى : مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٨٧ .

الطبعة الثانية : دار الجيل بيروت ١٩٩٨ .

٢ - عبد الكريم الجبلى فيلسوف الصوفية (تأليف) .

الطبعة الأولى : الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة أعلام العرب)

١٩٨٨ .

الطبعة الثانية : دار الجيل بيروت ١٩٩٣ .

٣ - الفكر الصوفى عند عبد الكريم الجبلى، دراسة مقارنة (تأليف) .

الطبعة الأولى : دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٨ .

الطبعة الثانية : مكتبة مدبولى بالقاهرة ١٩٩٦ .

الطبعة الثالثة : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٨ .

٤ - شرح فصول أبقرط لابن النفيس (دراسة وتحقيق)

الطبعة الأولى : دار العلوم العربية بيروت ١٩٨٨ .

الطبعة الثانية : الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة وبيروت ١٩٩٠ .

٥ - شعراء الصوفية المجهولون (تأليف) .

الطبعة الأولى : مؤسسة الأخبار بالقاهرة ١٩٩١ .

الطبعة الثانية : دار الجيل بيروت ١٩٩٦ (طبعة مزيدة منقحة)

٦ - ديوان عبد القادر الجيلانى (دراسة وتحقيق) .

- الطبعة الأولى : مؤسسة الأخبار بالقاهرة ١٩٩١ .
- الطبعة الثانية : دار الجيل بيروت (تحت الطبع) .
- ٧ - ديوان عفيف الدين التلمساني (دراسة وتحقيق) .
- الجزء الأول : مؤسسة الأخبار بالقاهرة ١٩٩١ .
- ٨ - قصيدة النادرات العينية للجيلي مع شرح النابلسي (دراسة وتحقيق) .
- الطبعة الأولى : دار الجيل بيروت ١٩٨٨ .
- الطبعة الثانية : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٨ .
- ٩ - الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر (تأليف) .
- الطبعة الأولى : دار الجيل بيروت ١٩٩١ .
- ١٠ - عبد القادر الجيلاني، باز الله الأشهب (تأليف) .
- دار الجيل بيروت ١٩٩١ .
- ١١ - رسالة الأعضاء ، لابن النفيس (دراسة وتحقيق) .
- الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩١ .
- ١٢ - المختصر في علم الحديث النبوي ، لابن النفيس (دراسة وتحقيق) .
- الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة وبيروت ١٩٩١ .
- ١٣ - المختار من الأغذية ، لابن النفيس (دراسة وتحقيق) .
- الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة وبيروت ١٩٩٢ .

١٤- شرح مشكلات الفتوحات المكية، لعبد الكريم الجيلي (دراسة وتحقيق) .

الطبعة الأولى : دار سعاد الصباح بالقاهرة ١٩٩٢ .

الطبعة الثانية : دار الأمين ، بالقاهرة ١٩٩٨ .

١٥- فوائح الجمال وفوائح الجلال، لنجم الدين كهنرى (دراسة وتحقيق) .

الطبعة الأولى : دار سعاد الصباح بالقاهرة ١٩٩٣ .

الطبعة الثانية : الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩٨ .

١٦- التراث المجهول ، إطلالة على عالم المخطوطات (تأليف) .

الطبعة الأولى : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٤ .

الطبعة الثانية : دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٩٥ (طبعة  
جامعية خاصة)

الطبعة الثالثة : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٧ .

١٧- فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (الجزء الأول)

معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٤ .

١٨- فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (الجزء الثانى)

معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٥ .

١٩- نواذر المخطوطات بمكتبة بلدية الإسكندرية .

برنامج الأمم المتحدة للتنمية U.N.D.P / الهيئة العامة لمكتبة  
الإسكندرية ١٩٩٥ .

- ٢٠- فهرس مخطوطات رفاة الطهطاوى (الجزء الأول)  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٦ .
- ٢١- فهرس مخطوطات رفاة الطهطاوى (الجزء الثانى)  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٧ .
- ٢٢- فهرس مخطوطات رفاة الطهطاوى (الجزء الثالث)  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (١٩٩٨)
- ٢٣- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية (الجزء الأول :  
المخطوطات العلمية)  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٦ .
- ٢٤- بدائع المخطوطات القرآنية بالإسكندرية .  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٦ .
- ٢٥- التقاء البحرين : نصوص نقدية  
الدار المصرية اللبنانية ، بالقاهرة وبيروت ١٩٩٧ .
- ٢٦- فهرس مخطوطات أبى العباس المرسى (الجزء الأول: التصوف،  
التفسير، السيرة، الحديث)  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٧ .
- ٢٧- حى بن يقظان ، النصوص الأربعة ومبدعوها .  
الطبعة الأولى : الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة الفلسفة والعلم)  
١٩٩٧ .

الطبعة الثانية : دار الأمين ١٩٩٨ .

٢٨- المتواليات : دراسات فى التصوف .

الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩٨ .

٢٩- المتواليات : فصول فى المتصل التراثى المعاصر .

الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩٨ .

٣٠- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية ( الجزء الثانى : التصوف  
وملحقاته)

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٨ .

٣١- فهرس مخطوطات البحيرة : رشيد ودمنهوور

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ١٩٩٨ .

٣٢- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية (الجزء الثالث: مخطوطات  
التاريخ وملحقاته )

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية (١٩٩٨)

٣٣- علاء الدين (ابن النفيس) القرشى ، إعادة اكتشاف

الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت (تحت الطبع)







SERAGELDIN



IS01044